

استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية في النصوص الجندرية

رسالة

قدم لاستكمال بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية
شعبة تدريس اللغة العربية كلية التربية والعلوم التعليمية بالجامعة الإسلامية الحكومية
فالوفو



الباحثة:

ستي أرما

رقم القيد : ١٥٠٢٠٣٠٠١١

شعبة تدريس اللغة العربية

كلية التربية والعلوم التعليمية

الجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو

٢٠١٩

استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية في النصوص الجندرية

رسالة

قدم لاستكمال بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية شعبة
تدريس اللغة العربية كلية التربية والعلوم التعليمية بالجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو



IAIN PALOPO

الباحثة:

ستي أرما

رقم القيد : ١٥٠٢٠٣٠٠١١

تحت إشراف:

١. الدكتور الحاج محمد زهري أبو نواس، Lc., MA.

٢. الدكتور إيدي رويستان، M.Pd.

شعبة تدريس اللغة العربية

كلية التربية والعلوم التعليمية

الجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو

٢٠١٩

الاعتماد على البحث

هذا البحث المقدم من الطالبة ستي أرما، رقم القيد ١٥٠٢٠٣٠٠١١، تحت الموضوع "استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية في النصوص الجندرية" وبعد مناقشة لجان الإمتحان والمناقشة لكلية التربية والعلوم التعليمية بالجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو في ١٠ من ديسمبر ٢٠١٩ م، الموافق ١٢ من ربيع الثاني ١٤٤١ هـ وبعد الإصلاحات اللازمة وموافقة لجان المناقشة قبل كشرط من الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية.

فالوفو، ٠٤ يناير ٢٠٢٢

لجان المناقشة

١. الدكتور إيدي روستان الماجستير الرئيس
٢. الدكتورة كارتيني الماجستير المناقشة الأولى
٣. الدكتور الحاج رومان عبد الرحمن سعيد الليسانس الماجستير المناقش الثاني
٤. الدكتور الحاج محمد زهري أبو نواس الليسانس الماجستير المشرف الأول
٥. الدكتور إيدي روستان الماجستير المشرف الثاني

نيابة عن رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو

رئيسة شعبة تدريس
الدكتورة كارتيني الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٤٢١٢٠٠٥٠١٢٠٠٢

عميد كلية التربية والعلوم التعليمية
الدكتور نورالدين كاسو الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٨١٢٣١١٩٩٩٠٣١٠١٤

بيان بأصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم : ستي أرما
رقم القيد : ١٥ . ٢٠٣ . ٠٠١١ :
الشعبة : تدريس اللغة العربية
الكلية : التربية والعلوم التعليمية

تشهد الباحثة أن هذا البحث من نتائج عملي بيدي، فإذا وجد في المستقبل أنه نتيجة من تقليد أو انتحال أو مساعدة الشخص الآخر بكله أو بعضه فالبحث والشهادة التي نالتها الباحثة بها باطل حكما.

فالفوفو, نوفمبر ٢٠١٩

الباحثة



ستي أرما

رقم القيد : ١٥ . ٢٠٣ . ٠٠١١

موافقة المشرفين

بعد الإطلاع على البحث المقدم من الطالبة:

الإسم : ستي أرما

رقم القيد : ١٥٠٢٠٣٠٠١١

الشعبة : تدريس اللغة العربية

الكلية : التربية و العلوم التعليمية

بعنوان "استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية في النصوص الجندرية"، وبعد إجراء الإصلاحات اللازمة، نقرر المشرفان أن البحث المذكور قد استوفى الشروط العلمية المطلوبة، وأنه صالح لتقديمه لامتحان النتيجة.

فالفوفو، نوفمبر ٢٠١٩

المشرف الثاني

المشرف الأول

الدكتور إيحي روستان، M.Pd

رقم التوظيف: ١٩٨٤٠٨١٧٢٠٠٩٠١١٠١٨

الدكتور الحاج محمد زهري أبو نواس، Lc.MA.

رقم التوظيف: ١٩٧١٠٩٢٧٢٠٠٣١٢١٠٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التقدير والعرفان

الحمد لله الذى علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. واجهت الباحثة في إعداد هذا البحث العديد من العقبات والصعوبات. ولكن بفضل الدعاء، والعمل الشاق، والجهد الجاد، والدعم من مختلف الأطراف الذين جاهدوا في إعطاء الدعم المعنوي، والتغلب على الحواجز زالت تلك العقبات لذلك أقدم كلمة الشكر على بعض الأشخاص:

١. المكرم رئيس الجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو، الأستاذ الدكتور عبد الفيول، M.Ag والنائب الأول الدكتور الحاج معمر عرفات، S.H., M.H، والنائب الثاني الدكتور أحمد شريف إسكندر، M.M، والنائب الثالث الدكتور مهيمن، MA، الذين قد رفوا على درجة جودة الجامعة.

٢. المكرم عميد كلية التربية والعلوم التعليمية الدكتور نور الدين ك، M.Pd، والنائب الأول الدكتور منير يوسف، S.Ag., M.Pd، والنائبة الثانية الدكتورة الحاجة أندى ربا وردا مافيلي، M.Ag، والنائبة الثالثة الدكتوراندا نور شمسي، M.Pd.I، ورئيسة شعبة تدريس اللغة العربية الدكتورة كارتيني، M.Pd. وجميع محاضري الجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو ونائبهم الكرام، الذين ساعدوني في معرفة اللغة العربية والعلوم الأخرى.

٣. المكرم المشرف الأول، الدكتور الحاج محمد زهري أبو نواس، Lc., MA، والمشرف الثاني الدكتور إيدى رويستان، M.Pd، والمناقشة الأولى الدكتورة كارتيني، M.Pd،

والمناقش الثاني الحاج رقمان عبد الرحمن سعيد، Lc.,M.Th.I، الذين أعطوا الباحثة القوجيه والإهتمام الكبير حتى إتمام هذا البحث.

٤. المكرم رئيس المكتبة الحاج مدهانج، S.Ag., M.Pd، وموظفين وموظفات بمكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو، الذين ساعدوني في جمع المواد والمراجع المتصلة لهذا البحث.

٥. المكرم الأستاذ مصطفى، S.Pd.I.,M.Pd.I، والأخت الفاضلة روستينا، S.Pd.I، اللذان أعطيا المساعدة، والتشجيع، والحماسة في سبيل إنهاء هذا البحث.

٦. فضيلة والدي الكريمين سوطريسنو وسومريام وجميع أسرتي الذين ساعدوني في مواصلة الدراسة حتى بلغت إلى هذا المستوى، وأسأل الله تعالى أن يرحمهم ويساعدهم في كل أمورهم.

٧. جميع أصدقائي في شعبة تدريس اللغة العربية دفعة العام ٢٠١٥، وحدة الأمة، حافظ صراطا سالومو، نور عزيزة، جوهرني، إندار، سكينه، هارتينا داماياني، ستي حجر ب.، إنداواي، وحيوي فراتيوي، نور أليسا، ستي نور عزيزة، سري وولنداري، هارياني، روسميئا ملونجي، ويديا صاري عبد الله، رزقة ياسمين، ويدياواتي، أبو شفطري، أستري بورنا، امرأة الصالحة تفتازاني، فتوى نور أرضي، ديدي أليان، ليليس كارلينا عداس، إرماواي، شكراً جزيلاً لكم طوال هذا الوقت.

٨. أصدقائي في IKA-BIM العام ٢٠١٥، وأصدقائي في PPL.معهد داتوك سليمان قسم البنات فالوفو، وأصدقائي في KKN في قرية موندان، ومنطقة مسلي الفرعية

في مديرية إينريكنج، وأصدقائي بجمعية طلبة شعبة تدريس اللغة العربية الذين قدموا دائماً الدعم المعنوي والدعاء الخالص للباحثة.

٩. صديقاتي في مسكن الطالبات، خليفة الأسلمية، أيو شفطري، إستقامة، دوي سوكما هارديانتي، سري ليستاري و هند مسالمة، شكراً جزيلاً لكن طوال هذا الوقت.

١٠. وإلى جميع أصدقائي في سبيل الله أقول لكم شكراً جزيلاً على إحسانكم ومساعدتكم وجزاكم الله خيراً كثيراً وأحسن الجزاء.

فالفوفو، نوفمبر ٢٠١٩

الباحثة

محتويات البحث

أ	صفحة غلاف البحث
ب	صفحة عنوان البحث
ج	الإعتماد على البحث
د	بيان بأصالة البحث
هـ	موافقة المشرفين
و	كلمة التقدير والعرفان
ط	محتويات البحث
ل	فهرس الإختصارات
م	فهرس القوائم
ن	فهرس الصور
س	الملخص

المبحث الأول: المقدمة

١	أ. خلفية البحث
٤	ب. أسئلة البحث

٤	ج. أهداف البحث
٥	د. فوائد البحث
٥	هـ. التعريف التشغيلي

المبحث الثاني: الدراسة النظرية

٧	أ. الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث
٩	ب. الدراسة النظرية
٩	(١) النصوص الجندرية
١٥	(٢) جهاز الترجمة
٢٨	(٣) جوجل للترجمة و بنج المترجم
٣٠	ج. إطار الفكر

المبحث الثالث: طريقة البحث

٣٢	أ. مناهج البحث وأنواعه
٣٣	ب. مصادر البيانات
٣٤	ج. مؤشرات البحث
٣٦	د. طريقة جمع البيانات
٣٨	هـ. معالجة البيانات وطريقة التحليل
٣٩	و. اختبار صحة البيانات

المبحث الرابع: نتائج البحث والمناقشة

٤١	أ. نتيجة البحث
٤١	(١) عملية الترجمة
٤٣	(٢) أشكال التحيز بين الجندرية
٤٩	ب. مناقشة

٤٩ (١) عملية الترجمة

٥٢ (٢) أشكال التحيز بين الجنسانية

المبحث الخامس: الخاتمة

٥٩ أ. خلاصة البحث

٦٠ ب. الإقتراحات

٦٢ المراجع

٦٥ الملحق



فهرس الإختصاصارات

: إمرأة عند نقطة الصفر	PDTN
:النص الجندرية - التهميش	TGM
:النص الجندرية - التبعية	TGSB
:النص الجندرية - القوالب النمطية	TGST
:النص الجندرية - العنف	TGK
:النص الجندرية - العمل الثقيل بشكل متزايد	TGBLB

فهرس القائمات

القائمة ٣,١	: مؤشر البحث	٣٤
القائمة ٣,٢	: ترميز البيانات	٣٧
القائمة ٤,١	: أمثلة على الترجمات من جوجل للترجمة	٤٢
القائمة ٤,٢	: أمثلة على الترجمات من بنج المترجم	٤٣
القائمة ٤,٣	: نتائج ترجمة البيانات ٠٩ PDTN التي يتم تهميشها	٤٥
القائمة ٤,٤	: نتائج ترجمة البيانات ٢٠ PDTN التي يتم الفرعية	٤٦
القائمة ٤,٥	: نتائج ترجمة البيانات ٠٤ PDTN التي يتم النمطية	٤٧
القائمة ٤,٦	: نتائج ترجمة البيانات ١٥ PDTN التي يتم للعنف	٤٨
القائمة ٤,٧	: نتائج ترجمة البيانات ٠٢ PDTN التي يتم تمثل عبء عمل	٤٨
٤٨	أنقنا	٤٨

فهرس الصور

٢٢ : عملية الترجمة	الصورة ٢,١
٢٤ : مخطط الترجمة الخامس	الصورة ٢,٢
٢٩ : عرض جوجل للترجمة	الصورة ٢,٣
٣٠ : عرض بيج المترجم	الصورة ٢,٤
٣١ : الإطار الفكرى	الصورة ٢,٥
٤٢ : عرض عملية الترجمة باستخدام من جوجل للترجمة	الصورة ٤,١
٤٣ : عرض عملية الترجمة باستخدام من بيج المترجم	الصورة ٤,٢

الملخص

سني أرمأ، ٢٠١٩، "التحيز بين الجندرية في استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية". البحث، شعبة
تدريس اللغة العربية، كلية التربية والعلوم التعليمية، الجامعة الإسلامية الحكومية فالوفو.
المشرف الأول الدكتور الحاج محمد زهري أبو نواس، LC, MA، والمشرف الثاني
الدكتور إيدي روستان، M.Pd.

الكلمات الأساسية: التحيز بين الجندرية، أجهزة الترجمة

تكمن المشكلة الرئيسية في هذه الدراسة في كيفية ترجمة أشكال التحيز بين الجندرية في
النصوص العربية باستخدام أجهزة الترجمة. تهدف هذه الدراسة إلى: ١. تحليل عملية استخدام
أجهزة الترجمة في النصوص العربية، ٢. تحليل شكل التحيز بين الجندرية الموجودة في ترجمة
النصوص العربية باستخدام أجهزة الترجمة. تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي النوعي
باستخدام طرق تحليل المحتوى الوصفي. ونوع البحث المستخدم هو أبحاث المكتبة.
أظهرت النتائج ما يلي: ١. عملية الترجمة باستخدام جهازين للترجمة، وهما جوجل
للترجمة وبنج المترجم، سهّلت بشكل أساسي لمستخدمي أجهزة الترجمة على ترجمة اللغة المصدر
إلى اللغة المستهدفة. ومع ذلك، توفر عملية الترجمة فقط النموذج الخام للترجمة، ٢. شكل التحيز
بين الجندرية الموجودة في أجزاء قليلة من الجملة في رواية "إمرأة عند نقطة الصفر" لنوال
سعداوي، بما في ذلك التهميش والتبعية والقوالب النمطية والعنف و أثقل عبء العمل.

آثار ونتائج البحث، من المناسب لمستخدمي أجهزة الترجمة، ولا سيما طلبة الجامعة
الإسلامية الحكومية فالوفو شعبة تدريس اللغة العربية عدم الاعتماد على أجهزة الترجمة في أنشطة
الترجمة، لأن نتائج الترجمة لأجهزة الترجمة تحتاج أيضاً إلى تحليل مدى ملاءمتها للترجمة قبل
نشرها. بالإضافة إلى ذلك، لا ينبغي لنا كمعلمين محتلمين أن نطالب دائماً بالاختلافات في أدوار
وحقوق وواجبات الطلاب الذكور الذين يختلفون عن الطالبات. سيكون لهذا بالطبع تأثير على
السلوك في حياة الطلبة في المستقبل.

المبحث الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الجندرية هي سمة متأصلة في الرجال والنساء حيث شيدت اجتماعيا وثقافيا. اليوم، يتم استخدام الجندرية اجتماعيا أو كفئة مفاهيمية وقد أعطت معنى خاصا جدا. منذ العقدين الأخيرين، أصبح خطاب الجندرية لغة تدخل في التحليل الاجتماعي وهو موضوع النقاشات حول التغيير الاجتماعي وهو موضوع كل نقاش حول التنمية.^١ يتم تقديم خطاب النوع الاجتماعي من قبل علماء الاجتماع لشرح الاختلافات بين الرجال والنساء التي هي فطرية من إبداعات الله والتي يتم بناؤها ودراستها وإعلانها.

هذا الاختلاف مهم للغاية، لأنه غالبا ما يتم خلطه بين الخصائص البشرية الطبيعية (الجندرية) والتي يمكن تغييرها بالفعل. ويساعد هذا الفارق بين الجندرية في إعادة التفكير في تقسيم الأدوار التي افترض أنها متأصلة في البشر رجلا ونساء.

لا تزال قضايا النوع الاجتماعي دافعة وتحتاج إلى مناقشة، لأن الاختلافات الاجتماعية في النوع الاجتماعي أدت إلى اختلافات في أدوار الرجال والنساء في المجتمع. يرتبط نوع الجندرية ارتباطا وثيقا بالعلاقة بين الرجال والنساء، التي ما زال حتى الآن تترك مجموعة متنوعة من المشكلات، سواء من حيث جوهر الخلق أو من حيث الأدوار الذي يتم تنفيذها في الحياة الاجتماعية.

^١Ridwan, *Kekerasan Berbasis Gender*, (Yogyakarta: Fajar Pustaka, ٢٠٠٦), h. ١٥.

بشكل عام، أعطى خطاب الجندرية أدوارا ومسؤوليات ووظائف مختلفة، بل حتى مسافات حيث يعمل الأشخاص. هذا الاختلاف بين الجندرية متأصل في وجهة نظر هذا المجتمع، لذلك غالبا ما ينسى كما لو أنه شيء دائم ويحمل الخصائص البيولوجية لكل إنسان.

لا تعد الاختلافات بين الجندرية مشكلة حقا طالما أنها لا تخلق تحيزا جندريا يظهر في شكل عدم العدالة بين الجندرية. ومع ذلك، فإن المشكلة هي أن الاختلافات بين الجندرية أنتجت مظالم مختلفة لكل من الرجال والنساء. تشمل المظاهر الحالية للظلم بين الجندرية التهميش والتبعية والقوالب النمطية والعنف وأعباء العمل المتعددة.^٢ على الرغم من أنه واضح، ناقش القرآن دور الرجال ودور النساء، كما هو الحال في سورة النساء الآية ٣٢، وهي وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا^٣

يمكن مناقشة الدراسات حول التحيز الجندرية في مجال الترجمة. وأنشطة الترجمة هي في الأساس أنشطة صنع القرار. قبل اتخاذ القرار، يواجه المترجم في كثير من الأحيان عقبات متعددة، مثل القيود في اختيار الكلمات، والفجوة الثقافية بين لغة المصدر ولغة الهدف، وهياكل اللغة المختلفة، وهكذا. يجب حل هذه العوائق لأن القرار الذي يتخذه المترجم سيؤثر بشكل كبير على جودة الترجمة. الكلمات التي تحتوي على التحيز بين الجندرية هي واحدة من الأشياء التي تحتاج إلى اهتمام

^٢ Mansour Fakh, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠١٢). Cet. Ke-١٥, h.١٢

^٣ جلال الدين محمد أحمد المحالي و جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تفسير الجلالين، (دار الفكر

للممارسين والأكاديمين للترجمة. ذلك لأن الثقافات لا تستخدم اللغة كوسيلة للتواصل بين الجندرية.

الترجمة هي عملية نقل اللغات يهدف إلى نقل المعلومات من لغة لمصدر إلى اللغة المستهدفة. تحدث عملية الترجمة بسبب التواصل بين دولتين أو أكثر توفران معلومات أو اكتشافات جديدة باستخدام لغات مختلفة. بدون الترجمة، لن يتم نقل الاتصالات والمعلومات بشكل صحيح.

لا يمكن أن تتم الترجمة دون إتقان مناسب للغات الأجنبية. على سبيل المثال، يجب تحسين وتطوير اللغات الأجنبية وإتقانها العربية مثلا. لأن كل دولة مطلوبة لتكون قادرة على التواصل مع الدول الأخرى في جميع جوانب الحياة، وخاصة لاستيعاب المعلومات والعلوم والتكنولوجيا لتوسيع آفاق الأمة تمشيا مع احتياجات التنمية.^٤ وبالتالي، يجب أن يكون المترجم لديه القدرة على إتقان اللغة الأجنبية وإتقانها.

اليوم، لا يمكن إجراء الترجمة من قبل البشر فقط، ولكن باستخدام أجهزة الترجمة. نشأ ظهور هذه الأجهزة الترجمة من ولادة برنامج القاموس الذي كان له قيود في ترجمة الكلمات أو العبارات. بحيث ظهر أجهزة الترجمة التي تقدر على ترجمة ليست فقط الكلمات، بل حتى الجمل والفقرات. على سبيل المثال، غالبا ما تستخدم أجهزة الترجمة من جوجل الترجمة و بنج المترجم لتسهيل عملية الترجمة.

ومع ذلك، ترجمة النصوص العربية باستخدام جهاز الترجمة الآلية يمكن أن يرى أيضا شكلا من أشكال التحيز بين الجندرية. على سبيل المثال، في الكتب المدرسية

^٤Novia Arifatun, *Kesalahan Penerjemahan Teks Bahasa Indonesia ke Bahasa Arab Melalui Google Translate (Studi Analisis Sintaksis)*, Journal Of Arabic Learning and Teaching Vol.٢ No.١, (Semarang: Universitas Negeri Semarang, ٢٠١٢), h.٢

العربية، هناك العديد من الجمل التي تضر بالمواقع الجندرية. على سبيل المثال الجملة أبي طبيب، هو يعمل في المستشفى، جوجل للترجمة يترجم مع "ayah saya seorang dokter, dia bekerja di rumah sakit" أو الجملة "أمي ربة البيت، هي تطبخ في المطبخ"، جوجل للترجمة يترجم مع "ibu saya seorang ibu rumah tangga, dia memasak didapur" هذه الجملة تعطي تصوراً أن الشخص الوحيد الذي يمكنه العمل خارج مهنة متميزة هو الأب، في حين أن وظيفة الأم هي فقط رعاية الأسرة.

بناء على هذه المشكلة، أرادت الباحثة دراسة وجود التحيز بين الجندرية في ترجمة النصوص العربية إلى النصوص الإندونيسية من خلال إجراء مقارنات بين جهازين للترجمة. الكلمات التي تحتوي على التحيز بين الجندرية هي واحدة من الأشياء التي تحتاج إلى اهتمام للممارسين الأكاديميين للترجمة.

ب. أسئلة البحث

بناء على وصف الخلفية للمشكلة التي تم ذكرها، فإن صياغة المشكلة في هذه الدراسة هي:

١. كيف يتم استخدام أجهزة الترجمة باللغة العربية؟
٢. هل التحيز بين الجندرية موجودة في النصوص العربية المترجمة باستخدام أجهزة الترجمة؟

ج. أهداف البحث

أهداف في هذه الدراسة هي:

١. تحليل عملية استخدام أجهزة الترجمة في النصوص العربية.

٢. تحليل شكل التحيز بين الجندرية الموجودة في ترجمة النصوص العربية باستخدام

أجهزة الترجمة.

د. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، من المتوقع أن يوفر هذا البحث معلومات إضافية وتطوير العلوم بشكل عام، كما هو الحال في المشكلات التي تحدث في مجال التعليم، وخاصة في عملية ترجمة النصوص العربية إلى النصوص الإندونيسية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون هذه الدراسة مفيدة كمرجع في معرفة وجود تحيز جندوي في استخدام أجهزة الترجمة التي غالبا ما تستخدم من قبل الأكاديميين من خلال نتائج ترجمة النصوص، وخاصة النصوص العربية.

٢. الفوائد العملية

أ. للقراء، من خلال المعلومات المستقاة من هذا البحث حول المشكلة التي تم الكشف عنها، من المتوقع أن تكون مفيدة للقراء لإضافة ثقافتهم.

ب. للباحثين الآخرين، من المأمول أن يصبح هذا البحث مثالا أفضل وأكثر اتساقا للدراسات المستقبلية.

ج. للطلاب، يصبح مادة مرجعية ومصدرا للمعلومات حول المشكلات التي ناقشتها الباحثة.

٥. التعريف التشغيلي

تهدف التعريفات التشغيلية إلى تجنب سوء الفهم والاختلافات في التفسيرات المتعلقة بالمصطلحات في عنوان البحث. وفقا لعنوان البحث وهي " التحيز بين

الجنديرية في استخدام أجهزة الترجمة الالكترونية" ثم التعريف التشغيلي الذي يجب

شرحه هو:

١. التحليل

التحليل هو التحقيق في هذا الحدث. في هذه الحالة، ستقوم الباحثة بتحليل

وتحديد وجود التحيز بين الجنديرية في نص باستخدام أجهزة الترجمة.

٢. التحيز بين الجنديرية

التحيز بين الجنديرية هي ظلم في الاختلافات بين الرجال والنساء من حيث

مسؤولياتهم وأدوارهم. في هذه الدراسة، يكون معنى التحيز بين الجنديرية في السؤال

هو الفرق في الأدوار بين الرجل والمرأة، مما يؤدي إلى ظهور الظلم بين الاثنين، والذي

يرد في نص تمت ترجمته باستخدام أجهزة ترجمة.

٣. أجهزة الترجمة

أجهزة الترجمة هي أجهزة تستخدم لترجمة النص. في هذه الحالة، استخدمت

الباحثة جهازين جوجل الترجمة وبنج المترجم. هذه أجهزة سوف تساعد وتسهل في

تحليل التحيز بين الجنديرية في النص.

المبحث الثاني

الدراسة النظرية

أ. الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث

بعد إجراء مراجعة الأدبيات، هناك العديد من الدراسات المتعلقة بالموضوع الذي ستدرسها الباحثة. تشمل الدراسات ذات الصلة بالعنوان الذي ستكتبها الباحثة ما يلي:

أولاً، محمد نور الزمان. ٢٠١٨. عنوان البحث: مترجم وجوجل للترجمة: الانحياز بين الجندرية في جهاز الترجمة الإلكترونية على شبكة. توضح هذه الدراسة أن: دراسات الحالة حول أدوات الترجمة الإلكترونية عبر الإنترنت على فليستور على نظام أنظورويد، ومترجم وجوجل للترجمة، تعرض للعادات والآراء الشائعة بين النساء والرجال. المعنى السلبي للرجال أقل من المعنى الإيجابي. المعنى السلبي للنساء هي أكثر من المعنى الإيجابي. توضح مناقشة نتائج هذه الدراسة البيانات باستخدام تقنية التكافؤ المعتادة مع نتائج دقيقة ومقبولة، ولكن هناك التحيز بين الجندرية في جميع البيانات.^٥ معان سلبية أكثر للنساء أكثر من الرجال تشير إلى التحيز الجندرية.

بتشابه البحث مع الأبحاث التي سيتم فحصها من قبل الباحثة، وهي فحص التحيز بين الجندرية في استخدام أجهزة الترجمة. ومع ذلك، فإن الفرق هو أنه في هذه الدراسة ركزت الباحثة أكثر على أجهزة الترجمة من النص العربي إلى النص الإندونيسي. وبالتالي، من خلال هذا البحث، من المتوقع أن تكون قادراً على إضافة.

^٥ Mohammad Nuruz Zaman, *Id<>En Translator Vs Google Terjemahan: Bias Gender dalam Alat Bantu Elektronik Penerjemahan dalam Jaringan*, Jurnal Bahasa, Sastra dan Pengajarannya Vol. ١٢ No. ١, (Batam: Universitas Internasional Batam, ٢٠١٨). h. ٣٧.

معلومات تتعلق بأجهزة الترجمة في هذه الحالة، ترجمة النص العربي إلى النص الإندونيسي، بحيث يكون المترجم أكثر حرصاً في التحقق من نتائج الترجمة باستخدام أجهزة الترجمة.

ثانياً، نوفيا عارفة. ٢٠١٢. عنوان البحث: أخطاء في ترجمة اللغة الإندونيسية إلى العربية من خلال الترجمة من جوجل (دراسة التحليل النحوي). وخلصت هذه الدراسة إلى أن: ترجمة النص الإندونيسي إلى اللغة العربية باستخدام خدمة جوجل للترجمة ستكون دقيقة إذا تم ترجمة اللغة المصدر كلمة إلى اللغة الهدف. ولا يوفر ترجمات دقيقة إذا تم ترجمة النص لكل جملة. تحصل نتائج التحليل على عدد من الأخطاء التي تهيمن على نتائج الدراسة. يسنف الباحثة الأخطاء إلى ٧ فئات. من بينها: النكرة والمعرفة المع ١٥ أخطاء، ٨ المذكر والمؤنث أخطاء، استخدام حرف تعني ١٣ خطأ، أخطاء الضمائر تستخدم ٥ أخطاء، أخطاء المفرد والمثنى و الجمع هناك ٥ أخطاء، أخطاء ٥ الإعراب، أخطاء في هناك ٦ أخطاء.^٦

بناءً على البحث، هناك أوجه تشابه مع البحث الذي سيتم فحصه من قبل الباحثة. بمعنى البحث على حد سواء باستخدام جهاز الترجمة. الاختلاف في الدراسة هي تحليل أخطاء الترجمة من النص الإندونيسي إلى النص العربي، في حين سيقوم الباحثة بتحليل شكل التحيز بين الجندرية في النصوص العربية المترجمة إلى النصوص الإندونيسية باستخدام جهاز ترجمة. وبالتالي، يمكن أن توفر معلومات إضافية حول وجود تحيز جنساني في ترجمة النصوص العربية إلى النصوص الإندونيسية باستخدام أجهزة الترجمة، مع توفير معلومات حول أشكال التحيز بين الجندرية.

^٦Novia Arifatun, *Kesalahan Penerjemahan Teks Bahasa Indonesia ke Bahasa Arab Melalui Google Translate (Studi Analisis Sintaksis)*, Journal Of Arabic Learning and Teaching Vol.٢ No.١ (Semarang: Universitas Negeri Semarang, ٢٠١٢), h.٥.

ثالثاً، محمد هيري الأزهري. ٢٠١٠. عنوان الباحث: التحيز بين الجندرية في الترجمة: دراسة تأويلية لترجمة تفسير الأزهر. في هذه الدراسة، خلص الباحث إلى أنه: من الواضح أن الترجمة التأويلية تحتوي على التحيز بين الجندرية. بسبب الترجمة التي تم تعزيزها لا حقا من خلال تفسيره، قال حمكا أن الرجال (ولكن الرجال) في الواقع ويجب أن يصبحوا قادة النساء. في حالة هذه الاية، فإنها لا تعطي النساء أدنى عتاب. النساء هنا مطالبات فقط بالتصمت ولا يمكنهن فعل أي شيء.^٧ وبالتالي، فإن التحيز بين الجندرية يؤثر بشكل كبير على دور النساء ومكانتها.

هناك أوجه تشابه بين البحث وبين ما سيتم بحثه من قبل الباحثة، أي دراسة وجود التحيز بين الجندرية في نص، يناقش دور الرجال والنساء وضعهم. بالنسبة للاختلافات، في هذه الدراسة، ستقوم الباحثة بدراسة وتحليل التحيز الجندرية في ترجمة النصوص العربية إلى نصوص إندونيسية باستخدام أجهزة الترجمة. وهكذا يمكن أن نرى مدى فعالية استخدام أجهزة الترجمة في ترجمة النصوص العربية إلى النصوص الإندونيسية. مع زيادة فهم التحيز بين الجندرية.

ب. دراسة المكتبية

١. التحيز بين الجندرية

أ. تعريف التحيز بين الجندرية

يتكون التحيز بين الجندرية من كلمتين، وهما التحيز بين الجندرية. معنى التحيز في القاموس الكبير للغة الإندونيسية هي انحراف \ اتجاه الاتجاه عن خط السفر لأنه يخرق أشياء واضحة أخرى (مثل الضوء الذي يخرق الزجاج والظلال الموجودة في

^٧ Mohammad Heri Azhari, *Bias Gender dalam Penerjemahan: Kajian Hermeneutik Terhadap Kajian Tafsir Al-Azhar*, (Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, ٢٠١٠), h.٧٧.

الماء)،^٨ وفي قاموس التحيز في قاموس الإرشاد، يعنى الموقف إما أن يكون مؤيدا أو مخالفا لنظرية أو فرضية معينة أو تفسيرات معينة تؤثر بشكل غير مقصود على حكم الفرد،^٩ هذا يعني أيضا حدوث مخالفات في البحث النفسي، حدث في انحرافات الكلمة التي يمكن أن تؤثر على حكم الفرد.

مصطلح الجندرية في قاموس أو كسفورد هو شرط أن يكون ذكرا أو أنثى،^{١٠} ينص القاموس العالم الجديد وبستير في بحث محمد هيري الأزهري يعرف الجندرية بأنه "اختلافات واضحة بين الرجال والنساء من حيث القيم والسلوك".^{١١}

بينما في موسوعة دراسات النساء، نقلت عنها شريفة زهرة، فقد أوضحت أن النوع الاجتماعي مفهوم ثقافي يحاول التمييز بين الأدوار والسلوك والعقلية والخصائص العاطفية بين الرجال والنساء التي تتطور في المجتمع.^{١٢} في حين أن الجندرية وفقا لسيتيا نينجسيه في مجلته المعنونة "التحيز بين الجندرية في الأفعال: دراسة المعجم باللغة الإنجليزية" والتي تشير إلى أنه يمكن تصنيف النوع الاجتماعي كأداة عملية في إجراء قياسات لمشاكل الرجال والنساء، لا سيما تلك المتعلقة بتقسيم الأدوار في المجتمع بناها المجتمع نفسه.^{١٣} من بعض المعاني المذكورة أعلاه، يمكن تفسير أن الجندرية هو منصب ودور كل من الرجال والنساء، ولن يظهر التحيز بين الجندرية في حين لا يوجد ميل بين الرجال والنساء.

^٨Balai Pustaka, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Depertemen Pendidikan dan Kebudayaan, ١٩٩٠), h. ١٤٦.

^٩Sudarsono, *Kamus Konseling*, (Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٧), h. ٢١.

^{١٠} AS.Harnby, *Oxford Learners Dictionary Of Current English*, (Fifth Edition: Oxford New York: Oxford University Press, ١٩٩٥), h. ١٣٨

^{١١} Mohammad Heri Azhari, *Bias Gender dalam Penerjemahan: Kajian Hermeneutik Terhadap kajian Tafsir Al-Azhar*, (Jakarta: UIN Syrif Hidayatullah, ٢٠١٠), h. ٢٦.

^{١٢} Sarifa Suhra, *Kesetaraan Gender dalam Perspektif Al-Qur'an dan Implikasinya Terhadap Hukum Islam*, Jurnal Al-Ulum Vol.١٣ No.٢ (Gorontalo: IAIN Sultan Amal, ٢٠١٣), h. ٣٢٦.

^{١٣} Sri Isnani Setiyaningsih, *Bias Gender dalam Verba: Sebuah Kajian Leksikon dalam Bahasa Inggris*, Jurnal SAWWA Vol.١١ No.١, (Semarang: UIN Walisongo, ٢٠١٥), h. ٢٥.

الجنديرية ليست موجهة نحو النساء فحسب، بل للرجال أيضا. فقط أولئك الذين يعتبرون مهمشين الان هم من النساء. يتم تسليط الضوء على النساء بشكل أكبر في المناقشة سعيا لتحقيق التحيز بين الجنديرية التي حققها الرجال. ينظر إلى النساء على أنهم متأخرات في عدة مستويات في الأدوار الاجتماعية، وخاصة في مجال التعليم. يتم تشجيع النساء حاليا على القيام بدور في مجال التعليم لأنه من المتوقع أن يشجع هذا المجال التغييرات في إطار التفكير والتمثيل ولعب دور في مختلف شرائح الحياة الاجتماعية، وخاصة عبر الثقافات، بما في ذلك الترجمة.

ب. أشكال التحيز بين الجنديرية

الجنديرية هي سمة مرتبطة بالرجل والمرأة تتشكل من عوامل اجتماعية وثقافية، بحيث توضع بعض الافتراضات حول الدور الاجتماعي والثقافي للرجال والنساء. الاختلافات في الأدوار والوظائف بين الرجل والمرأة التي تحدث ليست مشكلة طالما أن هذه الاختلافات لا تؤدي إلى التمييز أو الظلم. ولكن في الواقع، تعاني النساء دائما من الظلم أو ما يسمى عادة بالتحيز الجنديرية، لأن النساء يعتبرن جميلات ولطيفات وغير قادرات على القيادة. تشمل بعض أشكال التحيز بين الجنديرية حسب منصور فقيه ما يلي^{١٤}:

(١) التهميش

التهميش يعني عملية تهيمش بسبب الاختلافات بين الجنديرية التي تؤدي إلى الفقر. يمكن استخدام العديد من الطرق لتهميش شخص أو مجموعة. طريقة واحدة هي استخدام افتراضات النوع الاجتماعي. على سبيل المثال، مع افتراض أن المرأة تعمل

^{١٤} Mansour Fakh, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta: Pustaka pelajar), ١٩٩٦, h. ١٣--٢٣

كإيرادات إضافية للدخل، فعندما تعمل خارج المنزل (القطاع العام)، يتم تقييمها في الغالب بهذا الافتراض. إذا حدث ذلك، فعملية إفقار الفقر قد حدثت بالفعل.

عملية التهميش التي تؤدي إلى الفقر، تحدث في الواقع كثيراً في المجتمع والدولة التي تصيب الرجال والنساء بسبب الأحداث المختلفة، مثل الإخلاء أو الكوارث الطبيعية أو عمليات الاستغلال. ولكن هناك نوع واحد من إفقار جندرية معين، وهي في هذه الحالة النساء بسبب الجندرية.

لا يحدث تمهيش النساء في مكان العمل فحسب، بل يحدث أيضاً في الأسرة والمجتمع والثقافة وحتى في الدولة. على سبيل المثال، العديد من الجماعات العرقية في إندونيسيا لا تمنح المرأة الحق في الميراث على الإطلاق. بعض التفسيرات الدينية تعطي نصف حقوق الميراث للرجال للنساء.

(٢) التبعية

التبعية هي افتراض غير مهم في القرارات السياسية. الافتراض بأن المرأة غير عقلانية أو عاطفية، بحيث لا يمكن أن يبدو أن المرأة تؤدي وتؤدي إلى ظهور المواقف التي تضع المرأة في وظائف غير مهمة.

التبعية لأن الجندرية تحدث في جميع أنواع الأشكال المختلفة من مكان لآخر ومن وقت لآخر. في جاوة، كان هناك افتراض بأن النساء لا يحتاجن إلى الذهاب إلى المدارس الثانوية، لأنهن في النهاية سيهتمن بالمطبخ أيضاً. هذه الممارسات تنحرف في الواقع عن الوعي الجائر بين الجندرية.

٣) القوالب النمطية

القوالب النمطية هي تسمية مجموعة أو نوع من العمل. يشير التصنيف إلى وجود علاقة غير متوازنة أو غير متوازنة تهدف إلى التغلب على طرف آخر أو التحكم فيه. ويمكن أيضا أن يتم وضع العلامات السلبية على أساس افتراضات النوع الاجتماعي. ولكن في كثير من الأحيان يتم تطبيق العلامات السلبية على النساء، على سبيل المثال على النحو التالي:

أ) المرأة لها طبيعة ضعيفة وتميل إلى أن تكون متدينة

ب) إعطاء الأولوية للمرأة عواطفهم ومشاعرهم.

ج) تعتبر المرأة غير قادرة على اتخاذ القرارات الهامة

د) النساء بطبيعتهن ربات بيوت وعائلات إضافية.

٤) العنف

أعمال العنف تؤذي جسدياً وغير جسدياً، يرتكبها أحد الجناة ذكوراً وإناثاً. تُعتبر النساء أنثوية ورجالاً ذكوريين. في الواقع لا يوجد شيء خاطئ في هذا التمييز. ولكن على ما يبدو بسبب هذا التمايز ولدت أعمال العنف.

يأتي العنف ضد إخواننا من البشر أساساً من مجموعة متنوعة من المصادر، ولكن أحد أنواع العنف ضد جندرية معين ينجم عن جندرية متصور. يسمى العنف الناجم عن التحيز بين الجندرية بالعنف المرتبط بنوع الجندرية. في الأساس، ينجم العنف بين الجندرية عن عدم المساواة في القوة الموجودة في المجتمع.

٥) أثقل عبء العمل

من المفترض أن تعتبر النساء رعاية، واجتهاد وليس رب الأسرة ، وبالتالي فإن كل الأعمال المنزلية هي مسؤولية المرأة. وبالتالي، يتعين على العديد من النساء العمل لفترة طويلة وشاقة للحفاظ على نظافة أسرتهن ونظافتهن.

بين الأسر الفقيرة، يجب أن تتحمل النساء أنفسهن هذا العبء الثقيل للغاية. خاصة إذا اضطرت المرأة إلى العمل، فإنها تتحمل عبء عمل مزدوج. بالنسبة للطبقة المتوسطة والأغنياء، يتم بعد ذلك تفويض عبء العمل إلى عاملات المنازل. في الواقع لقد أصبحوا ضحايا للتحيز بين الجنسانية في المجتمع. إنهم يعملون لساعات أطول وشاقاً، دون حماية ووضوح سياسة الدولة.

عندما تثار الجنسانية ، فإن ما يتبادر إلى أذهاننا هو التمييز ضد المرأة والحرمان من حقوقها. الجنسانية التي دافعت عنه عدة مجموعات، وكلاهما من الأكاديميين أو من أولئك الذين يعتقدون أن الإسلام هو دين إثارة وجود قضايا النوع الاجتماعي في هذا العالم.

لا يميز الإسلام بين الحقوق والواجبات الموجودة في علم التشريح حقوق الإنسان وواجباته هي نفسها دائماً في نظر الإسلام لكل من علم التشريح المختلف. يطرح الإسلام مفهوم العدالة للجميع لأي شخص بغض النظر عن جنسه. الإسلام هو دين حرر أغلال استبداد العبودية والمساواة وأبداً يؤكد ويؤكد على مجتمع تشريحي واحد فقط. الإسلام هنا كدين ينشر الحب للجميع.^{١٥}

^{١٥} Mansor Fakhri, dkk. *Membincang Feminisme Diskursus Gender Perspektif Islam*, (Surabaya :Risalah Gusti, ٢٠٠٦), Cet. Ke-٣, h.١١

٢. جهاز الترجمة

أ. تعريف جهاز الترجمة

ترجمة الكلمة تأتي من ترجمة عربية يتم استيعابها في الإندونيسية إلى ترجمة أو محاضرة. حسب الأصل، تعني الكلمة أن تشرح بلغة أخرى.^{١٦} أو نقل المعنى من لغة إلى أخرى. في القاموس لسان العرب، يُرجع هذا الشخص الذي يحول الكلام من لغة إلى أخرى^{١٧}. أكرم مؤمن في كتابه بعنوان فن الترجمة للطلاب والمبتدئين أذكر ذلك الترجمة هي فن نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وهي فن قديم قدم الحضارة الإنسانية.^{١٨} ثم يضيف المؤلفون تعريف الترجمة وفقاً لحبير مترجم، وهو دوغ أرنولد. ووفقاً له، فإن الترجمة تأخذ نصاً بلغة واحدة (اللغة المصدر) وتنتج نصاً "مكافئاً" بلغة أخرى (اللغة المستهدفة)^{١٩}. تقوم الترجمة في الأساس بنقل الرسائل المكتوبة بلغة المصدر إلى لغات مستهدفة مختلفة.

في محمد نور الزمان في عمل ندا بعنوان "نظرية وممارسة الترجمة"، يقال إن الترجمة تنتج مكافئاً معقولاً والأقرب من رسالة اللغة المصدر إلى اللغة المستهدفة، تتعلق أولاً بالمعنى والثانية تتعلق بأسلوب اللغة. بينما وفقاً لنومراك في عنوان كتابه كتاب الترجمة. كشفت هيرتفوردشاير أيضاً أن الترجمة هي إيصال المعنى من النص إلى لغة

^{١٦} لويس معلوف اليسوع، المنجد في اللغة والاعلام، (دار المشرق: بيروت لبنان)، ١٩٩٦،

ص. ٦٠.

^{١٧} ابن منظور الأفريقي الميصرى، لسان العرب، (بيروت: دار الفكر)، ١٩٩٠، ص ٧٤.

^{١٨} فن الترجمة للطلاب) (Akram A. Mo'men, *Translation for Students and Beginners*), (المبتدئين),

^{١٩} Doug Arnold, *Machine Translation*, (Colchester: University of Essex Press). ٢٠٠٨. h. ١

أخرى وفقا لرسالة كاتب النص الأصلي.^{٢٠} بشكل عام، يمكن القول أن الترجمة هي عملية ترجمة الرسائل والمعاني والنصوص من خلال الاهتمام. بمعادلة المعنى بين لغة المصدر واللغة المستهدفة وأسلوب اللغة والبنية الدلالية ورسالة الباحثة الأصلي.

يقول الزرقاني أن المصطلح المترجم يترجم أربعة معاني:

(١) إلقاء خطاب للأشخاص الذين لا يقبلونه.

(٢) شرح الكلام في نفس اللغة.

(٣) تفسير الكلام بلغات مختلفة.

(٤) نقل الكلام من لغة إلى أخرى.^{٢١}

الترجمة هي عملية نقل ونقل وتفسير وتفسير خطاب إلى نفس اللغة أو إلى لغة أخرى أو لغة أخرى. يميز رومان جاكوبسون في مقاله "ظهور الترجمات اللغوية" في ثلاثة أنواع من الترجمات، وهي:

(١) الترجمة بلغة واحدة، أو إعادة كتابة الكلمات: (يفسرون الإشارات

الكلامية مع إشارات أخرى في نفس اللغة)

(٢) الترجمة بين لغتين مختلفتين أو الترجمة البحتة: (أي ترجمة الإشارات اللفظية

باستخدام الإشارات اللغوية الأخرى).

(٣) ترجمة نصف سنوية لنصين أو تحويلات: (يفسرون الإشارات اللفظية

بوساطة النظام).^{٢٢}

^{٢٠}Mohammad Nuruz Zaman, *Id<>En Translator Vs Google Terjemahan: Bias Gender dalam Alat Bantu Elektronik Penerjemahan dalam Jaringan*, Jurnal Bahasa, Sastra dan Pengajarannya Vol. ١٢ No. ١, (Batam: Universitas Internasional Batam, ٢٠١٨). h. ٣٨.

^{٢١}محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (دار الكتاب العربي: بيروت

لبنان، ١٩٩٥)، ص. ٣٨.

^{٢٢}سوزان باسنت، دراسة الترجمة، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب)، ٢٠١٢، ص. ٧.

الترجمة الآلية هي أداة ترجمة تلقائية في نص من لغة إلى أخرى. أجهزة المترجم الإحصائي هو نهج أجهزة المترجم مع نتائج الترجمة التي تم إنشاؤها على أساس نموذج إحصائي يتم استخلاص معلماته من نتائج تحليل النص الأساسي ثنائي اللغة (الموازي).^{٢٣} الترجمة الآلية هي عملية الترجمة أو الترجمة تلقائياً من لغة إلى أخرى تتم بواسطة أجهزة كمبيوتر.

تعتبر عملية الترجمة التلقائية من لغة إلى أخرى واحدة من الاختراقات في علوم الحاسوب. علاوة على ذلك، فإن الترجمة الآلية هي أداة تستخدم لإنتاج الترجمات باستخدام القواعد وهيكل التعميم من اللغة الأصلية إلى اللغة الوجهة.

حتى الترجمة باستخدام مترجم آلي غير صحيحة بالضرورة ووفقاً للغة التي نريد نقلها. لا تزال هناك بعض الأخطاء أو التفسيرات غير الصحيحة. وفقاً لهاي ينغ لي والأصدقاء، في بحثه "مقارنة الترجمة منجوجل مع الترجمة البشرية" يقول إن الترجمة الآلية تفشل في دقة القواعد النحوية والتراكيب النحوية المعقدة والدلالية والبراهماتية. ينتج عن هذا أخطاء لا معنى لها في القواعد ومعالجة المعاني.^{٢٤}

ب. تاريخ قصير من أجهزة المترجم

يتأثر تطور الترجمة الآلية بالعديد من العوامل، بما في ذلك العوامل السياسية والاقتصادية. تؤثر السياسة والقوة الاقتصادية على العديد من القرارات حول لغة المصدر المراد ترجمتها، وكذلك اللغة المستهدفة.

^{٢٣}Hisar Maruli Manurung dan Hansel Tanu wijaya, *Penerjemahan Dokumen Inggris-Indonesia Menggunakan Mesin Penerjemah Statistik dengan word Reordering dan Phrase Reordering*, Jurnal Ilmu Komputer Vol. ٢ No. ١, (Jakarta: Universitas Indonesia, ٢٠٠٩), h. ١١

^{٢٤}Haiying Li dkk, *Comparison of Google Translation with Human Translation*, (University of Memphis, Institute For intelligent system, Memphis: USA), ٢٠١٤, h. ١٩٠.

على سبيل المثال، في الخمسينيات والستينيات، عندما كان الاتحاد السوفياتي يحرز تقدماً في العلوم والتكنولوجيا، كانت الولايات المتحدة تنفق مبالغ كبيرة على تجربة صنع أجهزة الترجمة الروسية الإنجليزية.

في الوقت الحاضر، تؤدي السياسة الثنائية للثقافة في كندا إلى إنشاء أجهزة ترجمة إنجليزية فرنسية. تشجع السياسة متعددة اللغات في المجتمع الأوروبي الباحثين على إنشاء أجهزة ترجمة متعددة اللغات.

يمكن وصف تطور المترجمين الآليين في ست فترات تسبقها ثلاث فترات مهمة وهي:^{٢٥}

(١) الفترة الأولى (١٩٥٤-١٩٤٦)

وتسمى هذه الفترة أيضاً "التجارب المبكرة"، وهي فترة تجريبية طويلة. على الرغم من وجود رغبة في إنشاء ترجمة آلية في عام ١٩٣٠، إلا أن أجهزة جديدة ولدت بالفعل بعد الحرب، عندما أصبحت أجهزة الكمبيوتر متاحة للجمهور. في عام ١٩٤٦ بدأ بتجربة بسيطة أجرتها بوط و ريغنس (Booth and Richens) في إنجلترا، أنتجت أجهزة ترجمة بسيطة لم تستخدم إلا من قبل ٢٠٠ صديق.

ثم بدأت عدة مشاريع في الظهور في الجامعات الأمريكية. في ذلك الوقت، كان نظام المترجمين الآليين بسيطاً جداً. تؤخذ الكلمات من النص واحدة تلو الأخرى، ثم يتم البحث في الترجمة في القاموس، ثم إدخالها في برنامج كمبيوتر. هذه الطريقة غير مرضية بشكل واضح. ولكن بعد فترة ليست طويلة، جرت محاولة لإعادة ترتيب الكلمات باستخدام التحليل النحوي.

^{٢٥}Hilman Ridha, *Kualitas Mesin penerjemahan Statistik (Studi terhadap Terjemahan Dokumen Berita Aljazeera.net menurut Ahli dan Pembaca Awam)* Jurusan Tarjamah Fakultas Adab dan Humaniora, (UIN Syarif Hidayatullah: Jakarta, ٢٠١١), h. ٣٩-٤١

(٢) الفترة الثانية (١٩٦٦-١٩٥٤)

في عام ١٩٥٤، أجرى فريق بحث في جامعة جورج تاون مظاهرات عامة لإثبات جدوى تقنيات الترجمة الآلية. بفضل المفردات المكونة من ٢٥٠ كلمة روسية فقط، ست قواعد نحوية واختيار عينة من الجمل الروسية سهلة، شجع اعتقاد العديد من الباحثين بأن الترجمة عن طريق الكمبيوتر ممكنة للغاية.

ومع ذلك، في عام ١٩٦٦، أفادت إحدى الدراسات أن الترجمة الآلية كانت أبطأ وأقل دقة وأرخص تكلفة من الترجمة البشرية، وأوصت بوقف الاستثمار في أبحاث الترجمة الآلية. بعد ذلك، تم تقليل البحث في المترجمين الآليين ولم يكن للترجمة الآلية مكان في قلوب الباحثين العلميين.

(٣) الفترة الثالثة (١٩٧٥-١٩٦٦)

بعد عام ١٩٦٦، كان البحث في المترجمين الآليين في تناقص. ومع ذلك، لا يزال هناك بعض الخبراء الذين يقومون بالبحث، ولكن باستراتيجية مختلفة عن ذي قبل من المتوقع أن تكون نتائج الترجمة أكثر واقعية وسهلة القراءة والحفاظ على الولاء للأصل. كان محرك الترجمة الأكثر شهرة، صيسطرون، في هذا الوقت هو الشكل الأساسي لطراز محرك الترجمة المباشر. تم تصميم صيسطرون في الأصل للغة الإنجليزية الروسية التي كانت تستخدم لصالح سلاح الجو الأمريكي في عام ١٩٧٠. ثم وُلد النموذج الإنجليزي والفرنسي والإنكليزي الإيطالي في عام ١٩٧٦، بناءً على طلب لجنة المجتمعات الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن). يُعد صيسطرون أساساً لتطوير نظام ترجمة مباشر في جامعة جورج تاون.

في الفترة التالية، كانت الترجمة الآلية معروفة على نطاق واسع وحتى تجارية.

٤) الفترة الرابعة (١٩٨٩-١٩٧٦)

خلال هذه الفترة، تم استخدام أجهزة الترجمة بشكل عملي وجذبت انتباه الجمهور حتى أصبحت بضائع تجارية. في عام ١٩٧٠، قدم معهد *France de Textile* معهد طيطوس، وهو نظام للترجمة الآلية متعدد اللغات يمكنه ترجمة اللغات المكتوبة. ثم، في عام ١٩٧٢، أنشأت جامعة هونغ كونغ الصينية *CULT* مصممة خصيصاً لترجمة النصوص الرياضية من الصينية إلى الإنجليزية. على مر السنين، تم تعديل التصميم الأصلي للترجمة المباشرة بشكل كبير، مما زاد من نمطية والتوافق من أجل تقليل التكاليف عند تطوير أزواج لغة جديدة. تم تثبيت صيغتين في العديد من المؤسسات، مثل حلف الناتو والهيئة الدولية للطاقة الذرية، وفي العديد من الشركات الكبرى، مثل جنرال موتورز ودونير وأيروسباسيال.

٥) الفترة الخامسة (١٩٨٩-١٩٧٦)

في منتصف السبعينيات وحتى أوائل الثمانينيات، كان هناك تغيير في النهج، من النهج القائم على النقل إلى الترجمة القائمة على القواعد، والتي كانت تستند إلى إضفاء الطابع الرسمي على القواعد المعجمية والنحوية. تم تبني طريقة الترجمة المعتمدة على القواعد من قبل المترجمين الآليين لأرياني، ميتال، سوسي، إم يو ويوروترا.

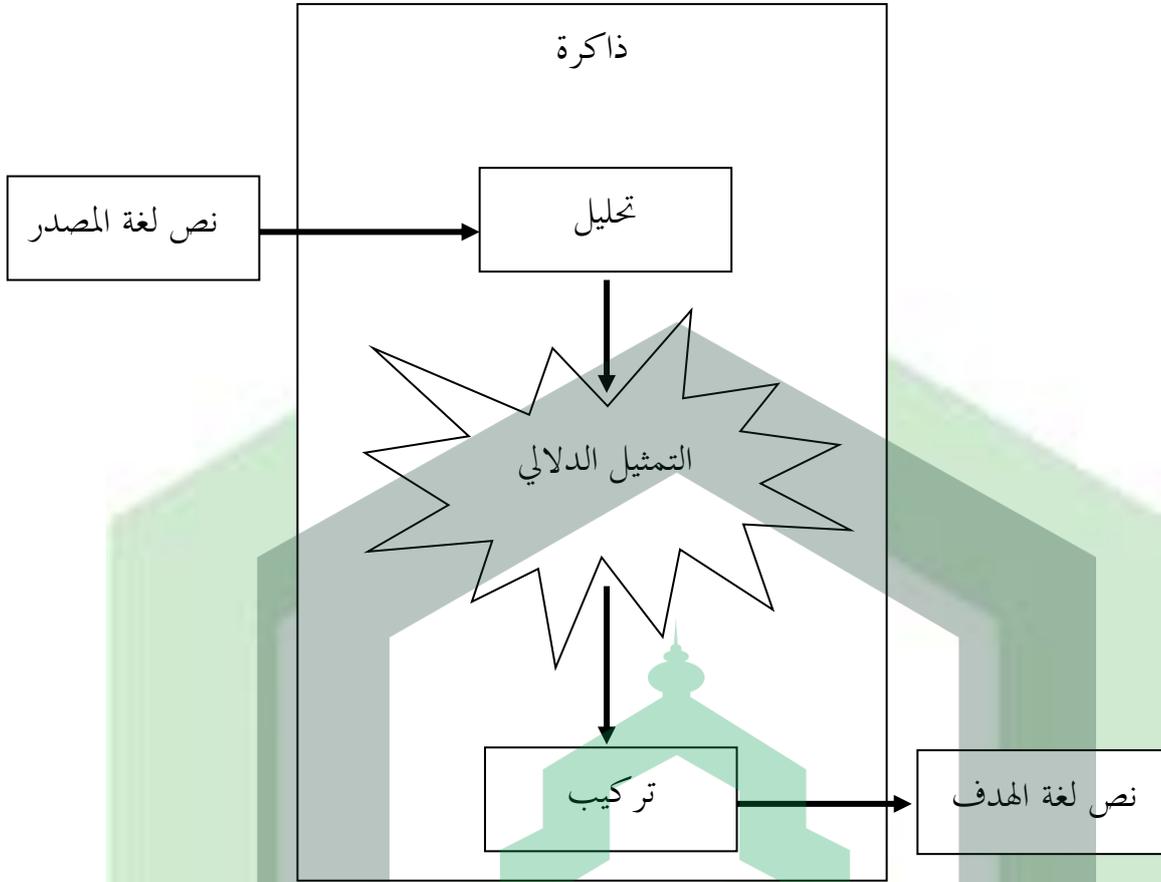
منذ عام ١٩٨٩، تم هيمنة النهج القائم على القواعد بعد ظهور أساليب واستراتيجيات جديدة تسمى *corpusbased* في هذا الوقت ظهرت أجهزة الترجمة الإحصائية (MPS) وأجهزة الترجمة الشفوية.

٦) الفترة السادسة (١٩٩٥ حتى الآن)

منذ منتصف التسعينيات، كان للإنترنت تأثير قوي على بناء المترجمين الآليين. أولاً، مولد محرك مترجم يستخدم خصيصاً لترجمة صفحات الويب ورسائل البريد الإلكتروني في وضع عدم الاتصال. رائدة من قبل شركة يابانية ثم تليها شركة أخرى في أوروبا. ثانياً، في الوقت نفسه، قدم العديد من بائعي الترجمة الآلية خدمات عبر الإنترنت للترجمة عند الطلب. كان الرائد صيسطرون من فرنسا. بعد ذلك بفترة وجيزة، ظهرت *Babelfish*، التي كانت تعتبر أفضل خدمة ترجمة حتى الآن وأجهزة الترجمة الأخرى، *Softissimo* و *Reverso* و *Vista Logo* و *Pars* و جوجل للترجمة.

ت. عملية الترجمة

تشير عملية الترجمة المقصودة إلى عملية لغوية يقوم بها المترجم في جهده لتحويل الرسائل النصية للغة المصدر إلى اللغة المستهدفة، والتي تتحقق على ثلاث مراحل، وهي: (١) مرحلة تحليل النص المصدر، من أجل فهم الرسالة، (٢) مرحلة نقل الرسالة، و (٣) مرحلة إعادة الهيكلة.



الشكل ٢,١ عملية الترجمة

يوفر مخطط عملية ترجمة *Bell* صورة واضحة للمراحل التي عادة ما يقوم بها المترجمون في إنتاج الترجمة. ببساطة، الصورة أعلاه هي عملية الترجمة التي تقدمها بيل. يوضح الرسم التخطيطي أعلاه أنه في عملية الترجمة تواجه نص اللغة المصدر. بعد ذلك، يتم إجراء تحليل للرموز الدلالية التي يتم التعبير عنها من خلال الوحدات اللغوية (مثل الكلمات والعبارات والجمل والجمل). يهدف التحليل إلى التقاط المعنى الوارد فيه. إذا كان المترجم قادراً على فهم المعنى، فحينئذٍ توليفه. ثم نقل إلى اللغة الهدف. تكون نتائج التكامل في شكل نص اللغة الهدف.

د. طريقة الترجمة

ترجمة مولينا وألبير "تشير طريقة الترجمة إلى الطريقة التي يتم بها تنفيذ عملية ترجمة معيّنة بين هدف المترجم، أي خيار عالمي يؤثر على النص بأكمله. هناك العديد من طرق الترجمة التي يمكن اختيارها، وهذا يتوقف على الهدف من الترجمة^{٢٦}. يتم تنفيذ طريقة الترجمة كطريقة لعملية الترجمة فيما يتعلق بهدف المترجم. طريقة الترجمة هي اختيار عالمي يؤثر على النص بأكمله. بشكل أساسي، سيتم تحديد طريقة الترجمة مقدماً من قبل المترجم قبل أن يقوم بعملية الترجمة. تقدم *Newmark* رسماً تخطيطياً يسمى الرسم التخطيطي V لإظهار قطبين مختلفين لطريقة الترجمة. القطب الأول قلق للغاية بشأن نظام وثقافة اللغة المصدر بينما القطب الثاني يقدر للغاية نظام وثقافة اللغة المستهدفة.

^{٢٦}L. Molina & A.H. Albir, "Translation Technique Revisited: A Dynamic and Functional Approach", Meta, Vol XLVIII, No.٤, ٢٠٠٢, h. ٥٠٧-٥٠٨.

التركيز TL

التركيز SL

التكيف

ترجمة كلمة بكلمة

ترجمة حرة

الترجمة الحرفية

ترجمة التعبيرية

ترجمة المؤمنين

الترجمة التواصلية

الترجمة الدلالية

الشكل ٢,٢ مخطط الترجمة الخامس ٢٧

(١) كلمة لكلمة الترجمة

غالبًا ما يتم إظهار ذلك على أنه ترجمة بينية، مع وجود TL مباشرة أسفل كلمات SL. يتم الاحتفاظ بترتيب الكلمات SL والترجمة الكلمات منفردة بمعانيها الأكثر شيوعًا، خارج السياق. الكلمات الثقافية تُترجم حرفيًا. الاستخدام الرئيسي لترجمة كلمة لكلمة هو إما فهم آليات اللغة المصدر أو [٥] تفسير نص صعب كعملية ما قبل التشغيل. *L i t h e] t r a n s I n* على التراكيب النحوية SL يتم تحويلها إلى أقرب مرادفات TL لها، لكن الكلمات المعجمية تُترجم مرة أخرى منفردة، خارج السياق. كعملية ما قبل الترجمة، قد يؤثر ذلك على المشكلة.

ترتبط طريقة ترجمة الكلمة للكلمة بدرجة كبيرة بمستوى الكلمة. في تطبيق طريقة الترجمة هذه، يبحث المترجم فقط عن معادل اللغة المصدر في اللغة الهدف، ولا يرتبط البحث عن هذا المكافئ بالسياق. لم يغير ترتيب لغات المصدر في ترجمته. مع صياغة الجمل في لغة المصدر بنفس الترتيب تمامًا في جمل اللغة الهدف. لا يمكن تطبيق

^{٢٧}Newmark, P., *A Textbook of Translation*, New York: Prentice-Hal Internacional, ١٩٨٨, H.٤٥

طريقة الترجمة من كلمة إلى كلمة بشكل جيد إلا إذا كانت بنية اللغة المصدر هي نفس بنية اللغة الهدف.

(٢) الترجمة السياقية

تحاول الترجمة السياقية إعادة إنتاج المعنى السياقي الدقيق للأصل ضمن قيود الهياكل النحوية TL. إنها "تنقل" الكلمات الثقافية وتحافظ على درجة "الشذوذ" النحوية والمعجمية (الانحراف عن معايير SL) في الترجمة. إنه يحاول أن يكون مخلصاً تماماً للنوايا وتحقيق نص كاتب SL.

تسعى طريقة الترجمة السياقية بأمانة قدر الإمكان إلى إنتاج معنى سياقي لنص اللغة المصدر على الرغم من أنه ينتهك البنية النحوية للغة الهدف.

(٣) الترجمة الدلالية

تختلف الترجمة الدلالية عن "الترجمة السياقية" فقط بقدر ما يجب أن تأخذ في الاعتبار أكثر القيمة الجمالية (أي، الأصوات الجميلة والطبيعية لنص SL، والتنازل عن "المعنى" عند الاقتضاء حتى لا يكون هناك أي تماهون أو كلمة لعب أو تكرار الجرار في النسخة النهائية). علاوة على ذلك، قد يترجم الكلمات الثقافية الأقل أهمية بمصطلحات ثالثة أو وظيفية محايدة ثقافياً ولكن ليس بمعادلات ثقافية - قد يصبح ويجوز تقديم تنازلات صغيرة أخرى للقراء. الفرق بين الترجمة "السياقية" والدلالية هو أن الأولى غير متسامحة وعقائدية، في حين أن الثانية أكثر مرونة، وتعترف بالاستثناء الإبداعي بنسبة ١٠٠٪ من الدقة وتسمح بتعاطف المترجم بشكل بديهي مع الأصل.

تركز طريقة الترجمة الدلالية على البحث عن معادلاتها في مستوى الكلمة مع الحفاظ على ارتباطها بثقافة اللغة المصدر، ومحاولة تحويل المعنى السياقي للغة المصدر إلى

أقرب ما يمكن من التركيب النحوي والدلالي للغة الهدف. إذا تم ترجمة الجملة العربية إلى الإندونيسية، على سبيل المثال، يجب أن تكون الترجمة أيضاً في شكل جملة أوامر. يجب أن تحتوي الكلمات التي تتكون من جملة أمر العربية على نفس عنصر المكون مثل مكون معنى الكلمة الموجود في الترجمة.

(٤) التكيف

هذا هو الشكل الأكثر حرية للترجمة. يتم استخدامه بشكل أساسي للمسرحيات (كوميديا وسيل والشعر) عادة ما يتم الحفاظ على السمات والشخصيات والمؤامرات، يتم تحويل ثقافة SL إلى ثقافة TL والنص المعاد كتابته. الممارسة المؤسفة المتمثلة في وجود مسرحية أو قصيدة مترجمة حرفياً ثم إعادة كتابتها من قبل مؤسسة أنتج عالم مسرحي أو شاعر العديد من التعديلات السيئة، لكن التعديلات الأخرى قد أنقذت مسرحيات الفترة الأولى.

تحاول طريقة ترجمة التكيف تغيير ثقافة اللغة المصدر في اللغة الهدف. تعتبر النتائج بشكل عام ليست ترجمة بل إعادة كتابة نص اللغة المصدر في اللغة الهدف. النص الذي يتم إنتاجه عن طريق تطبيق طريقة التكيف هو أكثر أشكال الترجمة حرًا، ويتم استخدام طريقة التكيف هذه على وجه التحديد في ترجمة نصوص الدراما والشعر.

(٥) الترجمة الحرة

الترجمة الحرة تستنسخ المسألة دون الطريقة، أو المحتوى دون شكل الأصلي. عادةً ما تكون عبارة عن إعادة صياغة أطول بكثير من الأصل، أو ما يسمى بـ "الترجمة الداخلية"، غالبًا ما تكون برليكس وطنانة، وليست ترجمة على الإطلاق.

تنتج طريقة الترجمة الحرة نصًا مستهدفًا لا يحتوي على نمط النص المصدر أو شكله. لا ترتبط طريقة الترجمة الحرة بالبحث المكافئ على مستوى الكلمة أو الجملة. البحث المكافئ يميل إلى الحدوث على مستوى النص.

٦) الترجمة التعبيرية

تُرجم الترجمة الاصطلاحية "رسالة" الترجمة الأصلية ولكنها تميل إلى تشويه الفروق الدقيقة في المعنى من خلال تفضيل التعبيرات العامة والتعبير حيث لا توجد في الأصل - (تميل السلطات المتنوعة مثل *Seteskovitch* و *Stuart Gilbert* إلى هذا الشكل من الترجمة الحيوية).

تحاول طريقة الترجمة الاصطلاحية إعادة إنتاج الرسالة النصية المصدر ولكنها تميل إلى إتلاف الفروق الدقيقة في المعنى باستخدام التعبيرات الاصطلاحية على الرغم من أنها ليست في لغة المصدر.

٧) الترجمة التواصلية

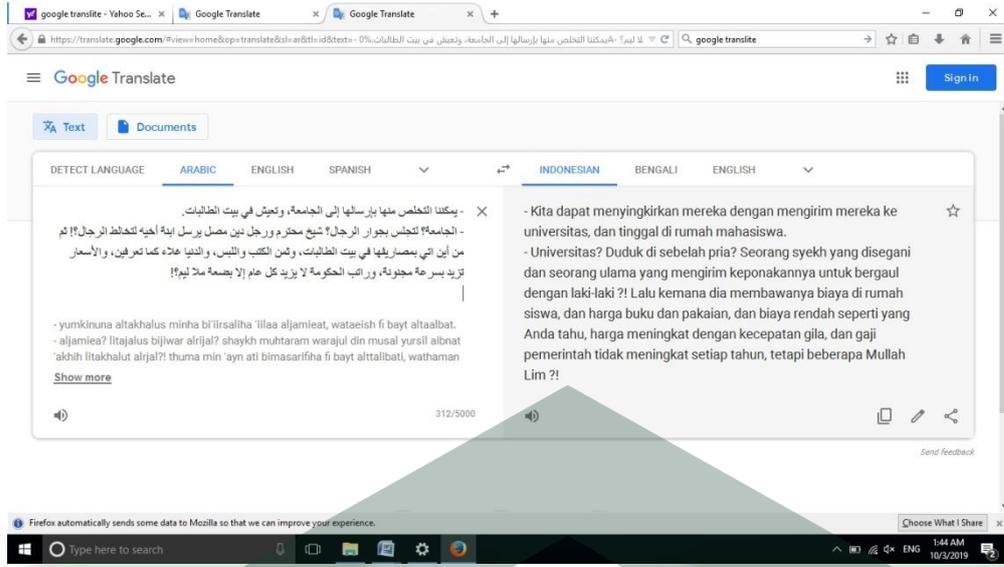
تحاول الترجمة التواصلية تقديم المعنى السياقي الدقيق للأصل في مثل هذه الرعايا بحيث يكون كل من المحتوى واللغة مقبولين وقابلين للفهم بسهولة.

تسعى طريقة الترجمة التواصلية إلى نقل المعنى السياقي لنص اللغة المصدر بدقة إلى لغة النص المستهدفة بحيث يمكن قبول الترجمة وفهمها بسهولة من قبل القارئ المستهدف. إن طريقة الترجمة التواصلية تهتم أيضًا بفعالية لغة الترجمة.

٣. جوجل للترجمة وبنج المترجم

أ. جوجل للترجمة

الترجمة من جوجل هي موقع خدمة توفره جوجل إنج. والذي يهدف إلى ترجمة أجزاء من النص أو صفحات الويب بلغة إلى أخرى. تم إطلاق هذا الموقع في عام ٢٠٠٧ وفقا لأكثر من ٥٠ لفة مستخدمة في العديد من البلدان حول العالم. في فبراير ٢٠٠٩، بعد إضافة تركيا وتايلند والمجر وإستونيا وألبانيا ومالطة وجاليسيا، تمكنت جوجل للترجمة من ترجمة ٤١ لغة تلقائيا، والتي تضمنت ٩٨ في المائة من اللغات التي يقرأها ويستخدمها مستخدمو الإنترنت. ثم في أغسطس ٢٠٠٩، تمت إضافة اللغات الأفريقية والبلاروسية والأسلندية والأرلندية والمقدونية والماليزية والسواحيلية والويلزية واليديشية إلى جوجل للترجمة، وبذلك أصبح عدد اللغات الداعمة ٥١ أو أ إذا كان موازال ٢٥٥٠ زوجا من اللغات. بدءا من ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٨، دخلت خدمة الترجمة من جوجل الإندونيسية في اختيار اللغة المترجمة. هناك ٥٧ لغة بما في ذلك العربية والإندونيسية التي تدعمها جوجل الترجمة. فيما يتعلق بجودة الترجمة الآلية، جوجل الترجمة نفسها على موقعها على الويب بأنه حتى أجهزة الترجمة الأكثر تطورا لم يتمكن من الاقتراب من جودة اللغة للمتحدث الأصلي أو لا يمتلك بعد مهارات المترجم المحترف. بحزم، ينص جوجل للترجمة الترجمة أيضا على أنهم قد يحتاجون إلى وقت طويل قبل أن يتمكنوا من تقديم ترجمات بجودة الترجمة البشرية.

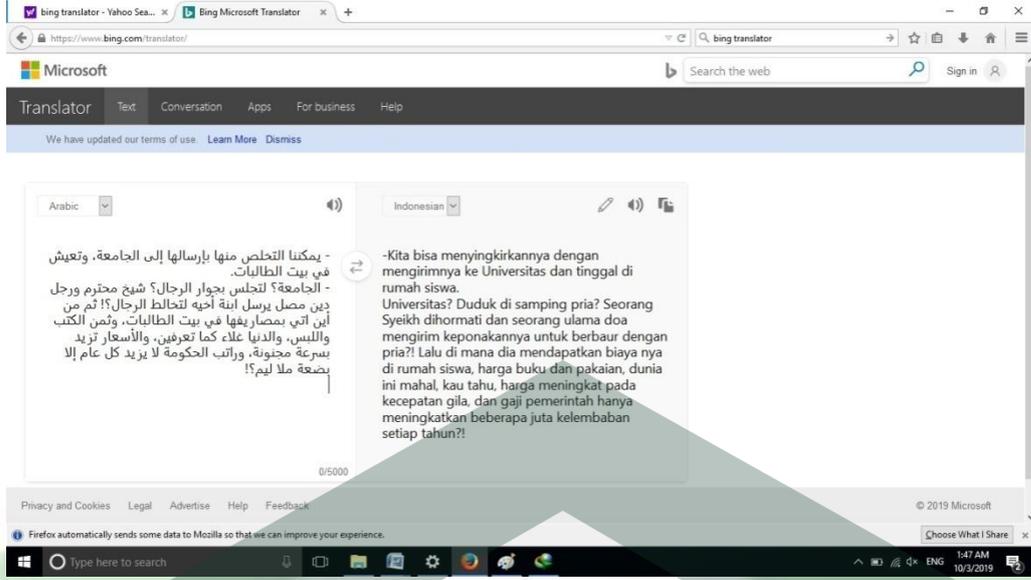


الشكل ٢,٣ عرض جوجل للترجمة

مخرجات الترجمة التي تنتجها أجهزة المترجم لا تختلف في الواقع عن الترجمة التي ينتجها البشر، أي إنتاج ترجمات ذات جودة وتحرير ومراجعة من قبل المترجم الثاني مطلوبة قبل النشر. ولكن الأخطاء التي تنتجها أجهزة الترجمة تختلف بالتأكيد عن الترجمات البشرية. لذلك، يمكن بشكل أساسي تحويل الترجمات التي تنتجها الترجمة الآلية إلى أشكال تقريبية من الترجمة المسبقة من قبل المترجمين.

ب. بنج المترجم

تم تقديم أجهزة بنج هذا المترجم في ٢٨ مايو ٢٠٠٩ من قبل المدير التنفيذي لشركة ميكروسوف ستيف بالمر في مؤتمر التينجس الرقمي في سان دييغو بالولايات المتحدة، وتم إطلاقه رسمياً في ١ يونيو، والذي استبدل الأجهزة السابق كل شيء. يدعم ترجمة بنج حتى الان ٤٢ لغة من بينها العربية والإندونيسية.



الشكل ٢,٤ عرض المترجم

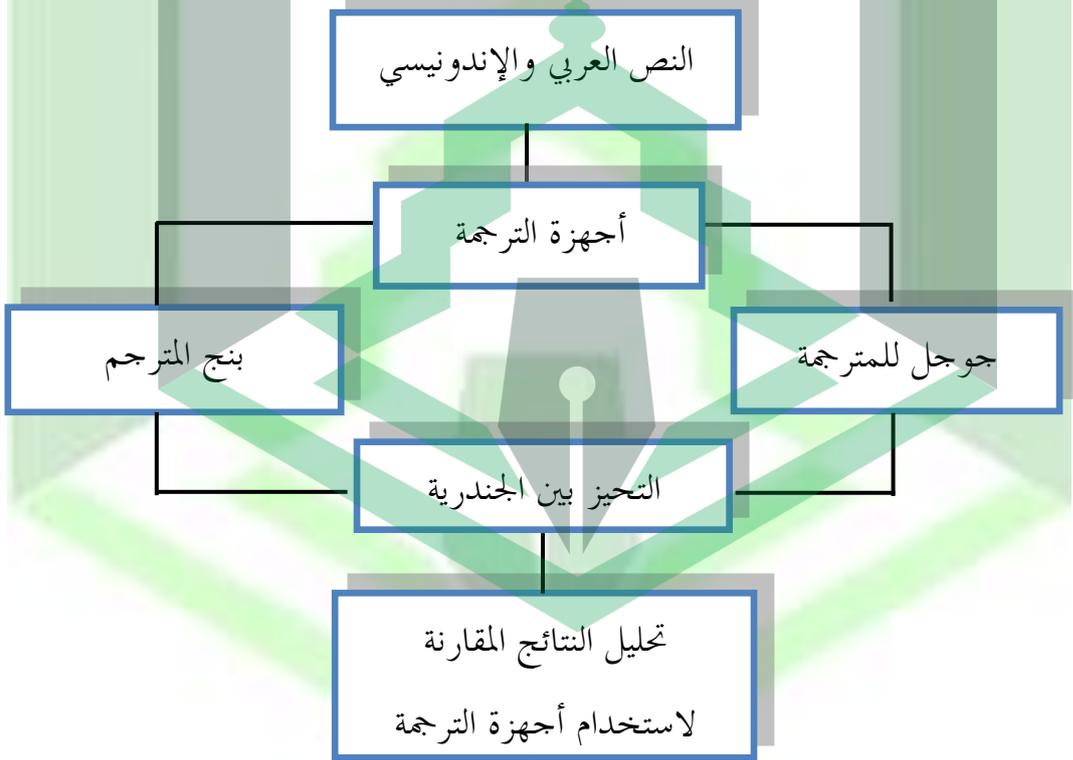
بشكل عام، تشبه ترجمة بنج تطبيقات المترجمين الأخرى. ومع ذلك، تم تجهيز هذا التطبيق مع العديد من الميزات التي تجعله أداة مترجمة متطورة وتنوعا. تشمل الميزات التي تقدمها بنج في هذه الترجمة:

- أ. ترجمة النص
- ب. كاميرا الترجمة
- ج. النص إلى كلام
- د. الترجمة حاليا
- هـ. ترجمة لأي مكان
- و. تعدد المهام مع عرض لقطة
- ج. الإطار الفكري

تم وضع الإطار بواسطة الباحثة كمنهجية قصيرة لتبسيط عملية فهم المشكلات التي تمت مناقشتها في هذه الدراسة، بالإضافة إلى تسهيل عملية الباحثة لتجميع عناصر المناقشة بانتظام وتوجيهها.

لا تزال القضايا الجندرية دافئة وتحتاج إلى مناقشة، لأن الإختلافات بين الجندرية أدت اجتماعيا إلى ظهور اختلافات في أدوار الرجال والنساء في مجتمعاتهم. يمكن مناقشة الدراسات حول التحيز الجندرية في مجال الترجمة.

حتى اليوم، لا تتم الترجمة فقط من قبل البشر ولكن أيضا احر نتائج الترجمة باستخدام أجهزة الترجمة. في هذه الدراسة، كانت المؤشرات هي فقرة التحيز بين الجندرية، وعملية تطبيق أجهزة الترجمة، ومقارنة استخدام أجهزة الترجمة. يمكن وصف بعض المؤشرات على شكل مخططات ومخططات انسيابية كما يلي:



الشكل ٢,٥ الإطار الفكري

المبحث الثالث

الطريقة البحث

أ. مناهج البحث وأنواعه

في هذه الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي النوعي باستخدام طرق تحليل المحتوى الوصفي. هذا البحث هو مناقشة متعمقة لمحتوى المعلومات المكتوبة أو المطبوعة في وسائل الإعلام. عادة ما يستخدم هذا التحليل في البحث النوعي. يتم تفسير تحليل المحتوى بشكل عام على أنه طريقة تتضمن جميع تحليلات محتوى النص، ولكن من ناحية أخرى، يتم استخدام تحليل المحتوى لوصف نهج تحليلي محدد. وفقاً لما ذكره هولستي في مجلة شمس المعارف، فإن تحليل المحتوى هو أي أسلوب يتم استخدامه لاستخلاص النتائج من خلال محاولة العثور على خصائص الرسائل، ويتم بشكل موضوعي ومنهجي. يمكن أيضاً استخدام تحليل المحتوى لتحليل جميع أشكال الاتصال، كل من الصحف والأخبار الإذاعية والإعلانات التلفزيونية وجميع مواد الوثائق الأخرى.^{٢٨}

بينما في هذه الدراسة، استخدمت الباحثة نوعاً من البحث في المكتبة، وهي البحث الذي أجري باستخدام الأدب في شكل كتب وملاحظات وتقارير لنتائج البحوث السابقة.^{٢٩} في الأدب، تتم معالجة جمع بيانات البحث من خلال التنقيب عن الكتب والصحف والمجلات والسجلات الأخرى التي تعتبر لها علاقات

^{٢٨} Syamsul Ma'rif, *Mutiara-Mutiara Dakwah KH Hasyim Asy'ari*, (Bogor: Kanza Publishing, ٢٠١٠).

^{٢٩} Hasan, Iqbal. *Analisis Data Penelitian dengan Statistik*, (Jakarta: BumiAksara. ٢٠٠٤)

ويمكن أن تدعم حل المشكلات وتحقيق الحقيقة في هذا البحث.^{٣٠} أو بحث المكتبة النقي المتعلق بموضوع البحث.

ب. مصادر البيانات

مصادر البيانات الذي يحتاجه الباحثة في كتابة هذه خطة البحث هي استخدام مصدرين للبيانات، هما مصدر البيانات الأساسي ومصادر البيانات الثانوية.

١. مصدر البيانات الأولية

مصادر البيانات الأولية، وهي البيانات التي تم الحصول عليها مباشرة من موضوع البحث كمصدر للمعلومات المطلوبة. وتسمى هذه البيانات أيضا البيانات مباشرة.^{٣١} أو البيانات المباشرة المتعلقة موضوع البحث. مصدر البيانات الرئيسي في هذه الدراسة هي رواية امرأة عند نقطة الصفر كتبها نوال السعداوي، ترجمها أمير سوتارغا. طُبعت هذه الرواية لأول مرة في أغسطس ١٩٨٩ وحتى عام ٢٠١٤ وصلت إلى طبعتها الحادية عشرة. يبلغ سمك هذه الرواية ١٧٧ صفحة بحجم ١١ × ١٧ سم.

٢. المصادر الثانوية

مصادر البيانات الثانوية هي البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال أطراف أخرى، لا يتم الحصول عليها مباشرة من قبل الباحثة من مواضيع البحث.^{٣٢} في هذه الدراسة، تعد البيانات الثانوية عبارة عن كتب تدعم الباحثة لاستكمال محتوى القاموس وتفسيره أو من مختلف الأدبيات المتعلقة بمواد كتابة البحوث، بما في ذلك الكتاب المتعلقة بالتحيز بين الجنسانية في الترجمة باستخدام أجهزة الترجمة. وكذلك الأدبيات الأخرى التي تعتبر ذات صلة بمناقشة هذه الدراسة.

^{٣٠} Arikunto, S, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik*, (Jakarta: RinekaCipta. ٢٠٢ h. ١٩٩٣)

^{٣١} Saifuddin Azwar, *Metode Penelitian*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٩), h. ٩١

^{٣٢} *Ibid*, h. ٩١

ج. مؤشرات البحث

مؤشرات البحث مهمة في إجراء البحوث. تعمل مؤشرات البحث لمساعدة الباحثين على التركيز بشكل أكبر على الكائنات التي توجد بها المشكلات في الدراسة. مؤشرات البحث في هذه الدراسة هي كما يلي:

الجدول ٣,١

مؤشر البحوث

التحيز بين الجندرية في رواية امرأة عند نقطة الصفر

العدد	الجانب	التركيز	المؤشر
١.	التحيز بين الجندرية	التهميش ✓	يحدث التهميش عند الرجال والنساء. ومع ذلك، يبدو أن التهميش هو سيطرة الذكور. تعتبر المرأة لديها وجهة نظر نسوية، وهذا يعني أن المرأة لا تعتبر إلا مقدمي الرعاية، الأم والأومومة واللطيفة.
٢.		التبعية ✓	شكل التبعية هو أن جميع الوظائف المصنفة على أنها استنساخ تعتبر أقل شأنًا وتصبح خاضعة لوظائف

الإنتاج التي يسيطر عليها الرجال.			
تقوم الصور النمطية بتصنيف مجموعة أو نوع معين من العمل.	✓ الصور النمطية		٣.
أعمال عنف جسدية وغير جسدية.	✓ العنف		٤.
من المفترض أن المرأة هي التي ترعى وتحلى بالنتيجة، وبالتالي فإن كل الأعمال المنزلية هي مسؤولية المرأة.	✓ عبء العمل أثقل		٥.

تعمل مؤشرات البحث لمساعدة الباحثين على التركيز بشكل أكبر على الكائنات التي توجد بها المشكلات في الدراسة. علاوة على ذلك، يتم تشغيل كل من هذه المؤشرات في رواية تستند إلى جمل تمهيدية أو حوار بين الشخصيات في شكل كلمات أو جمل.

د. طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات في هذا البحث، تستخدم الباحثة طريقة أو أسلوب البحث في المكتبة، والذي يجمع البيانات من خلال القراءة والأدب الذي له علاقة بالمناقشات المركزة وفي مراجعة وجود التحيز بين الجندرية في الترجمة باستخدام أجهزة الترجمة. وفي هذه الدراسة، تستخدم الباحثة أيضاً كتب قصص باللغة العربية ومقالات ومجلات تناقش التحيز بين الجندرية في الترجمة باستخدام الترجمة الآلية والكتب أو المراجع التي تناقش بشكل عام وضمناً القضايا التي تمت مناقشتها.

تقنية جمع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة هي:

١. الوثائق

يتم إجراء الوثائق للحصول على معلومات تدعم تحليل البيانات وتفسيرها. تم الحصول على البيانات في هذه الدراسة من البيانات الأولية. البيانات التي تمت دراستها هي الجملة في الرواية باستخدام محرك الترجمة بحيث تظهر صورة ترجمة الترجمة ما إذا كان هناك تحيز جنساني في نتائج الترجمة على كل من أجهزة الترجمة.

٢. دراسات المكتبة

تهدف دراسة الأدب إلى الحصول على البيانات النظرية من مختلف الآداب التي يمكن أن تدعم هذا البحث. يتم هذا النشاط من خلال مراجعة وتحليل الأدب والقراءة المتعلقة بهذا البحث. مثل تحليل الجمل في البيانات الأولية والتي سيتم ترجمتها بعد ذلك إلى محرك الترجمة.

في هذه الدراسة، استخدمت الباحثة أدوات البحث. الصك يعني أداة تستخدم لجمع البيانات، ولكن في البحث الأدبي فإن الصك هو الباحث نفسه. يرتبط وضع

الباحثة كأداة بخصائص البحث الأدبي الموجه للنص، وليس لمجموعة من الأفراد الذين يتلقون علاجًا معينًا.

الجدول ٣,٢

ترميز البيانات

أجهزة المترجم		النص العربي	الرمز	العدد
بنج المترجم	نسخة من جوجل الترجمة			
			BGM/HLM/PG/BR	١.
			BGSB/HLM/PG/BR	٢.
			BGST/HLM/PG/BR	٣.
			BGK/HLM/PG/BR	٤.
			BGBLB/HLM/PG/BR	٥.

ملاحظات:

BGM: التحيز بين الجنسانية - التهميش

BGSB: التحيز بين الجنسانية - التبعية

BGST: التحيز بين الجنسانية - القوالب النمطية

BGK: التحيز بين الجنسانية - العنف

BGBLB: التحيز بين الجنسانية - العمل الثقيل بشكل متزايد

HLM: الصفحة

الفقرة: PG

السطر: BR

يهدف إعطاء هذا الرموز إلى تسهيل الأمر للباحثة في عملية جمع البيانات وفهم رموز البيانات التي يتم إنشاؤها بسهولة أكبر، ثم إعطاء المعلومات أو الغرض من هذه الرموز.

٥. معالجة البيانات وطرق التحليل

طريقة المعالجة البيانات المستخدمة في هذه الدراسة هي نوعية، لأنه للعشور على الفهم المرغوب فيه، تقوم الباحثة بمعالجة البيانات الموجودة ثم يفسرونها في مفاهيم يمكن أن تدعم أهداف البحث وأهدافه.

تحليل المحتوى النوعي هو جهد مستمر، يتكرر ويستمر بشكل مستمر، فيما يتعلق بتقليل البيانات، وعرد البيانات، والتحقيق من البيانات التي أصبحت أوصافاً متتالية للنجاح، كسلسلة من أنشطة التحليل المترابطة. في هذه الدراسة، استخدمت تقنيات تحليل البيانات تقنيات تحليلية اقترحها ميلز وهو برمان^{٣٣}. يتكون تحليل البيانات من ثلاثة أنشطة، وهي:

١. التخفيض

يعد تقليل البيانات أحد أشكال التحليل الذي يشهد ويصنف ويوجه ويزيل البيانات غير الضرورية وينظم البيانات بطريقة يمكن استخلاص نتائج الاستنتاجات النهائية والتحقيق منها.

^{٣٣} Mattew Miles dan Amichael Huberman, *Analisis Data Kualitatif Buku Sumber Tentang Metode-Metode Baru, Terjemahan Tjetjep Rohendi Rohisi*, (Jakarta: Universitas Indonesia, ٢٠٠٧), h.٧٢

٢. العرض (عرض البيانات)

عرض البيانات عبارة عن مجموعة من التكوينات المهيكلة التي تتيح إمكانية استخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات. شكل جيد من العرض التقديمي مهم جداً لإنتاج تحليل نوعي صالح.

٣. التحقيق (استنتاجات مثيرة للاهتمام)

بعد جمع البيانات وتصنيفها ثم تحليلها الخطوة الأخيرة في هذه الدراسة. مأخوذة من المادة حول موضوع المشكلة. الاستنتاجات المستخلصة هي استنتاجات أساسية في عملية البحث.

و. اختبار صحة البيانات

يتم حساب صحة البيانات البحثية من خلال صحة وموثوقية البيانات. هناك حاجة إلى صحة وموثوقية للحفاظ على صحة وصلاحيّة نتائج البحوث. يقال إن نتائج الدراسة صالحة، إذا كانت مدعومة بعوامل صحيحة تجريبياً ويمكن استخدامها كمنبهات قوية وبيانات متوافقة مع النظريات ذات الصلة. اختبار الصلاحيّة المستخدمة في هذا البحث هو صحة وصفية. يقيس الصلاحيّة الوصفي حساسية التقنية للمعاني الرمزية ذات الصلة بسياق المعنى. الصلاحيّة الوصفية التي أجريت في هذه الدراسة هي مراقبة البيانات في شكل وحدات الكلمات والجمل والخطاب والحوار والمونولوجات والتفاعلات بين الشخصيات والأحداث من البيانات المختلفة وجدت لمراقبة مدى يمكن تفسير البيانات وفقاً للسياق.

يتم استخدام موثوقية أو موثوقية البيانات لمعرفة مدى إعطاء الأداة نفس النتائج للكائنات التي يتم قياسها بشكل متكرر في نفس الموقف. تتم موثوقية البيانات

داخليا، من خلال قراءة وتحليل البيانات مرارا وتكرارا لاختبار اتساق نتائج القياس. بعد البيانات التي تم جمعها في شكل جداول البيانات. بعد ذلك، يتم إجراء اختبار الثبات أيضاً عن طريق استخدام حكم خبير، وذلك بسؤال الخبراء عن الدراسة (في هذه الحالة مشرف البحث). خطوات تقدير الخبراء هي البيانات المنقولة إلى جدول تحليل البيانات ثم مناقشتها مع المشرف.



المبحث الرابع نتيجة البحث والمناقشة

أ. نتيجة البحث

١. عملية الترجمة

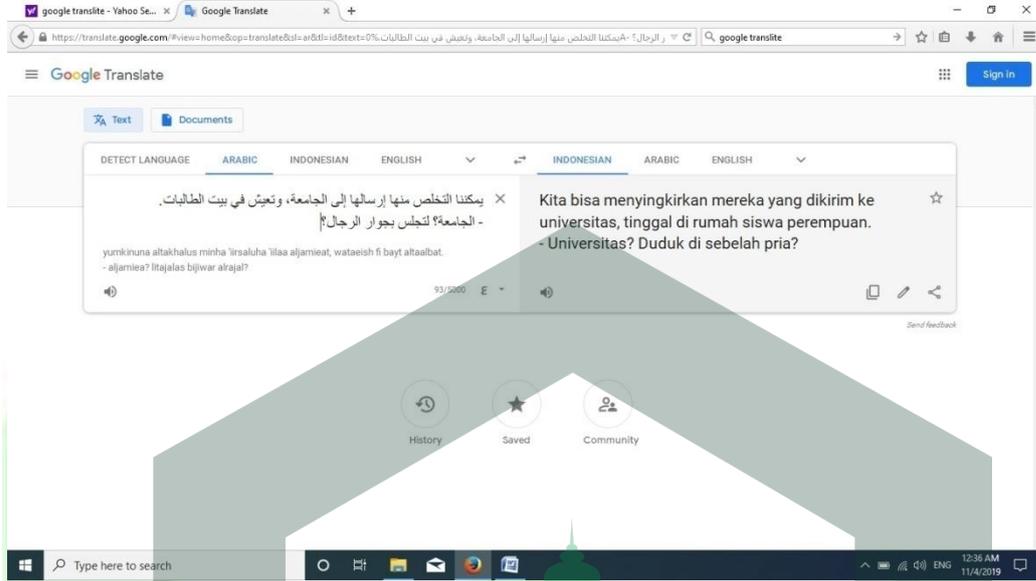
أجهزة الترجمة الذي يستخدمها الباحثة هي أجهزة الترجمة من جوجل لترجمة و بنج المترجم، حيث يستخدم كلا الأجهزة في ترجمة نفس لغة المصدر. استناداً إلى نتائج الترجمة باستخدام كلا الجهازين، هناك ترجمة للمحتوى أو الرسالة الموجودة في ترجمة جوجل لترجمة باعتبارها المحتوى أو الرسالة الموجودة في نتائج ترجمة بنج المترجم، وتظهر تحيزاً جنسانياً في معنى نتائج الترجمة. ولكن لا تزال هناك طرق عديدة للتعبير عن أو ترجمة المحتويات أو الرسائل التي لا تتفق مع القواعد والمعايير والثقافة التي تنطبق على اللغة المستهدفة. فيما يلي الخطوات التي اتخذها الباحثة في عملية الترجمة من لغة المصدر إلى اللغة المستهدفة:

أ. قم بإعداد مصادر البيانات التي سيتم فحصها ، في هذه الحالة الرواية العربية لنوال السعداوي، بعنوان امرأة عند نقطة الصفر.

ب. ترجمة الروايات باستخدام محركي جوجل لترجمة و بنج المترجم. فيما يلي

أمثلة على نتائج الترجمة باستخدام كلا الجهازين:

(١) نسخة من جوجل ترحم



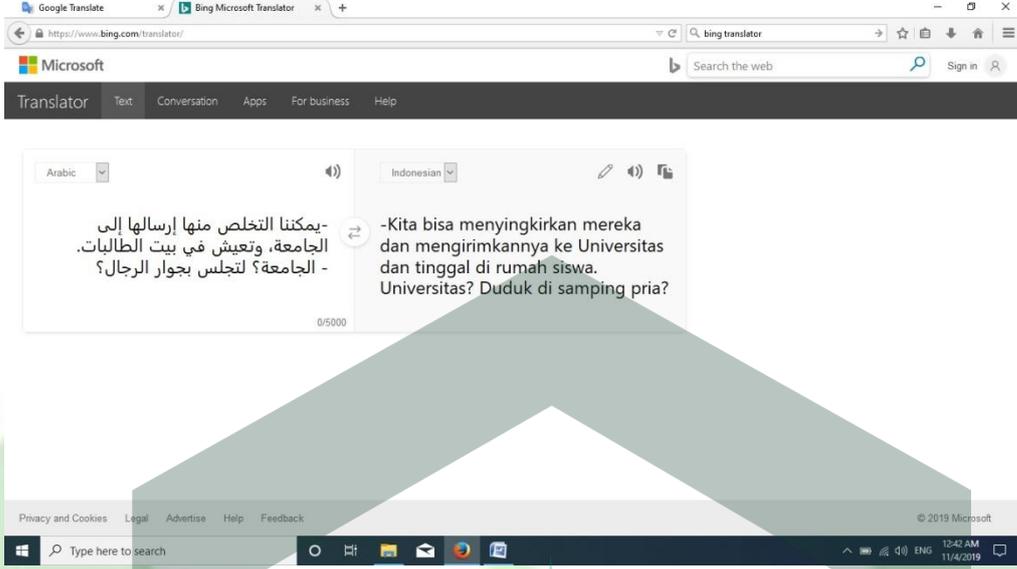
الشكل ٤,١ عرض عملية الترجمة باستخدام من جوجل لترجمة

فيما يلي جدول للترجمة باستخدام جهاز من جوجل لترجمة:

جدول ٤,١ مثال على ترجمة إصدار من جوجل لترجمة

النص المستهدف (الإندونيسية)	النص المصدر (العربية)	نموذج البيانات
<p>- Kita dapat menyingkirkan mereka dengan mengirim mereka ke universitas, dan tinggal dirumah siswa.</p> <p>- Universitas? Duduk disebelah pria?</p>	<p>يمكننا التخلص منها إرسالها إلى الجامعة، وتعيش في بيت الطالبات.</p> <p>- الجامعة؟ لتجلس بجوار الرجال؟</p>	PDTN ٠١

٢) نسخة من بنج المترجم



الشكل ٤,٢ عرض عملية الترجمة باستخدام بنج المترجم

التالي هو جدول الترجمة باستخدام جهاز من بنج المترجم:

جدول ٢,٤ أمثلة على ترجمات إصدارات بنج المترجم

نموذج البيانات	النص المصدر (العربية)	النص المستهدف (الإندونيسية)
PDTN ٠١	يمكننا التخلص منها إرسالها إلى الجامعة، وتعيش في بيت الطالبات. - الجامعة؟ لتجلس بجوار الرجال؟	- Kita bisa menyingkirkan mereka dengan mengirimnya ke Universitas dan tinggal di rumah siswa. - Universitas? Duduk di samping pria?

ج. قارن نتائج الترجمة لإصدارات الترجمة من جوجل لترجمة و بنج المترجم

من خلال قراءة نتائج ترجمة الجهازين.

د. تحديد وتصنيف الجمل التي لها معنى التحيز بين الجندرية على أساس

أشكال التحيز بين الجندرية.

في هذه الدراسة، بلغت البيانات المصدر من رواية امرأة عند نقطة الصفر هي

٢٢. من هذه، ٢ البيانات التي تظهر التهميش، ٥ البيانات التي تظهر التبعية، ١

البيانات التي تظهر الصور النمطية، ٨ البيانات التي تظهر أشكال العنف، و ٦ البيانات

التي إظهار أشكال أثقل من عبء العمل.

يختلف جهاز الترجمة بين جوجل لترجمة و بنج المترجم في ترجمة الجمل في فقرة

واحدة اختلافًا بسيطًا جدًا في المدة الزمنية، وفي هذه الحالة يكون جوجل لترجمة

أسرع من بنج المترجم. بالنسبة إلى شروط الدقة أو القواعد النحوية، يقدم جوجل

لترجمة نتائج مرضية وأقرب من الترجمة البشرية، أثناء استخدام بنج المترجم، لا يزال

يحتاج المستخدمون إلى فهم بضع كلمات أو حتى الجمل أولاً لأن هناك بعضاً لا

يسهل فهمها مباشرةً.

٢. أشكال التحيز بين الجندرية

تظهر نتائج ترجمة البيانات المصدر باستخدام أجهزة جوجل لترجمة و بنج

المترجم أن هناك ٢٢ بيانات متحيزة جنسانياً، سواء في شكل التهميش أو التبعية أو

التميط أو العنف أو في شكل أعباء عمل ثقيلة بشكل متزايد. فيما يلي البيانات التي

حددت أشكال التحيز بين الجندرية:

أولاً، التهميش هو عملية تهميش بسبب الاختلافات بين الجندرية والتي تؤدي

إلى الفقر. من نتائج الدراسة، وجد الباحثون فقط ٢ البيانات المدرجة في شكل تحيز

التهميش بين الجندرية ترجمت من قبل إصدارات جوجل مترجم و بينغ المترجم.

الجدول ٤,٣ نتائج ترجمة بيانات PDTN ٠٩ التي يتم تهميشها

اللغة المستهدفة	لغة الهدف	لغة المصدر (العربية)	نموذج البيانات
(الإندونيسية) الإصدار بنج المترجم	(الإندونيسية) الإصدار جوجل لترجمة		
- Kita bisa menyingkirkannya dengan mengirimnya ke Universitas dan tinggal di rumah siswa. - Universitas? Duduk di samping pria?	- Kita dapat menyingkirkan mereka dengan mengirim mereka ke universitas, dan tinggal dirumah siswa. - Universitas? Duduk disebelah pria?	يمكننا التخلص منها تأرسالها إلى الجامعة، وتعيش في بيت الطالبات. - الجامعة؟ لتجلس بجوار الرجال؟	PDTN ٠٩

من نتائج ترجمة الجهازين ، قيل أنه عندما طلب عم اللجنة إرسال اللجنة إلى مدرسة والعيش في عنبر للطالبات، إلا أن زوجة اللجنة رفضت الموافقة على زوجها الذي يعتزم إرسال اللجنة إلى مستوى أعلى. شوهد في نتائج ترجمة Universitas? Duduk di samping pria? هناك العديد من الحالات التي لا يتم فيها معاملة النساء مثل الرجال، على سبيل المثال في الحصول على التعليم، وخاصة في الأسر الفقيرة التي تعطي الأولوية دائماً لمصالح الأولاد. وهذا يثبت أن الدعم الذي يقدمه العالم للرجال سيؤدي بشكل غير مباشر إلى إزاحة وجود النساء المهمشات وتسبب الفقر.

تم العثور على شكل التهميش أيضاً في بيانات) PDTN ١٠ يمكن الاطلاع على ترجمات نسختين للترجمة الآلية في الملحق ٤. (تؤدي عملية التهميش هذه إلى الإفكار الاقتصادي للمرأة).

ثانياً، التبعية، وهي افتراض أن المرأة عقلانية وعاطفية بحيث لا يمكن للمرأة أن تقود وتوضع في وظائف غير مهمة. هناك ٥ بيانات مدرجة في شكل تميز جنساني ثانوي، وهي واردة في البيانات:

PDTN ٠٥

PDTN ٢٠

PDTN ٢٢

PDTN ١٤

PDTN ٢١

الجدول ٤,٤ نتائج ترجمة بيانات PDTN ٢٠ الفرعية

اللغة المستهدفة (الإنجليزية) الإصدار بنج المترجم	لغة الهدف (الإنجليزية) الإصدار جوجل لترجمة	لغة المصدر (العربية)	نموذج البيانات
Dan saya menyadari tiga tahun kemudian bahwa saya lebih memiliki lebih banyak rasa hormat sebagai pelacur. Dan nilainya lebih besar dari semua karyawan perusahaan	Setelah tiga tahun diperusahaan, saya menyadari bahwa saya lebih dihormati oleh seorang pelacur dan lebih berharga daripada semua karyawan perusahaan,	وأدركت بعد ثلاثة أعوام قضيتها بالشركة أنني حظيت وأنا مومس باحترام أكثر وقيمة أكبر من جميع موظفات الشركة	PDTN ٢٠

لا ينبغي أن تستخدم الظروف المادية الأضعف للمرأة كذريعة لوضع المرأة في موقف أقل. في الترجمة أعلاه، واصفا اللجنة بأنها عاهرة. تُظهر الترجمة أن تقسيم العمل المطبق في المجتمع على أساس الجندرية، ليس شيئاً طبيعياً ولكنه بناء اجتماعي.

ثالثاً، الصور النمطية هي تسمية أو تحديد مجموعة معينة وترقيم دائماً أطرافاً معينة. في نتائج هذه الدراسة، توجد بيانات واحدة متحيزة جنسانياً، وهي بيانات PDTN ٠٤. وفيما يلي مقتطف من نتائج الترجمة لإصدارات جوجل لترجمة و بنج المترجم.

الجدول ٤,٥ ترجمة الصور النمطية لنتائج بيانات PDTN ٠٤

اللغة المستهدفة (الإندونيسية) الإصدار بنج المترجم	لغة الهدف (الإندونيسية) الإصدار جوجل لترجمة	لغة المصدر (العربية)	نموذج البيانات
Paman saya mengatakan: Al-Azhar masuk manusia.	dan tertawa paman saya berkata: Al-Azhar hanya memasukkan pria.	ويضحك عمي ويقول: الأزهر لا يدخله إلا الرجال.	PDTN ٠٤

يعتبر المجتمع أن المرأة غير صالحة لمواصلة تعليمها إلى مستوى أعلى. وهذا يجعل القوالب النمطية عن تعليم المرأة ليست مهمة للغاية، لأن النساء لسن قادة في الأسر الملزمة بكسب العيش، لذلك بالنسبة للنساء، فإن التعليم ليس هو الشيء الرئيسي الذي يجب أن يحصلن عليه.

رابعاً، العنف هو هجوم أو غزو لعلم النفس الجندرية والنفسى للشخص.

هناك ٨ بيانات متحيزة جنسانياً في شكل عنف، وهي:

PDTN ٠١	PDTN ١٥	PDTN ١٨
PDTN ٠٦	PDTN ١٦	PDTN ١٩
PDTN ١٣	PDTN ١٧	

الجدول ٤,٦ نتائج ترجمة بيانات ١٥ PDTN للعنف

اللغة المستهدفة (الإندونيسية) الإصدار بنج المترجم	لغة الهدف (الإندونيسية) الإصدار جوجل لترجمة	لغة المصدر (العربية)	نموذج البيانات
Sekali lagi, ia memukul saya dengan tongkat besar sampai ia berdarah keluar dari hidung dan telinga,	Sekali lagi, dia memukul saya dengan tongkat besar sampai darah berdarah dari hidung dan telinga saya,	و في مرة أخرى ضربني بعصاه الغليظة حتى نزف الدم من أنفي وأذني،	PDTN ١٥

خامساً، عبء العمل الأثقل هو الافتراض القائل بأن النساء يتمتعن بالطبيعة والاجتهاد، وأنهن غير ملائمت في الريادة، مما يؤدي إلى أن جميع الأعمال المنزلية المنزلية تصبح عملاً نسائياً. كما في المثال الجمل المترجمة من جوجل لترجمة و بنج المترجم أدناه:

الجدول ٤,٧ نتائج ترجمة بيانات ٢٠ PDTN والتي تمثل عبء عمل أثقل

اللغة المستهدفة (الإندونيسية) الإصدار بنج المترجم	لغة الهدف (الإندونيسية) الإصدار جوجل لترجمة	لغة المصدر (العربية)	نموذج البيانات
tempat tidur saya peregangan untuk beristirahat sejenak dari memasak,	tempat aku berbaring diatas untuk beristirahat dari masalah dapur, mencuci dan	سرير ما كانت أتمدد فوقه لأستريح من	PDTN ١١

mencuci dan membersihkan rumah.	membersihkan rumah	عناء المطبخ والغسل وتنظيف البيت الكبير والأثاث المثير	
---------------------------------	--------------------	---	--

البيانات الأخرى المدرجة في التحيز الجندرية في شكل أعباء عمل أثقل، وكلاهما مترجم بواسطة إصدارات جوجل لترجمة و بنج المترجم هي أرقام بيانات:

PDTN ٠٢

PDTN ٠٧

PDTN ١١

PDTN ٠٣

PDTN ٠٨

PDTN ١٢

ب. مناقشة

١. عملية الترجمة

في مصدر البيانات الجديد الخاص امرأة عند نقطة الصفر، استناداً إلى نتائج ترجمة المترجمتين الآليتين، كل من جوجل لترجمة و بنج المترجم، هناك ٢٢ بيانات يحتوي كل معنى في الجملة على أشكال من التحيز بين الجندرية. بشكل عام، يجب تحليل نتائج ترجمة الجهازين في تفسير المعنى الوارد فيها، لذلك من المتوقع أن يظل المستخدمون بحاجة إلى فهم بعض الكلمات أو حتى الجمل مسبقاً لأن هناك بعضاً لا يسهل فهمها مباشرةً. في بيانات PDTN ٠٩، يترجم جهاز جوجل الترجمة الجمل

يمكننا التخلص منها تيارسأها إلى الجامعة، وتعيش في بيت الطالبات مع المعنى

“Kita dapat menyingkirkan mereka dengan mengirim mereka ke universitas, dan tinggal dirumah siswa”

بينما يقوم جهاز بنج المترجم بترجمته بالمعنى

“Kita bisa menyingkirkannya dengan mengirimnya ke Universitas dan tinggal di rumah siswa”.

للهولة الأولى، تبدو نتائج الترجمتين متشابهتين، فقط الفرق في ترجمة الضمير ها على كلمة منها رسالها، جوجل للترجمة يترجم الضمير بكلمة "هم"، بينما يترجم المترجم بينج الكلمة مع "ها".

في الواقع، الضمير ها هو باللغة العربية امرأة واحدة. وفي سياق الجملة، يشير الضمير ها إلى الجنة، حيث تكون الجنة هي الشخص الثالث الذي يتحدث عنه الشخص الأول والثاني، لذلك يجب أن تستخدم الضمير "هو" في ترجمة الجملة

في بيانا PDTN ٢٠، هناك حاجة بالفعل إلى نتائج ترجمة آليتي الترجمة من أجل تحليل المعنى الفعلي. لأنه إذا رأيت نتائج ترجمة الأجهزة فقط، فستظل تسبب صعوبات في فهم الجملة. هذا يعني أنه يجب على المستخدم المترجم أن يكون حذراً في استرجاع أو نقل نتائج الترجمة باستخدام الأجهزة.

وبالمثل، يجب أن تكون بيانات PDTN ٢٢ - PDTN ٠١ حذرة قبل استخدام أو ترجمة نتائج الترجمة الآلية لجوجل الترجمة وبنج المترجم الأجهزة ان فقط في شكل "تقريبي"، بحيث لا تزال هناك حاجة التحليل في فهم الغرض المقصود.

إن التقدم في التكنولوجيا معترف به عملياً ليكون مفيداً جداً للمترجمين المحتملين، أو على الأقل في حدود هذه الدراسة، الطلبة أو التلامذ الذين تعرفوا على ديناميات ترجمة النصوص باستخدام الأدوات. على سبيل المثال، يسهل وجود ترجمة آلية في شكل جوجل لترجمة أو بنج المترجم مهمة ترجمة النص من لغة أجنبية إلى اللغة المستهدفة، والتي، على سبيل المثال قبل عقدين، كانت تستند فقط إلى مهارات الطلبة في تدوين الملاحظات، وإعادة القاموس إلى الأمام والخلف، تذكر، وصقل نتائج الترجمة.

وفقاً لإزمير وسيفور رحمن، هناك خمسة أسباب على الأقل لاستخدام الترجمة في الفصل، وهي (أ) تأثير اللغة الأم، (ب) طبيعة الأنشطة، (ج) جوانب المهارات (التدريب)، (د) واقع اللغة (التوسع)، و (هـ) (التربوية) الاستخدامات^{٣٤}. في حد ذاته، يعزز وجود الأسباب الخمسة المذكورة أعلاه الحجة القائلة بأن الترجمة هي عملية لزيادة الوعي اللغوي للطلبة، وهو أمر لا شك في أنه لا حاجة له من قبل المتعلمين الأفراد فحسب، بل أيضاً من قبل مستخدمي ترجماتهم.

إن تقييد وصول الطلبة إلى العمل وأداء الترجمة الآلية في عملية الترجمة ليس بالأمر الحكيم الذي يجب القيام به من قبل محاضر أو مدرس لغة. ومع ذلك، فإن السماح للطلبة بالاستمرار في الاعتماد على استخدام الترجمة الآلية كمرجعهم الوحيد عند العمل على مهمة ترجمة النصوص، دون موازنة التشجيع والفضول المنهجي حول الأبعاد الاجتماعية - الثقافية، والاجتماعية - الاقتصادية، والاجتماعية - السياسية، والأبعاد المختلفة. أما الآخرون الذين يقفون وراء ولادة النصوص وظهورها، فهم ليسوا أيضاً خصائص المعلم المثالي في تعزيز حب الطلبة لقدرة العقل والكفاءة الشخصية على فهم النصوص الأجنبية.

^{٣٤} Emzir dan Saifur Rohman, *Teori dan Pengajaran Sastra*. (Bandung: Raja Grafindo Persada), ٢٠١٥. h. ٢٢٤

٢. أشكال التحيز بين الجندرية

أ. التهميش

التهميش بحسب منصور فقيه ، التهميش هو عملية تهميش بسبب الاختلافات بين الجنسين التي تؤدي إلى الفقر.^{٣٥} يمكن استخدام العديد من الطرق لتهميش شخص أو مجموعة .طريقة واحدة هي استخدام افتراضات النوع الاجتماعي. استنادًا إلى نتائج الترجمة باستخدام جوجل الترجمة وبنج المترجم، يمكن الملاحظة أن نتائج ترجمة آلي الترجمة لها تحيز جنساني من حيث المعنى. يتمثل شكل التحيز الجندرية في بيانات PDTN ٠٩ في التهميش، حيث توجد عملية تهميش بسبب الاختلافات بين الجندرية. وهذا واضح في جملة الحديث بين الشيخ محمود وزوجته.

خلال المحادثة، نصحت زوجة الشيخ محمود بأنه ينبغي إرسالها إلى الجامعة، لكن الشيخ محمود رفض، لأنه اعتقد أن النساء لا يستحقن تعليمًا مساويًا للرجال. تم العثور على شكل التهميش أيضًا في بيانات) ١٠ PDTN يمكن الاطلاع على ترجمات نسختين للترجمة الآلية في الملحق ٤. (تؤدي عملية التهميش هذه إلى الإفكار الاقتصادي للمرأة.

ب. تبعية

استنادًا إلى نتائج ترجمة بيانات PDTN ٠٢، يعد شكل التحيز الجندرية المتضمن في نتائج الترجمة باستخدام محرك جوجل الترجمة وبنج المترجم شكلاً من أشكال التحيز بين الجندرية الثانوي. التبعية هي افتراض أن المرأة غير عقلانية أو عاطفية بحيث تعتبر

^{٣٥} Mansour Fakh, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠١٣). Cet. Ke-١٥, h. ١٣

المرأة غير قادرة على القيادة وتؤدي إلى ظهور المواقف التي تضع المرأة في وظائف غير مهمة^{٣٦}.

ينظر في الجملة كنت أعيش وأنا مومس في بيت له دورة مياه خاصة حيث أوضحت نتائج الترجمة وفقاً لجوجل الترجمة وبنج المترجمان حياة الفردوس عندما تصبح عاهرة كانت أكثر احتراماً بكثير مما كانت عليه عندما كان يعمل في شركة. وهذا يثبت أن تقسيم العمل المنفذ في المجتمع يستند إلى الفروق بين الجندرية (ذكورا وإناثا). يتمثل شكل التحيز الجندرية في الثانوي في تمييز المرأة في مجال صنع القرار، ولا تعتبر المرأة منحازة للقيادة وتوضع في مناصب غير مهمة.

تم العثور على النماذج الثانوية أيضاً في بيانات PDTN ٠٥ و PDTN ١٤ و PDTN و PDTN ٢١ و ٢٢ (يمكن الاطلاع على الترجمة الثانية لإصدار الترجمة الآلية في الملحق ١).

ج. الصورة النمطية

بشكل عام، تقوم الصور النمطية بوضع العلامات على مجموعة معينة أو تمييزها^{٣٧}. نوع واحد من الصور النمطية التي يتم الحصول عليها من عرض النوع. هناك الكثير من الظلم تجاه بعض الجندرية، عامة النساء، التي تنبع من القوالب النمطية المرتبطة بهم.

في بيانات PDTN ٠٣ في الجملة ويضحك عمي يتحمل: الأزهر لا يدخله إلا الرجال.

“dan tertawa paman saya berkata: Al-Azhar hanya memasukkan pria.”

بينما يترجم بنج المترجم

^{٣٦} Ibid. h. ١٥

^{٣٧} Ibid. h. ١٦

“dan tertawa, Paman saya mengatakan: Al-Azhar hanya masuk oleh manusia”.

يبدو أن فردوس لقيت ترحيباً حاراً من عمه عندما نقل عزمه على الذهاب إلى المدرسة في الأزهر، لكن فردوس قالت إن الأزهر مخصص للرجال فقط. هذا يدل على أن التعليم للمرأة ليست مهمة للغاية.

د. عنف

أعمال عنف تؤذي جسدياً وغير جسدياً ، يرتكبها أحد الجناة ذكوراً وإناثاً.^{٣٨} تُعتبر النساء أنثوية ورجالاً ذكورين.

جوجل للترجمة يترجم الجملة وفي مرة أخرى ضربني بعصاه الغليظة

“Sekali lagi, dia memukul saya dengan tongkat besar sampai darah berdarah dari hidung dan telinga saya”

بينما يترجم بنج المترجم ذلك

“Sekali lagi, ia memukul saya dengan tongkat besar sampai ia berdarah keluar dari hidung dan telinga”.

في هذه الحالة، تلقت فردوس فعل عنف من زوجها في شكل ضربة باستخدام عصا تسببت في نزف أنفه وأذنيه. استناداً إلى نتائج الترجمة من جهاز جوجل الترجمة وبنج المترجم، تحتوي ترجمة الجملة على التحيز بين الجنسانية في شكل عنف في كل من الأشكال المادية وغير المادية.

تم العثور على العنف أيضاً في بيانات PDTN ٠١ و PDTN ٠٦ و PDTN ١٣ و

PDTN ١٦ و PDTN ١٧ و PDTN ١٨ و PDTN ١٩ (يمكن الاطلاع على ترجمتين

لنسخة الترجمة الآلية في الملحق (١).

^{٣٨} Ibid. h. ١٧

٥. أثقل عبء العمل

من المفترض أن تعتبر المرأة رعاية، مجتهدة وليست رب الأسرة، وبالتالي فإن كل عمل منزلي هو مسؤولية المرأة^{٣٩}.

في بيانا PDTN ٠٥، شكل التحيز بين الجنسانية الموجود في نتائج ترجمة جوجل الترجمة وبنج المترجم هو التحيز بين الجنسانية في شكل عبء عمل أثقل. أين هي نتيجة جوجل للترجمة

“saya menjadi tempat tidur yang nyaman, bukan sofa tempat tidur kayu, tempat aku berbaring diatas untuk beristirahat dari masalah dapur, mencuci dan membersihkan rumah sampai sheikh Mahmoud datang”,

بينما نتائج بنج المترجم هي

“Dan saya mendapat tempat tidur yang nyaman, bukan sofa. Kayu, tempat tidur saya peregangan untuk beristirahat sejenak dari memasak, mencuci dan membersihkan rumah. Furnitur yang besar dan kaya, sampai sheikh Mahmoud datang”.

من نتائج الترجمة باستخدام كلا النوعين من الأجهزة، أوضح أن فردوس أراد أن تستريح من تعبها وهي يقوم بجميع الأعمال المنزلية، بدءاً من الطهي والغسيل وتنظيف المنزل، لكن الشيخ محمود جاء وأمره بالقيام بأعمال أخرى.

هناك شكل من أشكال التحيز بين الجنسانية في عبء العمل أثقل، وهناك افتراض أن النساء يعتبرن رعايات، واجتهادات ولسن ربات الأسرة، وبالتالي فإن كل الأعمال المنزلية هي مسؤولية المرأة. داخل المنزل، يجب على النساء الاهتمام باحتياجات الأسرة، بينما خارج منازلهن مطلوب أيضاً كعمال مهنيين من قبل الحزب الذي يعملون فيه.

^{٣٩} Ibid. h. ٢١

تم العثور على نماذج عبء العمل الأثقل أيضاً في بيانات PDTN ٠٢ و PDTN ٠٣ و PDTN ٠٧ و PDTN ٠٨ و PDTN ١٢ (يمكن الاطلاع على ترجمة الإصدارين من الترجمة الآلية في الملحق ٤).

في الوقت الحالي، يمكننا إيجاد أشكال مختلفة من التحيز الجندرية وتحدث في جوانب مختلفة من الحياة اليومية. في الحياة الاجتماعية، تحصل المرأة في بعض الأحيان على صورة سيئة من الرجال عند فعل الشيء نفسه. على سبيل المثال، ستطلق على المرأة اسم العاهرة أو حتى العاهرة إذا عادت إلى المنزل في وقت متأخر من الليل على الرغم من أنها اضطرت إلى العمل. ولكن ماذا عن الرجال؟ وهذا ما يسمى الصورة النمطية أو صورة سيئة.

في عالم التعليم، يحدث التحيز بين الجندرية أيضاً. في الواقع، وفقاً لقانون نظام التعليم الوطني، يُذكر أن التعليم هو جهد واعي ومخطط له لخلق جو من عملية التعلم والتعلم حتى يتمكن الطلاب من تطوير قدراتهم بنشاط ليكون لديهم القوة الروحية الروحية وضبط النفس والشخصية والذكاء والشخصية النبيلة والمهارات وهو ما يحتاجه هو نفسه، شعب الأمة والدولة.^{٤٠} هذا تأكيد على أهمية التعليم في تغيير الأنماط التقليدية إلى أنماط حديثة أكثر قدرة على ازدهار المجتمع الأوسع. تشير هذه الظروف في نفس الوقت إلى الحاجة إلى زيادة في جودة التعلم في كل نوع ومستوى التعليم.

هناك فرصة لتحقيق أقصى قدر من الإنجاز، لا يوجد فرق بين الرجال والنساء، وقد تم

التأكيد عليه بالتحديد في العديد من آيات القرآن بما في ذلك سورة علي عمران، الآية

١٩٥ وهي: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ

^{٤٠} Undang-Undang Sistem Pendidikan Nasional, (Yogyakarta:Pustaka Pelajar). h. ٣.

بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقَاتَلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ٤١.

تشير الآية إلى المفهوم المثالي التحيز بين الجندرية وتؤكد أن الإنجازات الفردية، سواء في المجال الروحي أو في المسائل المهنية المهنية، لا يجب أن تحتكرها جنس واحد فقط. الرجال والنساء لديهم الفرصة للحصول على نفس الفرص في تحقيق الأداء الأمثل.

نفس الشروط التي يجب على الرجل والمرأة الحصول على الفرص وحقوقهما كبشر حتى يكونا قادرين على لعب دور والمشاركة في التعليم السياسي والاقتصادي والقانوني والاجتماعي والثقافي والدفاع والأمن الوطنيين والمساواة في التمتع بثمار التنمية. ينص دستور الفصل العاشر لعام ١٩٤٥ المتعلق بالمواطنين ، الفقرة (١) من المادة ٢٧ على ما يلي: "كل مواطن له نفس الموقف في القانون والحكومة دون استثناء".^{٤٢} يوضح المقال أن جميع الناس لديهم نفس الموقف أمام القانون والحكومة دون أي

تمييز بين الرجال والنساء.

^{٤١} جلال الدين محمد أحمد الخلي و جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تفسير الجلالين، دار الفكر، ص. ٧٦

^{٤٢} Undang-Undang Dasar ١٩٤٥. Undang-Undang Dasar Republik Indonesia beserta Amandemennya. (Solo: Adzana Putra), ٢٠٠٤. h. ١٨

ولكن في الواقع، هناك العديد من الأمثلة على الحالات التي تحدث غالباً في المدرسة، على سبيل المثال عندما يقوم معلم رياضيات يصادف أنه صبي بتدريس تقنيات كرة القدم، يحدث تباين آخر عندما يطلب المعلم من الطالب أن يكون مضيفاً في كل حدث، كما يطلب من الطلاب ترتيب الغرفة ليتم استخدامها كمكان بذريعة أن واجبات المرأة مرتبطة بالمهام الأساسية المنزلية بينما تكون مهام الرجال أقرب إلى العضلات والعمل الخارجي.

مثال آخر على التحيز بين الجنسانية هو سلوك المعلمين الذين يقومون دائماً بغرس الاختلافات فيما يسمح لهم القيام به وما لا يستطيع طلابهم فعله في المدرسة أو في الأسرة والمجتمع. عندما يطارد الطلاب بعضهم البعض مع طلاب آخرين، قد يذكر المعلم أن النساء لا يستحقن الركض أو حتى المطاردة لأنها مناسبة للرجال فقط. تلعب هذه العلاجات المختلفة دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الطلاب في المدرسة، وهو أسهل وسيلة للتواصل الاجتماعي للطلاب وال طالبات. وبالتالي، يبدو أنه من الصعب للغاية القضاء على عدم المساواة بين الجنسانية لأنه منذ سن مبكرة، تم تعليم الشخص الذي يدرس في المدرسة تعلم كيفية التمييز بين أدوار الرجال وحقوقهم والتزامهم عن المرأة. هذا بالطبع سيكون له تأثير على السلوك في حياتهم في المستقبل.

المبحث الخامس

الخاتمة

أ. خلاصة البحث

الخروج من الغرض من الدراسة، ثم تم جمع البيانات البحثية وتحليلها. من نتائج التحليل، يمكن الاستنتاج أنه في عملية الترجمة باستخدام آليتين للترجمة، وهما جوجل الترجمة وبنج المترجم يجعل من السهل على مستخدمي الترجمة الآلية ترجمة لغة المصدر إلى اللغة المستهدفة. ومع ذلك، في عملية الترجمة لا تعطي سوى الترجمة في شكل "تقريبي" بحيث تكون الترجمة الناتجة أقل قدرة على فهمها إذا كانت متصلة من كلمة إلى أخرى أو لا تتفق مع المعنى المتوقع. لذلك نحن بحاجة إلى تحليل لمعنى التحسينات الواردة في نتائج الترجمة.

توفر عملية الترجمة باستخدام أجهزة من جوجل لترجمة و بنج المترجم ترجمات فقط في شكل "تقريبي" بحيث تكون الترجمة الناتجة أقل قدرة على فهمها إذا كانت متصلة من كلمة إلى أخرى أو لا تتفق مع المعنى المتوقع. لذلك نحن بحاجة إلى تحليل لمعنى التحسينات الواردة في نتائج الترجمة.

كما أن استخدام الترجمة الإلكترونية لها فوائد عديدة لمستخدميها. من بينها الفعالية في استخدامه لتسريع الحصول على نتائج الترجمة المرغوبة وأيضاً توفير التكاليف.

بناءً على تحليل لنتائج الترجمة الآلية، هناك ٢٢ نموذج بيانات التحيز بين الجندرية. من بين هذه، ٢ البيانات التي تظهر التهميش (وهذا يعني عملية التهميش بسبب الاختلافات بين الجنسين التي تؤدي إلى الفقر)، ٥ البيانات التي تشير إلى التبعية (يعتبر غير مهم في اتخاذ القرارات)، ١ البيانات التي تظهر الصورة النمطية (يتم تسمية مجموعة أو نوع بعض المهن)، و ٨ بيانات تُظهر أشكال العنف (أفعال تؤذي جسديًا وغير جسديًا، يقوم بها مرتكب ذكر أو أنثى)، و ٦ بيانات تُظهر أشكال عبء العمل أثقل (هناك افتراض بأن النساء تعتبر رعاية، مجتهد وليست رب الأسرة، وبالتالي فإن كل الأعمال المنزلية هي مسؤولية المرأة).

ب. الاقتراحات

بناءً على نتائج الدراسة، يعتزم الباحثة تقديم بعض النصائح للقراء. تتضمن هذه التوصيات ما يلي:

١. بالنسبة للمعلمين، يجب عليهم عدم إعطاء معاملة مختلفة لطلابهم من خلال معرفة ما إذا كانوا رجال أو نساء، لأن هذا يمكن أن يكون له تأثير على تكوين طبيعتهم في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يقدم المعلمون دائمًا شرحًا لنتائج ترجمة الطلبة الذين يستخدمون جهاز الترجمة، لأن جهاز الترجمة في الأساس يعطي نتائج الترجمة فقط في شكل تقريبي وما زال يحتاج إلى تحسين.

٢. بالنسبة للطلبة الذين يستخدمون جهاز الترجمة في التعليم، يجب الانتباه إلى نتائج الترجمة مرة أخرى. نظرًا لأن الترجمة الآلية ليست سوى أداة ترجمة، فإن القدرة على ترجمتها تختلف عن نتائج ترجمة مترجم أو مترجم تقريبي. لا تزال نتائج

الترجمة بحاجة إلى عملية إدارة الكلمات والجمل، بحيث يفهم القارئ نتائج الترجمة بسهولة.

٣. بالنسبة للباحثين الآخرين، من المأمول أن يكون هناك المزيد من المراجع الأجنبية المتعلقة بكائن البحث، بحيث تكون نتائج البحث أفضل.



المراجع

ابن منظور الأفريقي الميصرى، لسان العرب، (بيروت: دار الفكر)، ١٩٩٠
المحلى، جلال الدين محمد أحمد و جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تفسير الجلالين،
دار الفكر: ١٩٨٩ م.

باسنت، سوزان، دراسة الترجمة، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب)، ٢٠١٢
معلوف، لويس اليسوع، المنجد في اللغة والاعلام، (دار المشرق: بيروت لبنان)،
١٩٩٦

محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي: بيروت
لبنان، ١٩٩٥

A. Mo'men, Akram, *Translation for Students and Beginners* (فن الترجمة للطلاب)
(والمبتدئين)

Arifatun, Novia, ٢٠١٢, *Kesalahan Penerjemahan Teks Bahasa Indonesia Ke Bahasa Arab Melalui Google Translate (Studi analisis Sintaksis)*, Journal of Arabic Learning and Teaching vol. ٢ no. ١, Semarang: Universitas Negeri Semarang.

Arikunto, Suharsimi, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik*, Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٣.

Arnold, Doug. *Machine Translation*, Colchester: University of Essex Press. ٢٠٠٨.

Azhari, Mohammad Heri, ٢٠١٠, *Bias Gender dalam Penerjemahan: Kajian Hermeneutik Terhadap kajian Tafsir Al-Azhar*, Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah.

Azwar, Saefuddin, *Metode Penelitian*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٩

Balai Pustaka, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, ١٩٩٠.

- Fakih, Mansour, *Analisis Gender dan Transformasi Sosial*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, cet. Ke-10, 2013.
- Haiying Li dkk, *Comparison of Google Translation with Human Translation*, (University of Memphis, Institute For intelligent system, Memphis: USA), 2014
- Harnby, AS, 1990, *Oxford Learners Dictionary Of Current English*, Fifth Edition: Oxford New York: Oxford University Press.
- Iqbal, Hasan, *Analisis Data Penelitian dengan Statistika*, Jakarta: Bumi Aksara, 2004.
- L. Molina & A.H. Albir, "Translation Technique Revisited: A Dynamic and Functional Approach", *Meta*, Vol XLVIII, No.4, 2002, h. 507-508.
- Ma'rif, Syamsul, *Mutiara-Mutiara Dakwah KH Hasyim Asy'ari*, Bogor: Kanza Publishing, 2010.
- Maruli, Hisar Manurung dan Hansel Tanuwijaya, 2009, *Penerjemahan Dokumen Inggris-Indonesia Menggunakan Mesin penerjemah Statistik dengan Word Reordering dan Phrase Reordering*, *Jurnal Ilmu Komputer*, Jakarta: Fakultas Ilmu Komputer UI, vol 4, no.1, Jakarta: Universitas Indonesia.
- Miles, Mattew dan Amichael Huberman, *Analisis Data Kualitatif Buku Sumber Tentang Metode-Metode Baru, Terjemahan Tjetjep Rohendi Rohisi*, (Jakarta: Universitas Indonesia), 2007
- Nuruz Zaman, Mohammad, 2018, *Id<>En Translator Vs Google Terjemahan: Bias Gender Dalam Alat bantu Elektronik Penerjemahan Dalam jaringan*, *Jurnal Bahasa, Sastra dan Pengajarannya* Vol.12 No.1, Batam: Universitas Internasional Batam.
- P.Newmark, *A Textbook of Translation*, New York: Prentice-Hal Internasional, 1988.
- Poerwadarminta, W.J.S, *Kamus Umum Bahasa Indonesia*, Jakarta: Balai Pustaka, 1982.
- Ridha, Hilman, *Kualitas Mesin terjemahan Statistik (Studi terhadap Terjemahan Dokumen Berita Aljazera.net menurut Ahli dan Pembaca Awam)* Jurusan Tarjamah Fakultas Adab dan Humaniora, (UIN Syarif Hidayatullah: Jakarta, 2011).
- Ridwan, *Kekerasan Berbasis Gender*, Yogyakarta: Fajar Pustaka, 2006.

Rohman, Saifur dan Emzir, *Teori dan Pengajaran Sastra*. Bandung: Raja Grafindo Persada, ٢٠١٥.

Setiyaningsih, Sri Isnani, ٢٠١٥, *Bias Gender dalam Verb :Sebuah Kajian Leksikon dalam Bahasa Inggris*. Jurnal SAWWA Vol.١١ No.١, Semarang: UIN Walisongo.

Sudarsono, *Kamus Konseling*, Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٧.

Suhra, Sarifa, ٢٠١٣, *Kesetaraan gender dalam Perspektif Al-Qur'an dan Implikasinya terhadap Hukum Islam*, Jurnal Al-Ulum Vol. ١٣ No.٢, Gorontalo: IAIN Sultan Amai.

Undang-Undang Dasar ١٩٤٥. ٢٠٠٤, *Undang-Undang Dasar Republik Indonesia beserta Amandemennya*. Solo: Adzana Putra.

Undang-Undang Sistem Pendidikan Nasional, Yogyakarta:Pustaka Pelajar.





الملاحق

Tabel Korpus Data
Novel Perempuan di Titik Nol
Karya Nawal El-Saadawi

Data Sampel	KODE	Bahasa Sumber (bahasa Arab)	Bahasa sasaran (Bahasa Indonesia)	
			Versi <i>Google Translate</i>	Versi <i>Bing Translator</i>
PDTN 01	BGK/18/2/22	ويضربُ زوجته كل ليلة حتى تعض الأرض	Dan memukul istrinya setiap malam sampai tanah menggigit	Dia memukul istrinya setiap malam sampai dia gigitan tanah
PDTN 02	BGBKLB/19/2/6	كنت أحمل فوق رأسي «الزلعة» الثقيلة المملوءة، عنقي تحت الثقل يلتوي إلى الخلف أو إلى ناحية اليمين أو اليسار، أحاول أن أحفظ توازن الزلعة فوق رأسي فلا تقع، وأحرك ساقي وأنا أسير لأحفظ توازن عنقي بطريقة معينة	Saya membawa "pantat" yang berat, penuh di atas kepala saya, leher saya di bawah beban yang memutar. Atau ke kanan atau kiri, saya mencoba menjaga keseimbangan bilah di atas kepala saya dan tidak jatuh, dan bergerak. Kakiku berjalan untuk menjaga leherku seimbang dengan cara tertentu.	Aku sedang membawa di atas kepalaku yang berat, penuh giring, leherku di bawah berat memutar mundur. Atau ke kanan atau kiri, saya mencoba untuk menjaga keseimbangan slide di atas kepalaku sehingga tidak jatuh, dan bergerak. Kaki saya saat saya berjalan untuk menjaga leher saya seimbang dengan cara tertentu.
PDTN 03	BGBKLB/20/3/15	وتنتهي الإجازة، ويركب عمي الحمار، وأحمل فوق رأسي «السبت»	Cuti berakhir, dan paman saya mengendarai keledai, dan saya membawa kepala Sabat saya yang besar penuh	Dan liburan berakhir, dan paman saya mengendarai keledai, dan aku membawa atas kepalaku sabte besar penuh

		<p>الكبير مليئاً بالبيض والجبين والفطير، ومن فوقه كتبه وملابسه، وأسير وراءه حتى محطة قطار الدلتا،</p>	<p>Dengan telur, keju, dan roti tidak beragi.</p>	<p>dengan telur, keju dan pie, dan di atasnya buku dan pakaian, dan saya berjalan di belakangnya ke Stasiun Kereta Delta,</p>
PDTN ٠٤	BGST/٢٠/٥/٢١	<p>و حين يركب عمي القطار ويسلم علي أبكي وأقول له: خذني معك إلى مصر، ويقول عمي: ماذا استفعلين في مصر يا فردوس؟! فأقول له: سأدخل الأزهر وأتعلم مثلك، ويضحك عمي ويقول: الأزهر لا يدخله إلا الرجال.</p>	<p>Ketika paman saya naik kereta dan dia memberi saya menangis, saya berkata kepadanya: bawa saya ke Mesir, dan kata Paman: Apa yang akan kamu lakukan padaku di Mesir, Firdaus?! Saya berkata kepadanya: saya akan memasuki Al-Azhar dan belajar seperti anda, dan tertawa paman saya berkata: Al-Azhar hanya memasukkan pria.</p>	<p>Paman saya naik ke kereta api dan menyapa saya, menangis dan berkata, “Bawa saya ke Mesir bersama Anda, dan dia berkata, paman: apa yang akan anda lakukan dengan saya di Mesir, Firdous?! Aku berkata kepadanya, “Aku akan masuk Al-Azhar dan belajar seperti engkau, dan tertawa.” Paman saya mengatakan: Al-Azhar hanya masuk oleh manusia.</p>
PDTN ٠٥	BGBKLB/٢٠/٦/٢٧	<p>وهل سأقضي عمري كله أكنس الروث من تحت البهائم وأحمل السباخ فوق رأسي، وفي أيام الخبز أعجن وأخبز!</p>	<p>Apakah saya akan menghabiskan seluruh hidup saya menyapu kotoran dari bawah Aku dan binatang buas membawa semak-semak di atas kepalaku, dan pada masa memanggang, aduk dan panggang!</p>	<p>Dan aku akan menghabiskan seluruh hidupku mengisap kotoran dari bawah? Binatang dan aku membawa Sabak di atas kepalaku, dan pada hari-hari baking I Uleni dan panggang!</p>

PDTN ٠٦	BGK/٢١/٦/٢٧	ولكني رأيت امرأة أخرى، ضربتني على يدي وأخذت مني الكوز	Tapi saya melihat wanita lain, dia memukul saya Di tangan saya dan saya mengambil tongkol	Tapi aku melihat wanita lain, yang memukul saya. Di tanganku, dan dia mengambil cuz dari saya.
PDTN ٠٧	BGBKLB/٢٣/٦/٢٣	وأعود إلى البيت لأكنسه وأمسحه، وأغسل ملابس عمي، وأرتب سريره وكتبه، واشترى لي عمي مكواة حديدية ثقيلة، أسخنها على وابور الجاز وأكوي له قفطانه وعمامته	Saya pulang ke rumah untuk menyapu dan membersihkannya, mencuci pakaian paman saya, mengatur tempat tidur dan buku-bukunya, dan membeli Paman saya memiliki setrika yang berat, saya memanaskannya dengan jazz Wabour, dan menyetrika kaftan dan turbannya.	Aku pulang untuk menyapu itu, menyeka, mencuci pakaian paman saya, mengatur tempat tidur dan buku, dan membeli Paman saya memiliki besi besi berat, saya panas itu di dinding jazz dan besi kaftan dan sorban.
PDTN ٠٨	BGBKLB/٢٥/٣/١١	كنت أذهب إلى المدرسة، وأعود لأكنس البيت وأمسحه وأغسل الصحون والملابس	Saya dulu pergi ke sekolah, kembali untuk menyapu dan menyapu rumah, mencuci piring dan pakaian,	Aku digunakan untuk pergi ke sekolah, kembali untuk menyapu rumah, menyeka, mencuci piring dan pakaian.
PDTN ٠٩	BGM/ ٣٢/ ٣/ ١٢	- يمكننا التخلص منها بإرسالها إلى الجامعة، وتعيش في بيت الطالبات. - الجامعة؟ لتجلس بجوار الرجال؟ شيخ محترم ورجل دين مصل يرسل	-Kita dapat menyingkirkan mereka dengan mengirim mereka ke universitas, dan tinggal dirumah siswa. - Universitas? Duduk disebelah pria? Seorang syekh yang disegani dan seorang pendeta mengirimkan keponakannya untuk bergaul dengan	- Kita bisa menyingkirkannya dengan mengirimnya ke Universitas dan tinggal di rumah siswa. - Universitas? Duduk di samping pria? Seorang Syekh yang dihormati dan seorang ulama doa mengirim keponakannya. Untuk masuk ke dalam pria? Lalu dimana

		<p>ابنة أخيه لتخالط الرجال؟! ثم من أين أتى بمصاريفها في بيت الطالبات، وثمان الكتب واللبس، والدنيا غلاء كما تعرفين، والأسعار تزيد بسرعة مجنونة، قراتب الحكومة لا يزيد كل عام إلا بضعة ملا ليم؟!!</p>	<p>pria?! Lalu, dari mana saya berasal di rumah siswa, harga buku dan pakaian, dan biayanya seperti yang anda tahu saya, harga naik gila-gilaan cepat, dan gaji pemerintah tidak meningkat setiap tahun hanya beberapa militer?!</p>	<p>saya mendapatkan biayanya dirumah siswa, dan harga buku dan pakaian, dan dunia ini mahal seperti yang anda tahu saya, harga meningkat pada kecepatan gila, dan gaji pemerintah tidak meningkat setiap tahun. Hanya beberapa millimeter?</p>
PDTN ١٠	BGM/٣٣/٢/٨	<p>— كم؟ — مائة جنيه أو حتى مائتين إذا كان معه. — إذا دفع مائة فهذا فضل من عند ربنا، وأنا لا أطمع في أكثر من هذا. — سأبدأ معه بمئتين، أنت تعرف أنه رجل يموت على القرش، ويجادل بالساعات من</p>	<p>Berapa banyak? - Seratus pound atau bahkan dua ratus jika dia bersamanya. - Jika Anda membayar seratus ini disukai oleh Tuhan kami, dan saya tidak mengingini lebih dari ini. - Saya akan mulai dengan dia dengan dua ratus, Anda tahu bahwa dia adalah seorang pria mati di hiu, dan berdebat dengan jam Pesanan tarif.</p>	<p>- Berapa? - ١٠٠ pon atau bahkan ٢٠٠ jika dia bersamanya. Jika dia membayar ١٠٠, ini adalah kebajikan dari Tuhan kita, dan saya tidak mengingini lagi. -Aku akan mulai dengan dia dengan ٢٠٠, kau tahu dia seorang pria yang meninggal di hiu, dan berdebat dengan jam Ya, tarif.</p>

		أجل تعريفة.		
PDTN ١١	BGBKLB/ ٣٦/ ٢/ ١٢	وأصبح لي سرير مريخ بدلا من الكنبه الخشبية، سرير ما كانت أتمدد فوقه لأستريح من عناء المطبخ والغسل وتنظيف البيت الكبير والأثاث المثير، حتى يأتي الشيخ محمود،	saya menjadi tempat tidur yang nyaman, bukan sofa tempat tidur kayu, tempat aku berbaring diatas untuk beristirahat dari masalah dapur, mencuci dan membersihkan rumah sampai sheikh Mahmoud datang,	Dan saya mendapat tempat tidur yang nyaman, bukan sofa. Kayu, tempat tidur saya peregangan untuk beristirahat sejenak dari memasak, mencuci dan membersihkan rumah. Furnitur yang besar dan kaya, sampai sheikh Mahmoud datang,
PDTN ١٢	BGBKLB/٣٧/٢/٥	وطوال النهار يلازمي في البيت أو في المطبخ، يراقبني وأنا أطبخ أو أغسل	Sepanjang hari saya tinggal di rumah atau di dapur, mengawasi saya memasak atau mencuci	Dan sepanjang hari, dia telah mengawasi saya di rumah atau di dapur, mengawasi saya memasak atau mencuci.
PDTN ١٣	BGK/٣٧/٣/١٢	ضربني مرة بكعب الحذاء حتى تورم وجهي وجسدي، فتركت بيته	Dia memukul saya sekali dengan tumit sepatu sampai wajah dan tubuh saya bengkak, jadi saya meninggalkan rumahnya	Dia memukul saya sekali dengan tumit Sepatu sampai wajah dan tubuh saya bengkak, jadi aku meninggalkan rumahnya.
PDTN ١٤	BGSB/٣٧/٣/٢٢	لماذا عدت من بيت عمك؟ ألا يحتمل عمك أن يطعمك بضعة أيام؟ هل عرفت الآن أنني أنا الوحيد الذي	Mengapa kamu kembali dari rumah pamanmu? Pamanmu tidak tahan Untuk memberi Anda makan beberapa hari? Tahukah Anda sekarang bahwa saya satu-satunya yang bisa menanggung Anda, saya satu-satunya	Mengapa Anda datang kembali dari rumah paman Anda? Anda tidak bisa berdiri paman Anda? Untuk memberi makan Anda selama beberapa hari? Apakah Anda tahu sekarang bahwa saya

		أحتملك، وأنا الوحيد الذي أطعمك،	yang Memberi makan Anda,	satu-satunya orang yang memiliki, dan saya satu-satunya yang Aku memberi makan Anda,
PDTN ١٥	BGK/٣٨/١/١	و في مرة أخرى ضربني بعصاه الغليظة حتى نرف الدم من أنفي وأذني، فتركت بيته ولم أذهب إلى بيت عمي، سرت في الشارع بعيني المتورمتين والكدمات فوق وجهي، لكن أحدا من الناس لم يريني،	Sekali lagi, dia memukul saya dengan tongkat besar sampai darah berdarah dari hidung dan telinga saya, jadi saya meninggalkan rumahnya dan tidak pergi ke rumah paman saya. Saya berjalan di jalan dengan mata bengkak dan memar di wajah saya, tetapi tidak ada yang melihat saya,	Sekali lagi, ia memukul saya dengan tongkat besar sampai ia berdarah keluar dari hidung dan telinga, jadi aku meninggalkan rumahnya dan tidak pergi kerumah paman saya, saya berjalan menyusuri jalan dengan mata bengkak dan memar di wajahku, tapi tidak ada orang yang melihat saya,
PDTN ١٦	BGK/٤٠/٢/٨	كان صوتي منخفضا، وكنت م طرفقة إلى الأرض، لكنه انتفض واقفا وصفعي	Suara saya rendah, saya mengetuk ke tanah, tetapi dia berdiri dan menampar saya	Suara saya rendah, dan saya terjatuh ke tanah, tetapi Dia bangkit dan menampar saya.
PDTN ١٧	BGK/٤٠/٣/١٦	لكن يده القوية الكبيرة امتدت ونزعت يدي، وضربني بقبضة يده في بطني حتى فقدت الوعي	Tapi tangannya yang besar dan kuat terulur dan melepaskan tanganku, dan menabrakku Kepal di perutku sampai aku pingsan	Tetapi yang besar, tangannya yang kuat mengulurkan tangan, melepaskan tanganku, dan dia memukul saya. Dengan kepalan tangan di perutku sampai aku pingsan.

PDTN ١٨	BGK/٤٨/٢/٢١	فضريني على يدي وقال: ليس معي قروش	Dan dia memukul saya di tangan saya dan berkata, Saya tidak punya uang.	Dia memukul saya di tangan dan berkata, "saya tidak punya hiu."
PDTN ١٩	BGK/٥٢/٥/٢٣	وفي الشارع تدق، في كل مكان من الدنيا، مطرقة تدق فوق رأسي بالكلمة، تضربني على رأسي ووجهي	Di jalan, sebuah palu mengetuk kepalaku dengan kata, Anda memukul kepala dan wajah saya	Dan di jalan, di mana-mana di dunia, palu yang mengetuk atas kepalaku dengan kata, Anda memukul saya di kepala dan wajah.
PDTN ٢٠	BGSB/٥٤/٤/١٨	وأدركت بعد ثلاثة أعوام قضيتها بالشركة أنني حظيت وأنا مومس باحترام أكثر وقيمة أكبر من جميع موظفات الشركة وأنا منهم، كنت أعيش وأنا مومس في بيت له دورة غلق علي الباب دون أن يتعجلني أحد. ولم يكن جسدي مياه خاصة، أدخلها في أي وقت	Setelah tiga tahun diperusahaan, saya menyadari bahwa saya lebih dihormati oleh seorang pelacur dan lebih berharga daripada semua karyawan perusahaan, termasuk saya, saya hidup dan saya adalah seorang pelacur di rumah dengan kursus pintu tertutup pada saya tanpa ada yang terburu-buru. Itu bukan tubuh saya air pribadi, masukkan kapan saja	Dan saya menyadari tiga tahun kemudian bahwa saya lebih memiliki lebih banyak rasa hormat sebagai pelacur. Dan nilainya lebih besar dari semua karyawan perusahaan dan saya mereka, saya dulu tinggal dan saya dulu seorang pelacur dirumah siklus, aku terkunci di pintu tanpa terburu-buru. Dan bukan tubuhku. Air khusus, masukkan setiap saat,
PDTN ٢١	BGSB/٦٣/٢/١٢	سأحمي نفسي بنفسي. قال: لا توجد	Saya akan melindungi diri saya sendiri. Dia berkata: Tidak ada wanita di atas bumi yang melindungi dirinya	Aku akan melindungi diri. Dia berkata: tidak ada wanita di atas tanah yang melindungi dirinya

		<p>امرأة فوق الأرض تحمي نفسها. قلت له: لا أريد حمايتك.</p>	<p>sendiri. Saya mengatakan kepadanya: Saya tidak ingin melindungi Anda.</p>	<p>sendiri. Saya berkata, "saya tidak ingin melindungi Anda."</p>
PDTN ٢٢	BGSB/٦٤/٥/٢٦	<p>قلت: لا أريد أن يستعبدني أحد. قال: ومَنْ قال لك أن هناك أحدا على ظهر الدنيا لا يستعبده أحد؟! الناس يا فردوس نوعان اثنان لا ثالث لهما: العبيد والسادة، قلت: فلا أكن من السادة وليس من العبيد. قال: كيف تكونين من السادة يا فردوس؟ إن المرأة وحدها لا تستطيع، فما بالك إذا كنت امرأة ومومسا؟</p>	<p>Saya berkata: Saya tidak ingin memperbudak saya. Dia berkata: Siapa yang memberi tahu Anda bahwa tidak ada seorang pun di belakang Dunia tidak memperbudak siapa pun?! Orang, surga, terdiri dari dua jenis: budak dan tuan-tuan, saya berkata: Biarkan aku menjadi tuan-tuan dan bukan budak. Dia berkata: Bagaimana kamu bisa menjadi tuan-tuan, surga? Seorang wanita saja tidak bisa, apalagi jika Anda seorang wanita dan pelacur?</p>	<p>Saya berkata, "saya tidak ingin orang memperbudak saya. Dia berkata, "Siapa bilang ada seseorang di belakang." Dunia tidak diperbudak oleh siapa pun?! Orang, Firdaus, dua spesies, bukan yang ketiga: budak dan tuan, aku berkata: Biarkan aku menjadi seorang pria, bukan budak. Dia berkata, "bagaimana Anda bisa menjadi tuan, surga?" Seorang wanita saja tidak bisa.</p>

**Novel “Perempuan di Titik Nol”
Karya Nawal El-Saadawi**

1. Biografi Nawal el Saadawi

Nawal El Saadawi adalah seorang dokter bangsa Mesir. Ia terkenal di seluruh dunia sebagai novelis dan penulis wanita pejuang hak-hak wanita. Dilahirkan di sebuah desa bernama Kafr Tahia di tepi sungai Nil, ia memulai praktiknya di daerah pedesaan, kemudian di rumah sakit-rumah sakit di Kairo, dan terakhir menjadi Direktur Kesehatan Masyarakat Mesir. Tahun 1972 sebagai akibat diterbitkannya buku nonfiksinya yang pertama “*Women and Sex*”, ia dibebastugaskan dari jabatannya sebagai direktur dan juga sebagai Pemimpin Redaksi Majalah *Health*. Tapi Saadawi tidak dapat dihalangi, ia melanjutkan menerbitkan buku-bukunya tentang status, psikologi dan seksualitas wanita. Karya-karyanya, yang disensor oleh badan sensor Mesir dan dilarang di Saudi Arabia, dan Libya, sekarang diterbitkan di Libanon. “*The Hidden Face of Eve*”, adalah bukunya yang pertama diterjemahkan ke dalam bahasa Inggris.

Nawal el-Saadawi adalah terkenal di Mesir sebagai penulis, novelis dan pejuang untuk hak-hak perempuan dan pekerja miskin. Dia memulai menulis pada tahun 1944 saat ia berusia 13 tahun. Dia telah menerbitkan lebih dari buku empat puluh, dicetak ulang dan diterbitkan kembali dalam bahasa Arab, dan banyak dibaca di negaranya dan semua negara-negara Arab. Dia telah mencapai luas pengakuan internasional setelah terjemahan dari pekerjaannya menjadi lebih tiga puluh bahasa. “*The Hidden Face of Eve*” adalah buku pertamanya untuk diterjemahkan ke Bahasa Inggris oleh suaminya Sherif Hetata, dan diterbitkan

oleh Zed Books pada tahun 1980. Nawal el-Saadawi lahir di Kafr Tahla, sebuah desa kecil oleh Nile utara Kairo. Dia lulus dari Universitas Kairo Medical College di tahun 1960, yang mengkhususkan diri dalam psikiatri. dia berlatih sebagai dokter, baik di universitas dan di Kafr Tahla. Dari tahun 1963 sampai 1972, Saadawi bekerja sebagai direktur umum untuk pendidikan kesehatan masyarakat di Departemen Kesehatan. Pada tahun 1972 dia kehilangan pekerjaannya di pemerintah Mesir karena Perempuan bukunya dan *Sex* (1972), yang kemudian dilarang. Dalam buku ini ia dikaitkan kesehatan untuk ekonomi, politik, agama, sejarah, seksualitas dan budaya. Dia adalah dokter pertama yang melawan pemotongan anak di bawah slogan agama budaya. buku-bukunya disensor di Mesir dan dia harus mempublikasikan di Lebanon. Bukunya kebanyakan novel terkenal, "Perempuan di Titik Nol", diterbitkan di Beirut tahun 1973. Hal ini diikuti pada tahun 1976 oleh *God Dies by the Nile* dan pada tahun 1977, *The Hidden Face of Eve: Women in the Arab World*.

Pada tahun 1981 Nawal El Saadawi terbuka mengkritik kebijakan Presiden Anwar Sadat dan ditangkap dan dipenjarakan. Dia dibebaskan satu bulan setelah pembunuhan itu. Pada tahun 1982, ia mendirikan Asosiasi Uni Solidaritas Perempuan (AWSA). Cabang Mesir AWSA dilarang pada tahun 1991 oleh pemerintah. Namanya muncul di daftar kematian fundamentalis, setelah ia menerbitkan novelnya Kejatuhan Iman di Kairo pada tahun 1987. Dia terpaksa meninggalkan negaranya, mengajar di Duke University di Durham, dan Washington State University di Seattle. Dia kembali ke Mesir pada tahun 1997 untuk terus menulis dan mengorganisir perempuan Pada tahun 2004 ia berdiri

sebagai calon dalam pemilihan presiden di Mesir, namun terpaksa mundur pencalonannya dalam menghadapi penganiayaan pemerintah. Dia menyatakan bahwa dia pindah adalah simbolis, untuk mengekspos kurangnya demokrasi. Pada tahun 2001 sebuah kasus pengadilan yang diajukan terhadap Saadawi, menuduhnya murtad dan menuntut perceraianya dengan paksa dari suaminya. Dia memenangkan kasus ini dengan dukungan dari organisasi hak asasi manusia di Mesir dan internasional. Dia memenangkan kasus lain pengadilan terhadap dirinya dan putrinya Dr. Mona Helmy, seorang penyair dan penulis yang tinggal di Mesir, melalui peningkatan dukungan dalam dan di luar negara mereka, yang terakhir yang, pada tahun 2008, menuntut penarikan kebangsaan Mesir setelah dia bermain Tuhan Mengundurkan Diri di KTT diterbitkan oleh Madbouli di Kairo pada tahun 2007.

Nawal el-Saadawi memegang lebih dari sepuluh gelar doctor kehormatan. banyak penghargaan dia termasuk Minds besar dari Twentieth Century Prize diberikan oleh Amerika Biographical Institute pada tahun 2003, Hadiah Utara-Selatan dari Dewan Eropa dan Premi Antar nacional Catalunya pada tahun 2004. Baru-baru ini dia adalah 2007 penerima di USA Sastra Asosiasi Afrika FonlonNichols Award, yang diberikan setiap tahun untuk seorang penulis Afrika untuk keunggulan dalam penulisan kreatif dan untuk kontribusi untuk perjuangan hak asasi manusia dan kebebasan berekspresi. bukunya diajarkan di universitas-universitas di seluruh dunia. Nawal el-Saadawi sekarang bekerja

sebagai penulis, psikiater dan aktivis. Her Novel terbaru adalah Zina, The Stolen Novel (٢٠٠٨).^{٤٢}

٢. Karya Novel el-Saadawi

Tulisan karya novel dari tulisannya yang kontroversi, sejumlah karangannya, baik yang berupa fiksi, semisal “*God Dies by the Nile*”, “*The Hidden Face of Eve*”, “*Two women in Love*”, “*Memoirs of a Lady Doctor*”, “*Death Ex Minister*”, “*The Chant of the Children Circle*”, “*Women at Point Zero*”, “*A Moment of Truth*”, dan “*Little Sympathy*”. Sementara karangan yang non fiksi adalah sebagai berikut, “*Women in the Arab*”, “*Women and Sex*”, “*Womenand Psychological Conflict*” dan “*Memoirs of Women`s Prison*”, syarat dengan gagasan yang radikal sehingga sering menggoyahkan stabilitas masyarakat dan membuat gusar penguasa baik sekuler maupun agama.

٣. Sinopsis Novel “Perempuan di titik Nol” Karya Nawal El-Saadawi

Novel ini menceritakan seorang wanita yang bernama Firdaus. Ayahnya seorang petani miskin yang buta huruf dan kasar. Firdaus sering membantu orang tuanya diladang. Dari kecil firdaus hidup dalam tekanan dan sudah mendapatkan perlakuan asusila dari temannya yang bernama Muhammadain dan pamannya. Setelah orang tuanya meninggal, firdaus tinggal bersama pamannya di Kairo. Firdaus semakin mendapatkan tindak asusila dari pamannya. Disana Firdaus disekolahkan sampai SMP, Firdaus adalah anak yang pandai, dia mendapat peringkat ke-٢ disekolahnya dan ke-٧ di seluruh negeri. Untuk mebalas budi pamannya, Firdaus menikah dengan seorang laki-laki yang bernama Syekh

^{٤٢} Adele Newson, *The Essential Nawal el-Saadawi* (London: Zed Books, ٢٠١٠), h. xi

Mahmoud. Dia seorang yang kaya, memiliki bisul yang berbau busuk dan dia sangat perhitungan.

Awal rumah tangga Firdaus berjalan dengan baik, namun lama-lama kekerasan pun dilakukan oleh suaminya. Firdaus pernah melarikan diri ke rumah pamannya tapi tak lama lagi ia kembali ke rumah suaminya lagi. Di rumah suaminya, Firdaus mendapatkan kekerasan fisik. Dan dia memutuskan meninggalkan rumah dengan wajah memar dan membawa ijazah SD dan SMPnya. Dia berpikir akan mendapatkan pekerjaan dengan ijazah yang dia miliki.

Pernah suatu hari, di sebuah cafe dia bertemu dengan Bayoumi dan akhirnya tinggal serumah dengannya. Awalnya Bayoumi adalah laki-laki yang baik, perhatian dan sopan, tetapi ternyata dia sama seperti suami dan pamannya yang suka memukul dan berbuat asusila. Bahkan Bayoumi mengundang teman-temannya untuk berbuat asusila kepada Firdaus. Karena merasa tidak tahan, akhirnya Firdaus melarikan diri dari rumah Bayoumi dan bertemu dengan seorang wanita cantik yang bernama Sharifa salah el-Dine. Disinilah Firdaus mulai memasuki dunia pelacuran. Dia melayani setiap tamu yang sudah dijadwalkan oleh Sharifa tanpa mendapatkan uang. Tidak sampai disitu, Firdaus kembali pergi dan mencari pekerjaan dengan mengandalkan ijazah SD dan SMPnya.

Sebelum menjadi pegawai suatu perusahaan, Firdaus pernah melakukan asusila dengan seorang polisi, pengusaha, dan wartawan. Di tempatnya bekerja, firdaus jatuh cinta kepada Ibrahim. Tetapi setelah tahu Ibrahim menikah dengan anak meneger perusahaan, Firdauspun pergi meninggalkan perusahaan tempatnya bekerja. Firdaus patah hati dan memilih menjadi pelacur lagi, karena dia berpikir

menjadi pelacur yang sukses akan lebih baik dari pada seorang suci yang sesat. Dia menjadi pelacur yang sukses, memiliki apartemen dan menerima bayaran paling tinggi. Teman kencan dia adalah orang-orang terpandang di dalam dan di luar Mesir. Sampai pada suatu hari, ada seorang Germo laki-laki yang meminta Firdaus menikahinya. Awalnya Firdaus enggan menikah dengan Germo tersebut namun dengan berat hati ia menyetujuinya. Karena Firdaus merasa tidak menyukai keadaannya saat itu, ia memutuskan untuk pergi. Namun lelaki germo itu sudah berada di depan pintu. Percekcokan pun tak terhindarkan, mereka saling beradu mulut. Karena merasa geram, lelaki germo pun mengambil pisau yang ada di dalam kantungnya, tetapi Firdaus dengan cepat menangkis dan menancapkan ke leher, dada dan perut si germo. Lalu Firdaus meninggalkan tempat kejadian.

Setelah kejadian itu, Firdaus bertemu dengan pangeran Arab dan mereka berkencan. Di sini Firdaus menceritakan bahwa dia telah membunuh seorang laki-laki tetapi dia bukan penjahat, dia hanya membunuh penjahat. Karena pangeran Arab tidak percaya, Firdaus menampar pipi pangeran Arab dengan keras. Pangeran Arab pun sangat marah dan merasa terancam. Akhirnya polisi memasukan Firdaus ke penjara. Mereka menghukum Firdaus seumur hidup karena mereka takut jika Firdaus bebas semua kedok dan kehidupan mereka tidak akan aman. Sebenarnya Firdaus bisa bebas dengan meminta pengampunan ke Presiden, namun Firdaus menolak dan berkata :” jika saya keluar lagi dan memasuki kehidupan yang menjadi milikmu, saya tidak akan berhenti membunuh”. Dan akhirnya mereka memutuskan menghukum gantung Firdaus.

امراة عند نقطة الصفر

نوال السعداوي



امراة عند نقطة الصفر

تأليف

نوال السعداوي



■ امرأة عند نقطة الصفر

نوال السعداوي

النا □ مؤسسة هنداوي □ أي □

امل شهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٧

٣ هاي سد □ يت، وندسور، LD ١٤ SL ، امل ملكة امل تحدة تليفون: ٨٣٢٥٢٢
١٧٥٣ (٠) +٤٤

ال □ يد ال □ وني: hindawi@hindawi.org

امل وقع ال □ وني: http://www.hindawi.org

إن مؤسسة هنداوي □ أي □ غري مسؤولة عن آراء امل ولف وأفكاره، وإنما
يغ □ الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: لي □ ي □ ي.

ال □ قيم الدو □: ٨ ١٣٧٩ ١٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة هنداوي □ أي □ .
يُمدَّع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو
ميكانيكية، ويشمل ذلك التصوير الفوتوغرافي □ والتسجيل □ أ □ طة أو أفراس مضغوطة
أو استخدام أية وسيلة □ أخرى، ومن ذلك حفظ امل معلومات واسد □ جاعها، دون إذن خطي
من النا □ .

Copyright © ٢٠١٧ Hindawi Foundation C.I.C. All rights reserved.

١ □ محتويات

٧ ثمن الكتابة

١٣ امرأة عند نقطة الصفر



ثمن الكتابة

مقدمة قصيدة

ولا أستطيع كتابة مقدمة
و لا أجيد كتابة امل قدمات، يمكن أن أكتب قصة من ألف صفحة،

من نصف صفحة، أما رفيقة عمري فهي شخصية عصية عـ الفهم، تكتب □ النوم كما تكتب وهي صاحبة، لا تهتم بدورة الأرض حول نفسها، أو دورتها حول الشمس. تضحك وتقول: نحن أحرار، ندور كما نشاء؛ حول أنفسنا، أو حول غريبا، أو لا ندور.

لكن عـ يدور، رغم مشينتي، □ النوم كما □ اليقظة. أصحو من النوم كل صباح عـ رنني الجرس، صوتها يأتيني من حيث تكون، □ أي مكان فوق كوكب الأرض، هي تعشق السفر منذ كانت طفلة، لا تعود إـ الوطن حتى

ترحل، مهما ابتعدت و طال الغياب، أراها أمام باب بيتي، بحقيبتها العتيقة بلون النبيذ الأحمر، حرقتها الشمس وأغرقتها الأمطار □ الجنوب والشمال، أصبحت أقل حمرة مما

كانت، وإن ظلت حمراء اللون، متينة العجلات قوية العضلات، أقل قوة بمرور الزمن، تجرّها من خلفها وهي تجتاز امل طارات وامل حطات، تنزلق وراءها بخفة فوق الشوارع امل رصوفة الناعمة، وتغوص بتقلها □ الأزقة حيث الحفر وامل طبات، مليئة بالكتب وملابسها وأوراقها، مقبضها متني لا ينخلع، يحمل اسمها، داخل قطعة من البلاستيك الأبيض بحجم كف اليد.

امراة عند نقطة الصفر

اسمها الثلاثي كان مسجلاً □ أقسام وزارة الداخلية والشئون الاجتماعية ومصالحة السجون وإدارات الرقابة □ الذ □ والكتابة وامل صنفات الفنية.

يحملق ضابط □ طة بمطار القاهرة □ اسمها الثلاثي، يتأمل صورتها □ جواز سفرها، يبتسم □ وجهها: حمد الله ع السلامة يا أستاذة. يدق بامل طرقة ع □ جواز سفرها

فتدخل. وإن وصلت القائمة السوداء إليه قبل عودتها، يعتذر لها بركة ورثها عن أمه، يناولها كرسياً لتس □ يح وكوب ماء: أسف يا أستاذة، عندي أوامر لازم أنفذها. وإن كان عضواً بحزب الجهاد أو داعش أو حزب الحكومة، يك □ عن أنيابه م □ طماً بصوتٍ غليظ، وبحجزها مع حقيبتها □ غرفة الحجر الصحي؛ حيث تلتقي بأنواع مختلفة من البد □،

بعضهم مر □ بالجذام وأنفلونزا الخنازير، وبعضهم مصاب بالجنون أو الكفر، منهم الكوافري سوسو، كان شهرياً □ الحي الراقي بجاردن سيتي، اكتسب ثقافة نادرة من الحلاقة للنساء والرجال، أصابعه ماهرة تدرك أفكاراً مدهشة □ الرؤوس التي تغوص فيها، يأتي سكان الحي الراقي □ محله الأنيق بشارع التهذات، نساء ورجال من امل تقفني أو الطبقة العليا، يؤمنون أن الإنسان تطور □ ملايين السنني من فصيلة الثدييات ع □ رأسها الشمبازي الأم الك □ ي، وأن الأرض كروية تدور حول الشمس وليس العكس، وأن الكون نشأ بالصدفة البحتة حني حدث الانفجار الكبري وانت □ ت □ الفضاء ذرات، تتناثر وتجمع بعضها لتكوين أول مادة أو أول كتلة مادية □ الوجود.

وكان من زبائن الكوافري سوسو، أيضاً، البوابون والطباخون □ قصور الباشوات القدامى والجدد □ جاردن سيتي، منهم الحاج منصور الشهري باسم طبياخ الباشا؛ رجل سمني مملوء بالسمن البلدي والطعام الفاخر الذي يبتلعه □ ا.

وبينما هو ي □ ك رأسه بني يدي الكوافري سوسو، يحكي الحكايات القديمة عن امل ماليك والأتراك، كيف عاشوا □ الأناضول، ولا بد أن يذكر الأسلاف من أجداده وع □ رأسهم جده الكبري، الذي حكى له وهو صغير أن الله خلق للثور قرنني؛ لأنه يحمل الأرض فوق قرن، وإن تعب من ثقلها حرك رأسه ونقلها □ □ قرنه الثاني. ويضحك الكوافري سوسو: مش معقول يا حاج منصور.

— لا، معقول يا سوسو، امل الزلازل وال □ اكني وال □ ق والرعد ببيجوا منني؟

ثمن الكتابة

— منني يا حاج منصور؟

— ملأ الثور يحرك الأرض ع □ راسه من قرن لقرن يحدث الق □ والرعد، والزلازل تهز الأرض.
يضحك الكوافري سوسو: مش معقول يا حاج منصور.

— لا، معقول يا سوسو.

— الكلام ده كان زمان قبل جاليليو.

— جاليليو خواجه يهودي □ اني ما يعرفش ربنا.

— لازم تعرف حاجة عن جاليليو يا حاج، اسمعني.

— سامعك يا خويا.

— جاليليو أمه ولدته □ إيطاليا بعد العدرا مريم ما ولدت امل مسيح بألف وخمسميت سنة أو أك □، وكانت إيطاليا وأوروبا كلها محكومة بالكنيسة وعابشة □ الجهل والظلام، درس جاليليو الطب والهندسة والفلك، واكتشف أخطاء العلماء □ قبله □ اليونان، منهم أرسطو.

— أرسطو كان مؤمن بربنا يا سوسو؟

— أرسطو كان مؤمن بالكنيسة يا حاج منصور وبيبن □ أفكارها □ كتبه، واعت □ ته الكنيسة الفيلسوف الأعظم وأعدقت عليه الأموال وامل ناصب، لكن جاليليو عمل منظار جديد واكتشف خطأ أرسطو، وإن الأرض بتدور حول نفسها وحول الشمس، غضبت منه الكنيسة واتهمته بالكفر والإحاد والخيانة؛ لأنه بيعارض الكتاب امل قدس وتعاليم الكنيسة ونظرية أرسطو عن إن الأرض ثابتة لا تتزعزع ولا تتحرك أبد الدهر، قدموا جاليليو للمحاكمة وأدانوه، ومات فقري مسكني معزول □ بيته.

— مني قال لك الكلام ده؟

— الباشا □ باحلق له شنبه ودقنه.

— الباشا بنفسه يا سوسو؟

— أيوة يا حاج منصور.

— لازم كلامه صح مية املية، لكن أنا مش حاسس إن الأرض بتدور يا سوسو!

— لأنها بتدور ب □ عة كبرية يا حاج، وانت جزء منها وبتدور معاها.

امرأة عند نقطة الصفر

— مش معقول يا سوسو.

— مثلاً وانت راكب جوة القطر يا حاج، لا يمكن تحس إنه بيجري بـ□ عة.

— لكن القطر غري الأرض يا سوسو، ولا إيه؟

— إيه يا حاج!

وينفجر الكوافري والحاج منصور □ الضحك.
تخرج هي، رفيقة العمر، تجرُّ حقيبتها الحمراء ذات العجلات، من غرفة الحجر الصحي باملطار بعد عدة ساعات، أو عدة أيام حسب مزاج الحكومة واملخبرات، ثوبها مكرمش وشعرها منكوش، نامت □ الكر □ وإ□ جوارها الحقيبة، تلمسها بيدها إن أفاقت □ الظلمة فجأة، تخذ □ أن ي□ قها أحد وهي غارقة □ النوم، أو غائبة عن الوعي من شدة التعب، و□ أحد الصباحات، دون سابق إنذار، يأتي الضابط مبتسمًا، ويقول: م□ وك يا أستاذة، صدر العفو الرنا □ عن بعض املعتقلي واملعتقالات بمناسبة العيد.

— أي عيد؟

الأضحى الكبرى، أو العبور العظيم، أو شم النسيم □ بداية الربيع، يصحو الناس □ الصباح الباكر ليشموا البصل والرنجة والفسيح، يتمشون ع□ شاطئ النيل، الأغنياء منهم يشمون النسيم □ املنتجعات الجديدة ع□ شاطئ البحر الأبيض بالساحل الشما □، أو □ الغردقة وسواحل البحر الأحمر.

لكن يظل الفسيخ اللذيذ من ذ□ وه، مع أصناف الطعام الفاخر ومعه البصل الأخ□ وامللانة والرنجة من ورات العيد، لإعادة الذاكرة الطفولية والخصوصية الثقافية وتاريخ الأجداد.

كنت أحب الفسيخ وهي لا تُطبق رائحته، لا تزورني أبدًا □ املواسم، لا تحتفل بالأعياد، وعيد ميلادها لا تذكره، إن ذُكرتها به تمط شفتها السف□ وتنهمك □ الكتابة.

— كم عمرك؟

— مش فاكرة.

— مش معقولة انتي.

— انتي ال□ مش معقولة.

— ازاي؟

ثمن الكتابة

- إيه بهمك من عمري؟
- عاوزة أعرف انني عشتي كام سنة.
- ليه؟
- مش عارفة.

(انتهت املقدمة)^١

نوال السعداوي

القاهرة

٢٢ مارس ٢٠١٧



^١ تتصدر هذه املقدمة كافة أعمال الدكتورة نوال السعداوي.

امرأة عند نقطة الصفر

١

هذه امرأة حقيقية من لحم ودم، قابلتها سجن القناطر منذ بضعة أعوام، كنت أقوم ببحث عن شخصية بعض النساء املتهن أو املحكوم عليهن قضايا متنوعة.

وقال طبيب السجن: إن هذه امرأة حُكِّم عليها بالإعدام؛ لأنها قتلت رجلاً، ولكنها ليست كالفاتلات املقيمات هنا السجن؛ فهي شخصية مختلفة تمامًا، ولن تقاب واحدة مثلها داخل السجن أو خارجه، إنها ترفض مقابلة أحد، وترفض أن تردّ ع أحد، وهي

لا تأكل إلا نادرًا، ولا تنام إلا عند الفجر، تراها السجناء أحيانًا جالسة شاردة محدقة الفراغ ساعات طويلة، وذات يوم طلبت ورقة وقلماً، وقضت ساعات كثيرة منكفئة فوق الورقة، ولم تعرف السجناء إذا كانت رسالة أحد، أم أنها لم تكتب شيئًا ع الإطلاق.

وسألتُ طبيب السجن: وهل هي ستقابلني؟

وقال: سأحاول أن أقنعها بأن تجلس معك بعض الوقت، وربما توافق حني تعلم أنك طبيبة نفسية ولست محققة من النيابة؛ فهي ترفض الإجابة ع أي سؤال، وقد رفضت التوقيع ع الالتماس لرئيس الدولة من أجل تخفيف الحكم عليها من الإعدام السجن املؤبد.

سألته: مَنْ كتب لها هذا الالتماس؟

قال: أنا كتبتة لها؛ لأنني الحقيقة لا أشعر أنها قاتلة، لو نظرت وجهها وعينيها فلا يمكن أن تتصورني أن هذه امرأة الرقيقة يمكن أن تقتل.

امراة عند نقطة الصفر

تلقتت حولها □ حذر أشبه بالخوف، وابتعدت عني وهي تقول: هم! ألا تعرفينهم؟
قلت: لا.

ضحكت ضحكة ساخرة وتركتني، وسمعتها تقول لنفسها: كيف لا تعرفينهم وكل الناس تعرفهم؟

وتكررت زيارتي للسجن، و□ كل مرة حاولت أن أرى فردوس، لكن محاولاتي كلها باءت بالفشل، وأصبح البحث النف□ الذي أقوم به مهدداً، بل إن حياتي كلها بدأت أمام عيني كأنما هي فاشلة أو مهددة بالفشل، وأحسست أن ثقتي بنف□ بدأت تهتز أو اهتزت

فعلاً. ومررت بي لحظات قاسية خيلت□ أن هذه امراة القائلة والتي ستقتل بعد أيام أفضل

مني، وأنني إن□ جانبها لست إلا نملة صغيرة تزحف ع□ الأرض وسط ملايين الح□ات. كلما تذكرت شكل عيني السجانة أو طبيب السجن وهما يتحدثان عن رفضها لكل □ء، وإعراضها عن كل □ء— وبالذات عن لقائها بي— يزيد إحساس□ بضالتي، و□ إحدى الليا□ أصابني أرق، وسؤال ملح□ أعماقي لا يريد أن يكف: أي نوع من النساء هي؟ وإذا رفضتني فهل معنى ذلك أنها أفضل مني؟ ولكنها رفضت أيضاً مخاطبة رئيس الدولة!

وتملكني إحساس غريب أشبه باليقني أنها أفضل من كل الرجال وكل النساء الذين نسمع عنهم أو نراهم أو نعرفهم.

وخطر □ هذا السؤال وأنا أحاول أن أتغلب ع□ الأرق: هل رفضتني وهي تعرفني؟

أم رفضتني دون أن تعرفني؟

في الصباح التنا□ وجدت نف□□ السجن، لم أكن أسعى إن□ محاولات جديدة للقاء فردوس؛ فقد بنست تماماً من لقائها، لكنني كنت أبحث عن السجانة أو طبيب السجن. لم يكن الطبيب قد ظهر بعد، ووجدت السجانة فسألتها: هل قالت لك فردوس إنها تعرفني؟

وردت السجانة: لا، لم تقل □ شيئاً. ولكنها تعرفك.

سألتها: وكيف عرفت أنها تعرفني؟

قالت: أنا أحس بها.

وظللت واقفة □ مكاني جامدة، وتركتني السجانة إن□ عملها، حاولت الاتجاه إن□ سيارتي لأغادر السجن، لكنني لم أتحرک من مكاني، إحساس ثقيل يجعل قلبي ثقيلاً

امراة عند نقطة الصفر

وجسدي ثقيلًا وسأفي ثقيلتني عاجزتني عن الحركة، إحساس أثقل من الأرض، كأنما الأرض هي التي تقف عني، ولست أنا التي أقف عني الأرض، بل إن السماء أيضًا أصبحت سوداء كالأرض، وتضغط هي الأخرى فوقي، إحساس لم أجربُه حياتي من قبل إلا مرة واحدة، ومنذ سنوات بعيدة حني أحببت رجلاً لم يحبني، وأصبح رفضه ليس رفض إنسان واحد عني عالم ضخم عني بملايني البشري، ولكنه رفض العالم كله عني، بكل ما فيه وبكل من فيه.

وشددت ظهري لأرفع قامتي وأتنفس شيئًا من الهواء، وخفت الثقل عن رأسي بعض الشيء، وبدأت أتلفت حوالي وأندھش لوجودي عني السجن عني هذا الوقت املبكر، ورأيت السجناء منكفئة عني بلاط أحد املمرات تمسح الأرض، وتملكني إحساس غريب بالاستخفاف بها؛ فهي امراة تمسح بلاط السجن، ولا تقرأ ولا تكتب ولا تعرف شيئًا عني علم النفس، فكيف صدقت إحساسها عني الفور! إن فردوس لم تقل لها إنها تعرفني، وإذا كانت لا تعرفني وترفضني، فإن هذا الرفض يجب ألا يؤلمني؛ لأنها لا ترفضني أنا بالذات، وإنما ترفض العالم كله بمن فيه.

تحركت ناحية سيارتي لأغادر السجن، وأنا أدرك أن مثل هذه الأحاسيس الذاتية يجب ألا تراود باحثة علمية أثناء إجرائها لأي بحث. وكنت أبتسم وأنا أفتح باب سيارتي، وقد أعاد ملمس سيارتي تحت يدي إحساسًا بذاتي وكرامتي كطبيبة، مهما كانت فهي أفضل من امراة محكوم عليها بالإعدام بسبب جريمة قتل، وعاد إلي إحساس العادي بنفسي (الذي يلازمي معظم الوقت) حني أدت محرك العربة وضغطت بقدمي عني دواسة البنزين، وبكل قوتي أيضًا دست عني إحساس الطارئ (الذي يراودني أحيانًا عني لحظات الفشل) بأنني لست إلا نملة صغيرة تمسح الأرض وسط ملايني الحيات. وسمعت صوتًا من خلفي غلب عني صوت محرك العربة ينادي: يا دكتورة! يا دكتورة!

كانت هي السجناء، وقد جرت خلفي تلهث وبصوت لاهت كالأصوات التي أسمعها عني الحلم، وفمها أيضًا أصبح كبيرًا، وشفاتها كبيرتي، تتحركان أمام عيني كمعني باب

كبري يفتح ويغلق ثم يفتح ويغلق، وسمعتها تقول: فردوس يا دكتورة! فردوس ستقابلك!

لو أنها كانت تقول: إن رئيس الدولة هو الذي سيقابلني ما كان صدرها يعلو ويهبط بهذا الشكل، وما كانت أنفاسها تلهث بهذه العفة، وما كانت عيناها أو وجهها يعكس هذا الانفعال العنيف!

وأصبحت أنفا عني تلهث هي الأخرى كأنما بالعدوى، أو بعبارة أصدق: ألتهت لأن قلبي

بدأ يدق عني عني، ولم أعرف كيف هبطت من العربة، وكيف عني خلف السجناء أتبع

امراة عند نقطة الصفر

خطاها، بل إن قدميَّ كانتا تسبقانها □ بعض امل مرات، قدمان □ يعتان خفيفتان كأنما

لا تحملان جسدي، وإحساس غريب أزرق، وكأنني أمسك السماء بعيني، وأمسك العالم بيدي، والعالم كله ملكي، إحساس لم أجربه □ حياتي إلا مرة واحدة منذ سنوات بعيدة حني أحببت لأول مرة، وذهبت □ أول موعد للقاء حبيبي.

وتوقفت لحظة قبل أن أدخل من باب فردوس لأجمع أنفا □ وأعدل ياقة ثوبي، كنت في الحقيقة أحاول أن أسدِّد نفق، أن أسدِّد إحساس العادي بنف، وبأنني باحثة علمية أو طبية نفسية أو أي □ من هذا القبيل. وزاد من إحساس بنف □ صوت مفتاح الزنزانة يرق □ بيرا غليظاً، وقلت لنف □ وأنا أضغط □ مقبض حقيبتني الجلدي: مَنْ هي هذه امراة امل سماة فردوس! أليست إلا...
لكني لم أكمل، وجدتني وجهاً لوجه أمامها، وتسمرت □ الأرض، لم أتحرك ولم أتكلم ولم أسمع صوت قلبي وهو يدق، ولم أسمع صوت امل فتاح وهو يعلق الباب علينا، كأنما مت □ اللحظة الأو □ التي التقت عيناي بعينها: عينا فانتلتان كسكني ثاقب عميق ثابت، لا يرمش لها جفن، ولا تهتز □ وجهها عضلة.

وأفتت بعد لحظات ع □ صوت تبينت أنه صوتها، وصوتها أيضاً كالسكني، ثاقب عميق ثابت بارد لا تهتز فيه ذ □ة، وسمعتها تقول: أغلقي النافذة.

و □ت نحو النافذة □ طاعة عمياء وأغلقتها، تلفت حو □ □ دهشة، لم يكن بالزنزانة □ ير أو كر □ أو أي □ يمكنني الجلوس عليه، وسمعتها تقول: اجل □ ع □ الأرض.

ووجدت جسدي ينتني وحده ويجلس ع □ الأرض، كنا □ شهر يناير والأرض عارية، لكني لم أشعر ب □ودتها.
كمن يتحرك وهو نائم، والأرض من تحتي لها شكل الأرض وفيها برودة الأرض، ولكنها برودة لا تصل إلى □ جسدي، ك □ودة البحر □ اللحم، أسبح فيه ولا أبرد ولا أغرق، مع أنني عارية الجسد ولا أعرف السباحة. وصوتها أيضاً ككذلك الأصوات التي نسمعها □
الأحلام، يخيل إلينا أنها تأتي من بعيد مع أنها قريبة، أو تأتي من قريب وهي بعيدة، ولا

نعرف بالضبط من أين تأتي: من فوق أم من تحت، من يمني أو من يسار، وقد نظن أنها تأتي من بطن الأرض، أو من قلب السماء أو السقف، وقد تأتي إلينا من كل الجهات كهواء يملأ الأذن، لكنه ليس هواءً، وإنما صوت حقيقي أسمعه، وامراة حقيقية من لحم ودم تجلس ع □ الأرض أمامي، ونافذة الزنزانة مغلقة، ولا يمكن أن يكون هذا الصوت إلا

صوتها.

امراة عند نقطة الصفر

٢

دعيني أتكلّم ولا تقاطعيني؛ فليس عندي وقت لأسمعك، □ الساعة السادسة تماماً بعد الظهر سيأتون ويأخذونني، و □ صباح الغد لن أكون هنا، ولن أكون □ أي مكان يعرفه أحد، إن هذه الرحلة □ مكان مجهول يجهله كل الناس فوق هذه الأرض، بما فيهم املوك والأمراء والحكام ورجال البوليس، تملوني بالزهو، كنت أبحث دائماً عن □ ء يملؤني بالزهو، □ ء يجعلني أحس أنني أفضل من جميع الناس، و □ الأخص املوك والأمراء والحكام، لم أكن أمسك أي جريدة وأرى فيها صورة لأي رجل منهم حتى أبصق □ وجهه، كنت أعرف أنني لا أبصق إلا □ ورق الجريدة الذي أحتاج إليه □ فرش دوليب املطبخ، ومع ذلك كنت أبصق ثم أترك بصفتي تجف وحدها.

من يراني وأنا أبصق □ الوجه يظن أنني أعرفه بالذات، لكني لم أكن أعرفه بالذات، فلست إلا امراة واحدة. لا يمكن لامراة واحدة مهما كانت أن تعرف كل الرجال الذين تت □ الصحف صورهم. مهما كنت فلم أكن إلا مومساً ناجحة، ومهما نجحت املومس فلا يمكن لها أن تعرف كل الرجال. ولأن كل رجل عرفته أردت أن أرفع يدي عاليًا □ الهواء ثم أهوي

بها □ وجهه، ولأنني كنت أخاف أن أرفع يدي، ولأنني كنت مومساً □ فقد كنت أخفي خو □ طبقة من املساحيق، ولأنني كنت ناجحة، فقد كانت مساحيقي ثمينة جيدة النوع، كمساحيق النساء □ يفات من الطبقة العليا، وشعري مصفف عند حلاق متخصص □ شعور نساء العائلات، وشفقتي صَبُغَتْ بلون طبيعي □ يف، لا يكشف عن الخلاعة ولا

يُخفيها □ الوقت نفسه، وعيناي رُستام بخطوط متقنة فيها نداءً وفيها رفضٌ، كزوجة أي موظف كبري □ الطبقة العليا، لم أكن أنتمي للطبقة العليا إلا بمساحيقي وشعري وحذائي الثمني، وأنتمي □ الطبقة املتوسطة بشهادتي الثانوية ورغباتي املكبوتة، وأنتمي □ الطبقة السف □ بمولدي من أب فقري فلاح، لم يقرأ ولم يكتب، ولم يعرف من الحياة إلا أن يزرع الأرض، ويبيع الجاموسة املسمومة قبل أن تموت، ويبيع ابنته العذراء قبل أن تبور، وي □ ق زراعة جاره قبل أن ي □ قه جاره، وينحني □ يد العمدة دون أن يقبلها، وي □ ب

زوجته كل ليلة حتى تعض الأرض، وصباح كل جمعة يرتدي جلبابا نظيفا ويذهب ليص □ الجمعة □ الجامع، وأراه بعد الصلاة يم □ بني أمثاله من الرجال يتحدثون عن خطبة الجمعة، وكيف أن إمام الجامع كان عظيم البيان والبلاغة، وإعجازه ما بعده إعجاز؛ فال □ قة حرام، والظلم حرام، وال □ ب حرام، والطاعة واجبة، وحب الوطن واجب، وحب

امراة عند نقطة الصفر

الحاكم من حب الله، حفظ الله املك أو الرئيس، وأدامه ذخرًا للوطن والعروبة والإنسانية جمعاء.
أراهم يسريون □ الحواري، يهزون رؤوسهم بالإعجاب والإيجاب □ كل ما قاله فضيلة الشيخ الإمام،
يهزون رؤوسهم ويمسحون أيديهم، اليد باليد أو اليد بالجبهة، يبسملون ويحوقلون ويتمتمون ويبسبسون.

كنت أحمل فوق رأ □ « الزلعة » الثقيلة اململوءة، عنقي تحت الثقل يلتوي □ الخلف أو □ ناحية اليمنى أو اليسار، أحاول أن أحفظ توازن الزلعة فوق رأ □ فلا تقع، وأحرّك ساقي وأنا أسري لأحفظ توازن عنقي بطريقة معينة درّبتني عليها أمي، كنت لا أزال صغيرة لم يظهر ثدياي بعد، ولم أعرف عن الرجال شيئًا بعد، لكنني كنت أسمعهم يبسملون ويحوقلون، وأراهم يهزون رؤوسهم ويفركون أيديهم، ويسعلون ويتمخطون بصوت عالٍ غليظ، ويهرشون دائمًا تحت إبطهم أو ما بني فخذيه، وينظرون فيما حولهم بعيون حذرة متلصصة متشككة م □ بصة عدوانية □ شبه ذلّة.

أحيانًا لم أكن أتعرف □ أبي من بينهم، كان يشبههم تمامًا □ حد أنني لم أعرف أنه أبي، وسألت أمي عن أبي، وكيف ولدتني بغري أب □ بنتي، وأتت بامراة معها مطواة أو شفرة موسى، وقطعوا قطعة من اللحم بني فخذي.

بكيت طوال الليل، و □ الصباح لم ترسلني أمي □ الحقل ككل يوم، كانت تحمل السباح فوق رأ □، وأذهب □ الحقل، وكنت أفضل الحقل □ الدار؛ أعب مع املاعز، وأركب الساقية، وأعوم □ العمة مع الأولاد. ولد صغري اسمه « محمدين » كان يقرصني تحت املءاء، ويتبعني داخل الخصى، وتحت القش، يجعلني أرقد وأرفع جلبابي، ونلعب معًا لعبة عريس وعروسة، وأشعر بلذة شديدة تنبعث من مكان □ لا أعرفه بالتحديد، وأغمض عيني، وأحاول أن أبحث عن هذا املك كان حتى أجده، وأدرك أنني كنت أعرفه من قبل، ونلعب مرة أخرى حتى تغيب الشمس، ونسمع صوت أبيه ينادي عليه من الحقل املجاور، فأمسك به لكنه يجري ويقول إنه سيأتي غدًا.

لم تعد أمي ترسلني □ الحقل، وقبل طلوع الشمس تلتكنني □ كنتي لأصحو وأخذ الزلعة لأملأها، ثم أعود لأكنس تحت البهائم وأعجن الجلّة وأرصّها □ الشمس، و □ أيام الخبيز أعجن وأخيز.

أجلس القرفصاء وبني ساقي ماجور العجني، ألتأ وأعجن، ووهج الفرن □ وجهي يحرق أطراف شعري، فلا أعرف أن جلبابي قد اند □ عن فخذي إلا حينما أرى يد عمي

امراة عند نقطة الصفر

تتحرك ببطء من وراء الكتاب الذي يقرؤه وتلمس ساقي، ثم لا تلبث أن تصعد حذرة مرتعشة متلصصة، تبتعد كلما دبّت □ مدخل الدار قدّم، وتلتصق بشدة ويعنف إذا أطبق

السكون والصمت، اللهم إلا صوت عود من الحطب أك□ه وألقي به □ الفرن، أو صوت أنفاسه امل منتظمة من وراء الكتاب، لا أرى وجهه، ولا أعرف إذا ما كان نائماً يشخر أو يقظاً يلهث.

كان يفعل ما فعله محمد بن وأكثر، لكنني لم أكن أشعر بتلك اللذة الشديدة تتبعث من ذلك امل كان امل جهول وامل علوم من كيانني، وأغمض عيني أحاول أن أبحث عن اللذة دون جدوى، كأنما ضاع امل كان أو كأنما جزء من كيانني اختفى مني □ الأبد.

ولم يكن عمي صغيراً، كان أك□ مني بسنني كثيرة، يسافر وحده □ م□، ويذهب □ الأزهر ويتعلم، ولم أكن إلا طفلة لم تفك الخط بعد، يضع عمي بني أصابعي قلم الرصاص، ويجعلني أكتب فوق لوح الأردواز: أ، ب، ج، د... وأحياناً يجعلني أردد وراءه: الألف لا □ عليها، والباء نقطة تحتها، والجيم نقطة وسطها، والداد لا □ عليها، ويهز رأسه وهو يتلو ألفية ابن مالك كما يتلو القرآن، وأهز رأساً □ أنا الأخرى وراءه، وأردد بالحرف الواحد ما يقول.

وتنتهي الإجازة، ويركب عمي الحمارة، وأحمل فوق رأس□ « السبت » الكبرى مليئاً بالبيض والجبن والفطري، ومن فوقه كتبه وملابسه، وأسري وراءه حتى محطة قطار الدلتا، ويحدثني عمي طوال الطريق عن حجرته □ القلعة □ نهاية شارع محمد ع□، والأزهر، والعتبة الخ□اء، وال□ام، والناس □ م□، ويغني بصوت عذب وهو يهتز فوق الحمارة: « البحر لم فتكم، □ ال□ فتوني.

بالد□ لم بعنكم، بالتين بعنوني.
أه يا ليد□ يا عيني أه.»

وحني يركب عمي القطار ويسلم ع□ أبكي وأقول له: خذني معك □ م□، ويقول عمي: ماذا ستفعلني □ م□ يا فردوس؟! فأقول له: سأدخل الأزهر وأتعلم مثلك، ويضحك عمي ويقول: الأزهر لا يدخله إلا الرجال. وأبكي وأمسك بيد عمي والقطار يتحرك، لكنه يشد يده من يدي بكل قوته، فأقع ع□ وجهي فوق الأرض.

وأعود أدراجي مطرقة الرأس، أتأمل شكل أصابع قدمي ع□ الطريق الزراعي، وأسأل نفسي: من أنا؟ ومن أبي؟ ومن هي أمي؟ وهل سأق□ عمري كله أكنس الروث من تحت البهائم وأحمل السباح فوق رأس□، و □ أيام الخبيز أعجن وأخبز!

امراة عند نقطة الصفر

وأدخل دار أبي، أنظر إلى الجدران الطينية كواحدة غريبة عن الدار لم تدخله من

قبل، وأتلفت حو وكأنما دهشة، وكأنما لم أولد هنا، وإنما سقطت من السماء فجأة، أو خرجت من بطن الأرض؛ لأجد نف مكان غري مكاني، ودار غري داري، وأب غري أبي، وأم غري أمي.

أكانت أحاديث عمي عن م والناس م هي التي تغريني؟ أم أنني كنت واحدة

أخرى غري التي ولدتها أمي؟ أم أن أمي ولدتها وأنا تغريت؟ أو هي التي تغريت وأصبحت امرأة أخرى تشبه أمي لكنها ليست أمي؟

كنت أحاول أن أذكر شكل أمي الحقيقي كما رأيته لأول مرة حياتي، عينان بالذات أذكرهما، لا أعرف شكلهما، عينان بالذات أرقبهما أو هما ترقباني، عينان وإن اختفيت عنهما ترقباني وتتبعاني، فإذا تعثرت وأنا أتعلم أمسكتاني.

كنت كلما أحاول امل أقع؛ قوة من الخلف تدفعني لأتكفي ع وجهي، وقوة من

الأمم تدفعني من بطن الأرض، وأنا بني كل ذلك أقوم؛ أشد ذراعي وساقاي وأحاول أن

أنهض، لكنني أسقط، وأتأرجح، تتجاذبني القوى امل تصارعة من كل جانب، كحجر قذف

به بحر متلاطم بغري شاطئ وبغري قاع، ي به املء إذا غاص، وي به الهواء إذا طفا، فإذا به يغوص ويطفو، ولا بني السماء والأرض يمسك به إلا هاتان العينان، أمسك بهما ويمسكان بي، عينان بالذات لا أذكر شكلهما، ضيقتان أم واسعتان، لهما رموش أم ليس لهما رموش، كل ما أذكره دائرتان من البياض الشديد داخلهما دائرتان من السواد الشديد، ما إن أنظر فيهما حتى يصبح بياضهما أشد وسوادهما أشد، كأنما يملؤهما ضوء الشمس، ينفذ إليهما من مكان سحري ليس ع الأرض وليس السماء؛ لأن الأرض مظلمة سوداء، والسماء ليل ليس فيه شمس ولا قمر.

عرفت أنها أمي، كيف عرفت؟ لا أدري. وزحفت إليها لتدفعني صدرها، كانت دارنا باردة، وحصري تي ووسادتي ينقلهما أبي الشتاء إلى القاعة البحرية الباردة، ويأخذ مكاني قاعة الفرن، و الصيف أجد حصري تي ووسادتي قاعة الفرن، ولم تكن أمي

في الشتاء تدفعني، كانت تدفعني أبي، و الصيف أراها جالسة عند قدميه، و يدها كوز تغسل ساقيه باملء البارد.

بعد أن ك ت يدي قليلاً، وضع أبي الكوز يدي، وعلمني كيف أغسل ساقيه، وأصبحت أقوم بدور أمي، أين ذهبت أمي؟ لم أعرف، ولكنني رأيت امرأة أخرى، بتني ع يدي وأخذت مني الكوز، وقال أبي إنها أمي. كان شكلها وجلبابها ووجهها وحركاتها

امراة عند نقطة الصفر

تماماً كأمي، وعرفت أنها أُمي. حينما كنت أنظر □ عينيها لم تكن هما العينان اللتان تمسكاني قبل أن أقع، لم تكن هما الدائرتان؛ البياض الشديد داخلهما السواد الشديد، ما إن أنظر فيهما حتى يصبح بياضهما أشد وسوادهما أشد، كأنما يملؤهما ضوء الشمس أو القمر.

لم يكن الضوء يصل □ عينيها أبداً، حتى □ الأيام امل □ قة، و □ عز سطوع الشمس، لم يكن الضوء يصل إليهما. وأمسكت بيدي رأسها ذات نهار، وحركته ليصبح وجهها ناحية الشمس، لكن عينيها بقيتا مطفأتني لا يصل إليهما الضوء. وبكيت وحدي □ الليل، كنت أبكي بصوت مكتوم حتى لا يسمعي إخوتي الصغار الراقدون □ جوارِي، وكان

لي — ككل الناس — إخوة وأخوات، يتزايدون ب□ عة □ الربيع كالكتاكيت، و □ الشتاء يرتجفون ويسقط عنهم ريشهم، و □ الصيف يسهلون ويحلون، ثم يموتون واحداً وراء الآخر.

حني تموت البنيت منهم، يأكل أبي عشاءه وتغسل أُمي ساقيه وينام ككل ليلة. وحني يموت الولد ي□ ب أبي أُمي، ثم ينام بعد أن يتع□، لم يكن أبي ينام بغري عشاء مهما حدث، وأحياناً حني لا يكون بالدار طعام نبيت كلنا بغري عشاء إلا هو، كانت أُمي تخفي طعامه منا □ فتحة داخل الفرن، ويجلس يأكل وحده ونحن ننظر إليه، وذات مرة مددت يدي داخل صحنه ف□ بني ع□ يدي.

من شدة الجوع لم أبل□، جلست أمامه أراقبه وهو يأكل، عيناى تتبعان يده منذ أن تهبط □ الصحن حتى ترتفع وتدخل فمه، كان فمه كبيراً كعم الجمل وفگاه عريضني، يهبط الفك الأء □ فوق الفك الأسفل بصوت عالٍ مسموع، وأسنانه تمضغ الطعام حتى

آخره، ثم تصطكُ بعضها بالبعض، ولسانه يدور داخل فمه □ حركة دائرية، كأنما لسانه يمضغ هو الآخر، وقد يمتد خارج فمه ليلعق شيئاً سقط ع□ شفثيه أو ذقنه.

وتناوله أُمي كوز املء في□ ب ويتجشأ، ويطرد من فمه أو بطنه الهواء بصوت عالٍ

مسموع، ثم يدخن الجوزة ويملاً الدنيا من حوله بدخان كثيف، ويسعل ويتمخط، ويشفط بأنفه وفمه، ثم ي□ ك الجوزة ويرقد، وما هي إلا لحظات حتى يرتفع شخريه □ الدار كلها.

عرفت أنه ليس أبي، عرفت دون أن يقول □ أحد ودون أن أدري، ولم أهمس بهذا ال□ لأحد، كنت أكتمه ببني وبني نف□، و □ كل مرة يأتي إلينا عمي □ الإجازة الصيفية، أنتشبتُ بجلبابه وأقول له: خذني معك، كان عمي أقرب إل□ من أبي، فهو ليس كبيراً □ السن مثل أبي، وهو يجعلني أجلس □ جواره، وأنظر □ كتبه، وقد علمني الحروف الأبجدية، وأرسلني بعد أن مات أبي □ امل دراسة الإلزامية، وبعد أن ماتت أُمي أخذني معه □ م□.

امراة عند نقطة الصفر

أمكن أن يولد الإنسان مرتني! حني وضعت يدي ع □ « الزرر » وعمّ الحجرة نور

الكهرباء، أغمضت عيني من شدة الضوء و □ خت، ثم فتحت عيني وخيل إنني أفتحهما لأول مرة، أو أنني أولد للمرة الأو □، أو الثانية؛ فقد كنت أعرف أنني ولدت من قبل، ولأول

مرة أرى نفا □ □ مرآة، لم أعرف أول الأمر أنها مرآة، وفزعت حني رأيت أمامي فتاة

صغرية ترتدي فستاناً يصل إن الركبتني فقط، وقدها داخل حذاء، وتلفت □ الحجرة

حو □، لم يكن بها أحد غربي، لم أدرك أول الأمر من أين جاءت هذه الفتاة، لم أعرف أنها أنا؛ لأنني كنت أردي جلباباً طويلاً يلامس الأرض، وقدماي حافيتان بغري حذاء، لكنني تعرّفت ع □ الفور ع □ وجهي، كيف عرفت أنه وجهي؟ فلم أكن رأيت نفا □ □ مرآة من قبل، لكن الحجرة كانت خالية، ومرآة الدولاب أمامي، وهذه الفتاة الواقفة أمامي هي أنا، وهذا الفستان القصري والحذاء هما □ عمي لأذهب بهما إن أمدرسة.

ظلتت واقفة أحمق □ امراة، أحمق □ وجهي، من أنا؟

فردوس كما ينادون اسمي، وهذا الأنف الكبري املكور يشبه أنف أبي، وهذا الفم الرفيع يشبه فم أمي.

إحساس ثقيل زحف ع □ جسدي وأنا واقفة، لم أكن أحب شكل هذا الأنف، ولا شكل هذا الفم، وكنت أظن أن أبي مات، لكنه لا زال حياً بأنفه الكبري املكور، وأمي أيضاً لا تزال حية بشفتيها الرفيعتي، وأنا فردوس نفسها لم تتغري ولم تتبدل، وإن ارتدت حذاء وإن ارتدت فستاناً.

وكرهت امراة، ولم أعد أنظر إليها، وإذا نظرت إليها فأنا لا أنظر إليها، وإنما أمشط شعري أو أمسح وجهي أو أعدل ياقة فستاني، وأحمل حقيبة كتبي وأجري إن أمدرسة، كنت أحب امدرسة؛ فهي مليئة بالأولاد والبنات، تلعب □ الفناء ونجري ونلهث، ونقرقز اللب، ونطرقع اللبان، ونش □ ي « العسلية » والخروب، ون □ ب العرقسوس والتمر الهندي وعصري القصب، وكل □ ء كان له طعم لذيذ حاد.

وأعود إن □ البيت لأكنسه وأمسحه، وأغسل ملابس عمي، وأرتب □ يره وكتبه، واش □ ي

□ عمي مكواة حديدية ثقيلة، أسخنها ع □ وابور الجاز وأكوي له قفطانه وعمامته، وقيل غروب الشمس بقليل يعود عمي من الأزهر فأحد □ له عشاءه، ناكل معاً ثم أرقد ع □ الكنبه الصغرية، ويجلس عمي □ □ يره يقرأ بصوت عالٍ، وأقفز إن □ جواره □ □ الير، وأمسك أصابع يده الطويلة الكبرية، وأنا أمسكها راحة رهيبة تذكرني برعشة منذ الطفولة، كحلم قديم لا أزال أذكره.

امراة عند نقطة الصفر

و □ ليا □ الشتاء الباردة أتكوّر كالجنني □ حضن عمي يدفنني وأدفنه، وأدفن وجهي

في صدره أريد أن أقول له: أحبك، لكني لا أقول، وأريد أن أبكي لكني لا أبكي، وأنام نومًا

عميقًا حتى الصباح.

ومرضت يومًا بالحمّى، فجلس عمي □ جوارى □ الـير يمسك رأسه □، ويربّت بأصابعه الطويلة الكبرية □ وجهي، ونمت طوال الليل وأنا أمسك يده □ يدي. واشد □ ي □ عمي ساعة يد صغيرة حني حصلت ع □ الشهادة الابتدائية، وأخذني تلك الليلة □ السينما، ولأول مرة أدخل السينما، ورأيت امرأة ترقص وفخذاها عاريتان، ورأيت رجلاً يعانق امرأة ويقبلها □ شفقتها، وأخفيت وجهي بيدي، ولم أجرو □ أن أنظر ناحية عمي، وقال □ عمي: إن الرقص حرام، والتقبيل □ الشفتني حرام. لكني لم أعد قادرة ع □ أن أنظر □ عينيه، وحني عدت □ تلك الليلة □ البيت لم أجلس □ جواره □ الـير كما كنت أفعل كثيرًا، واختفيت تحت اللحاف فوق كنبتي الصغيرة.

كنت أرتجف، وأحس من حيث لا أدري أن أصابع عمي الطويلة الكبرية ستق □ ب مني بعد قليل وترفع اللحاف عني بحذر كبير، وأن شفتيه ستلامسان وجهي وشفتي، وأصابعه ستتم □ فوق فخذي بطينة مرتعشة لتصعد □ فوق.

□ غريب لم أعرفه من قبل؛ لأنه لم يحدث أبدًا، أو لأنه كان يحدث ع □ الدوام، و □ مكان ما □ جسدي أشعر أن هناك لذة قديمة مفقودة، أو لذة جديدة لا أعرفها ولا أستطيع أن أحدها، فكأنها □ مكان ما خارج جسدي، أو جزء من كياني لم يعد جزءًا مني.

وأصبح عمي يخرج كثيرًا، أصحو □ الصباح فإذا به خرج، وأنام □ الليل قبل أن يعود، وحني أناوله كوب ماء أو صحنًا فيه طعام يأخذه دون أن ينظر □، وحني أخفي

رأس □ تحت اللحاف لأنام، أرهف السمع لوقع قدميه، وأكتم أنفاس □ وأتظاهر بالنوم، وأنتظر أصابعه لتأتي، لكنها لا تأتي، وأسمع □ ير □ يره حني يرقد فوقه، وأعرف أنه نام حني يصل □ أذني صوت الشخري الملتئم.

وأصبح عمي رجلاً آخر، ولم يعد يقرأ قبل أن ينام، ولم يعد يرتدي الجبة والقفطان،

واشد □ ي بدلة و «كرافتة»، وعني موظف □ وزارة الأوقاف، وتزوج ابنة أستاذه □ الأزهر. وأدخلني عمي امل مدرسة الثانوية، وأخذني معه □ بيته الجديد لأعيش مع زوجته، كانت زوجته امرأة قصرية سمينية بيضاء الب □، حني تم □ يتمايل جسدها البطيء الحركة من

جنب □ جنب، فتكاد تشبه □ مشيتها البطة «املزقمة»، وصوتها رقيق، ليس □ رفته رقة، وإنما قسوة وغلظة، وعيناها سوداوان واسعتان، □ اتساعهما خمول ونعاس أكثر من النشاط واليقظة.

امراة عند نقطة الصفر

لم تكن تغسل قدمي عمي، ولم يكن عمي يـبـها أو يرفع صوته عـ صوتها، كان يعاملها بأدب شديد، لكنه هذا النوع من الأدب الخاـ من الأحـم الذي يعامل به الرجال النساء، كنت أحس أنه يخشاها أكثر مما يحبها، وأنها من طبقة أعـ من طبقتة. وحنى يزورنا أبوها أو أحد من أفراد أهـتها يشـي عمي اللحم أو الدجاج، وترن البـيت ضحكاته، وحنى تزورنا عمته بجلبابها الريفي الطويل ويديها املـشقتني يزويـ ركن البيت لا بيتسم ولا يتكلم.

وتبكي عمته إـ جوارى إـ الـير، وتتحدّـ عـ «الكردان» الذهبي الذي باعته ليتعلم

في الأزهر، وـ الصباح تُفرغ «السبـت» من الدجاج والبيض والفطري، وتحمله إـ ذراعها

فارغا وتخرج، وأقول لها: ابقى معنا يوما آخر يا جدتي، لكن عمي لا يقول لها شيئا، زوجته أيضا تظل صامتة.

كنت أذهب إـ املـدرسة، وأعود لأكنس البيت وأمسحه وأغسل الصحون واملـلابس، زوجة عمي كانت تطبخ فقط، وتـكـ الصواني والحلل لأدعكها وأغسلها، ثم أتى عمي بخادمة صغيرة أصبحت تنام معي إـ حجرتي، أنا فوق الـير وهي عـ الأرض، وـ ليلة باردة قلت لها: تعالـ ونامي إـ جوارى إـ الـير، وجاءت زوجة عمي ورأتها نائمة إـ يري فـبتها وـبتني.

وعدت من املـدرسة إـ يوم فوجدت عمي غاضبا مني، وزوجته ظلت غاضبة حتى أخذني عمي ومعى ملابـ وكتبي، وأصبحت أبيت إـ القسم الداخـ باملـدرسة، وـ نهاية كل أسبوع يأتي إـ املـدرسة الآباء والأمهات أو الأقارب يزورون بناتهن إـ الداخلية أو يأخذنهن لقضاء الخميس والجمعة بالبيت، وأطل عليهم من فوق السور العاـ، وأنظر إـ الشارع والناس كما ينظر السجني إـ الحياة خارج السجن.

وأحببت املـدرسة رغم كل إـ؛ كتب جديدة، وعلوم جديدة، وصديقات إـ مثل عمري،

نذاكر معاً، ونحكي بعضنا للبعض حياتنا وأـارنا وأعماقنا، لم ينغص علينا حياتنا إلا ضابطة الداخلية، تمـ عـ أطراف أصابعها تتجسس علينا بالليل والنهار، تتسمع أحاديثنا، وتفتش عـ نومنا وأحلامنا، فإذا ما تنهدت واحدة منا وهي نائمة أو صدر عنها

— وهي تحلم — صوت أو حركة؛ انقضت عليها الضابطة بغتة كما ينقض املوت.

وكانت إـ صديقة اسمها «وفية» يرها إـ جوارى يري، أقرب رأـ من رأسها بعد أن يطفأ نور العندـ، ونظل نتحدث ونتحدث حتى منتصف الليل، تحكي عن ابن عم

لها تحبه ويحبها، وأحكي لها عن أماـ إـ املـستقبل، لم يكن إـ طفولتي أو حياتي املـماضية

امرأة عند نقطة الصفر

ما أحكيه، ولم يكن حاي حب أو من هذا القبيل، وأصبح املستقبل هو الـ الوحيد الذي أستطيع أن أحكي عنه، فاملستقبل لا زال ملكي أنا، أرسمه بخيا كما أريده، وأغري فيه بحرّيتي واختياري.

أحياناً أتخيل أنني سأكون املستقبل طبيبة أو مهندسة أو محامية أو قاضية. وذات يوم خرجت املدرسة مظاهرة كبرى ضد الحكومة، فإذا بي محمولة ع أكتاف البنات أهتف بسقوط الحكومة، وعدت املدرسة مجوحة الصوت، منكوشة الشعر، ممزقة امللابس، لكني قضيت الليل وقد تخيلت نفا زعيمة كبرى أو رئيسة دولة.

كنت أعرف أن النساء لا يصبحن رؤساء للدول، لكني كنت أحس أنني لست كالنساء، ولست كالبنات؛ فالبنات من حوا كلهن يتحدثن عن الحب، وأنا لا أتحدث عن الرجل، ما يشغل البنات لم يكن يشغلني، وما يهم البنات لم يكن يهمني.

وسألتني وفيه ذات ليلة: هل أحببت يا فردوس؟ وقلت لها: أبداً يا وفيه، لم أحب أبداً،

ونظرت بدهشة وقالت: غريبة! وقلت: ملماذا غريبة؟ قالت: لأن شكلك يوحي بأنك تحبني.

قلت: وما هو الشكل الذي يوحي بالحب؟ قالت وهي تهز رأسها: لا أعرف، ولكني أحس

أنك أنت بالذات لا يمكن أن تعيد بغري الحب. وقلت: ولكني أعيش بغري الحب، وقالت

وفيّه: إما أنك تكذبني أو أنك لا تعيشني.

نامت وفيه وظللت مفتوحة العينني أحملق الظلام، صور بعيدة غارقة الظلمة تظهر شيئاً فشيئاً، وأرى «محمدين» راقداً «الخص» فوق القش، أستعيد رائحة القش أنفي، وأستعيد ملمس أصابعه فوق جسدي، وينتفض كياني بلذة قديمة لا أعرف مكانها ولا أستطيع تحديدها، فكانما تنبعث من بعيد عني، خارج كياني، مع نهايتها كاللذة، أحاول أن أمسك به، أن أملسه لو للحظة، لكنه يفلت مني كالهواء أو كالأب أو كالحلم يتبدد ويضيع، وأبكي وأنا نائمة، كأنما ضاع الآن فقط، ولم يضيع مني من قبل.

الليل املدرسة كان طويلاً، والنهار كان أطول، أذاكر كل درو ، وتبقى أمامي الساعات الطويلة قبل أن يدق جرس النوم، واكتشفت مكتبة املدرسة: حجرة مهمة الفناء الخلفي، مقاعدها مكسورة، ورفوفها مخلوعة، فوقتها تراب كثيف يغطي الكتب، أمسح الكتاب بفوطه صفراء، وأجلس ع مقعد مكسور تحت ملبة ضعيفة أقرأ.

أحببت القراءة، و كل كتاب كنت أعرف أشياء جديدة: عرفت الفراعنة، وعرفت الفرس والأتراك والعرب، قرأت عن جرائم امللوك والحكام، وعن الحروب وثورات الشعوب وحياة الثوار، وقرأت روايات الحب وقصائد الغزل، لكني كنت أفضل أن أقرأ عن الحكام

امراة عند نقطة الصفر

أكثر مما أقرأ عن الحب، قرأت عن الحب، قرأت عن حاكم كان عدد جواريه من النساء وامل ومسات كعدد جنود جيشه، وحاكم آخر لا يشغله □ حياته إلا الخمر والنساء وجلد العبيد بالسياط، وحاكم آخر لا يحب النساء، وإنما يستعذب الحرب والقتل وتعذيب الرجال، وحاكم مجنون بنفسه وعظمته، لا يع□ ف □ البلد برجل آخر غريه، وحاكم يهوى امل وامرات وامل ناورات، ويكذب ع □ الناس والتاريخ.

وأدركت أنهم كلهم رجال، ونفوسهم □ همة مشوهة، وشهواتهم للمال والجنس والسلطة لا حدود لها ولا رقابة عليها، وأنهم يُفسدون وينهبون الناس، ولهم حناجر قوية، صوتهم مقنع، وكلامهم معسول، وسهامهم مسمومة، ولا يكتشف التاريخ حقيقتهم إلا بعد أن يموتوا، ويكرر التاريخ نفسه بغياء وإ□ ار شديد.

وكانت الصحف وامل جلات تأتي إ □ امل كتبة فأقرؤها وأرى صورها، وأشهد الحاكم منهم وهو جالس □ صلاة الجمعة ي□ بش بعينيه □ نظرة منك □ة ذليلة، هل يخدع الله كما يخدع الناس! ومن حوله رجال حاشيته يهزون رعوسهم ع □ كل ما يقال بالإعجاب والإيجاب، يبسملون ويحوقلون ويفركون أيديهم، وينظرون فيما حولهم بعيون حذرة متلصصة متشككة م□ بصة عدوانية □ شبه ذلة.

وأراهم يصلون ع □ أرواح شهداء الوطن، الذين ماتوا □ حرب أو مجاعة أو وباء، وأرى رعوسهم تهبط إ □ الأرض ومؤخراتهم ترتفع □ الهواء، مؤخرات سميحة مكنزة باللحم والخوف معاً، وحنى تخرج كلمة « الوطنية» من بني شفاهم امل كتنزة أدرك ع □ الفور أنهم لا يخافون الله، أما الوطنية فهي أن يموت أبناء الفقراء من أجل أرضهم.

وحينما أملُ القراءة وأملُ التاريخ املُ عاد والصور والقصص املُ تكررة، أجلس □ فناء

امل مدرسة وحدي، قد يكون الليل مظلماً بغري قمر، وجرس النوم دق، وكل النوافذ قد أغلقت وأظلمت، لكني أجلس □ الظلمة وحدي أفكر، □ ترى ماذا أكون □ امل مستقبل؟ وهل سأدخل الجامعة؟ هل سيُخلني عمي الجامعة؟

رأنتي مرة إحدى امل درسات وأنا جالسة، فزعت أول الأمر حني رأيت □ الظلمة كتلة بحجم الجسم ثابتة. قالت من بعيد وقبل أن تق□ ب مني: من الذي جالس هناك؟ وقلت

بصوت ضعيف خائف: أنا، أنا فردوس، واق□ بت مني وعرفتني ودهشت؛ فأنا من أحسن بنات فصلها، وأحسن بنات فصلها ي□ لمن بمجرد أن يدق جرس النوم.

قلت لها: إنني مؤرقة ومُتعبة. فجلست معي، كان اسمها « إقبال»، ممثلثة الجسم وقصرية، شعرها أسود طويل، وعيناها سوداوان، رأيتهما أمامي □ الظلمة، تنتظران إ□،

امراة عند نقطة الصفر

ترياني رغم الظلمة، وكلما أبعدت رأ تتبعاني، تمسكان بي ولا تـ كاني، ومهما أخفيت عيني بيدي ترياني، وأجهشت بالبكاء وبداي فوق عيني، فأمسكت يدي ورفعتهما عن وجهي، وقالت: فردوس، أرجوك لا تبكي. قلت لها: دعيني أبكي. وقالت: لم أرك أبداً تبكيني، فما الذي حدث؟ قلت: لا ، لا ، لا . قالت: لا يمكن، لا بد أن شيئاً حدث! قلت لها: لم يحدث أي يا أبله إقبال. قالت بدهشة: أتبكني بغري سبب! قلت لها: لا أعرف السبب، ولم يحدث حياتي جديد.

ظلت جالسة جوار صامته، عيناها السوداوان شاردتان الظلمة، تغروران بالدموع فتلمعان لحظة، وتزم شفيتها وتبتلع الدموع، فتجف عيناها وتضيق اللعنة، ثم

لا تلبث عيناها أن تغرورقا بالدموع وتلمعا، وتزم شفيتها فتختفي الدموع، لكن دمعة ظلت باقية عينيها، ثم سقطت أنفها، فأخفت وجهها بيد وأخرجت مندبيلها باليد الأخرى ومسحت أنفها. قلت لها: أتبكني يا أبله إقبال. قالت: لا يا فردوس. وأخفت مندبيلها، وابتلعت ريقها، وابتسمت.

كان الليل صامتاً ساكناً، لا صوت ولا حركة، والدنيا ظلاماً، لا شمس ولا قمر، ووجهي ناحية وجهها، وعينا عينيها، ورأيت أمامي دائرتي من البياض الشديد، داخلهما دائرتان من السواد الشديد تنظران ، وكلما كنت أنظر فيهما يشند بياضهما ويشند سوادهما، فكأنما ضوء ينفذ إليهما من مكان مجهول سحري، ليس فوق الأرض وليس السماء؛ لأن الأرض مظلمة بالليل والسماء سوداء بغري شمس ولا قمر.

أمسكت عينيها بعيني، ومددت يدي فأمسكت بيدها، و التلامس املفاجئ الغريب

انتفض جسدي بلذة عميقة قديمة، أقدم من عمري الذي أعيه، وأعمق من وعيي الذي عاش معي، أحسها مكان ما كياني، فكأنما ولدت معي، وك ت أنا وحدي وهي لم تك ، أو أنني عرفتها قبل أن أولد، أو ولدت أنا وبقيت هي دون أن تولد.

تذكرت شيئاً وانفجرت شفتي لأقوله، لكن صوتي اختنق كأنما نسيت ال لحظة تذكره، وقلبي اختنق ب بات قوية تشبه الخوف ضاع أو سيضيع، ويدي أمسكت يدها قبضة قوية، ولا يمكن لأي قوة أخرى أن تنزع يدها من يدي.

أصبحت كل مرة ألقاها تنفج شفتي ب أعذره وأنساه، ويدق قلبي ب بات خوف أو ما يشبه الخوف، وأود أن أمد يدي وأمسك يدها، لكنها كانت تدخل الفصل ثم تخرج دون أن تراني، وإذا نظرت فهي تنظر أي تلميذة أخرى.

و يري قبل أن أنام أفكر: هل نسيت أبله إقبال؟ وتـ «وفية» يرها من

يري وتسالني: نسيت ماذا؟ وأقول لها: لا أعرف يا وفية، وتقول وفية: أنت تعيشني

امراة عند نقطة الصفر

الخيال يا فردوس، وأقول لها: أبدأ يا وفية، أبدأ، لقد حدث. وتساألني وفية: ما الذي حدث؟ أحاول أن أقول لها ما حدث، لكني لا أعرف كيف أقوله أو لا أجد ما أقوله، ء ونسيتته، أو كأنما لم يحدث ء ء الإطلاق.

وأغمض عيني أحاول أن أسد جع الصورة، وءءى ء الدائرتان الشديدتا السواد ومن حولهما البياض الشديد أحملق فيهما، وكلما حملقت فيهما اتسع السواد واتسع البياض واتسعت الدائرتان، ويصبح السواد كبيراً بحجم الأرض، والبياض أبيض ساطعاً بحجم قرص الشمس، وعيناى تغرقان ء البياض و ء السواد معاً، تعميان عن البياض وعن السواد، وتختلط أمامهما الصور، فلا أعرف وجه أمى من أبى من عمى من محمدين من إقبال من وفية، وأفتح عيني ء ذعر كمن أوشك أن يفقد البء، وأرى حدود وجه وفية أمامى ء الظلمة، لم تَم بعد، وتقول ء: أتحنبنى أبله إقبال يا فردوس؟ وأرد بدهشة: أنا؟ وتقول: نعم، أنت ومن غريك؟! وأقول لها: نعم، ولكنها امرأة، وهل يمكن أن أحب امرأة؟

لم يكن قد بقي ء الامتحان النهائي إلا بضعة أيام، وفية لم تعد تحدثني عن حبيبها، وجرس النوم لم يعد يدق ميكراً، و ء كل ليلة أجلس مع وفية والبنات ء حجرة املذاكرة، وضابطة الداخلية تمر علينا من حنى إ ء حنى، تفتش ء مذكراتنا كما كانت تفتش ء نومنا، فإذا ما رفعت واحدة منا رأسها من فوق الكتاب لتتنفس أو لتحرك عبقها أو تفرد ظهرها؛ ظهرت الضابطة فجأة من حيث لا تدري، فتضع رأسها ء الكتاب ء الفور.

كنت أحب الدروس واملذاكرة رغم الضابطة ورغم كل ءء، وظهرت نتيجة الامتحان النهائي، وكان ترتيبى الثانية ء مدرستى والسابعة ء جميع مدارس القطر، و ء ليلة حفل توزيع الشهادات نادت الناظرة ء اسمى ء القاعة امللينة بمنات الأباء والأمهات والأقارب، ولم يتقدم إليها أحد، ودب الصمت ء القاعة، ونادت الناظرة ء اسمى مرة ثانية، حاولت أن أقف، لكنى لم أقف، وقلت وأنا جالسة: نعم، ورأيت الرءوس تستدير، والعيون كلها تتجه نحوى، عيون كثيرة تحولت أمام عيني إ ء دوائر كثيرة من البياض داخلها دوائر كثيرة من السواد، كلها تتحرك ء حركة دائرية واحدة، تستقر ء النهاية ء عيني أنا وحدى.

وجاءني صوت الناظرة يقول بلهجة امرأة: لا تردي وأنت جالسة، قفى. وعرفت أنني وقفت؛ لأننى رأيت الدوائر البيضاء ومن داخلها الدوائر السوداء تتحرك إ ء أءء، وتصل مرة أخرى إ ء عيدى لتستقر عليهما.

امراة عند نقطة الصفر

وقالت الناظرة بصوت عالٍ رنّ □ أذني عالياً، أع □ من أي صوت سمعته □ حياتي: أين و □ أمرك؟ ودبّ الصمت □ القاعة ثقيلًا، كأنما أصبح له صوت، وهواء القاعة أيضًا أصبح له صوت وأنفاس الجالسين أصبح لها صوت، وصل □ أذني وأنا أقف وراءهم، وكانت الرءوس قد عادت □ موضعها، ولم أر إلا الظهور من الخلف. عينا ففقط ظلنا □ عيني، عينا فقط رأيتهما أمامي تمسكان بعيني، ومهما أبعدت عيني أو حرّكت رأ □ تتبعاني وتمسكان بي، وأظلمت القاعة □ عيني، وغاب عنها الضوء تمامًا، إلا من هاتني العيني السوداوين الشديدي السواد ومن حولهما دائرتا البياض الشديدي، وكلما نظرت فيهما يشتد السواد ويشد البياض كأنما ينفذ إليهما الضوء من مكان مجهول لا أعرفه؛ لأن القاعة مظلمة والليل خارج القاعة مظلم.

خيل □ □ الظلمة أنني مددت يدي وأمسكت بها، أو أنها هي التي مدت يدها وأمسكت بي، وأحسست التلامس املفاجي، فانفض جسدي بالم دفتي يشبه اللذة، أو هي □ الحقيقة لذة تشبه الألم، لكنها لذة بعيدة □ القاع البعيد، قديم! أقدم من ذاكرتي، وأقدم من عمري الذي أذكره، فإذا بي أنساها بمجرد أن أذكرها، فكانها حدثت □ يومًا ثم ضاعت □ الزمن، أو أنها لم تحدث □ الإطلاق.

وانفجرت شفّتا ي لأقول لها، لكنها قالت □: لا تقو □ شيئًا يا فردوس، وقادنتي من يدي بني صفوف الجالسين حتى وصلنا □ املنصة حيث وقفت الناظرة وتسلمت أبله

إقبال شهداتي، ووقعت بأنها استلمت شهادة تفوقي، وقرأت الناظرة مجموع درجاتي □ العلوم، وسمعت ضجة □ القاعة تشبه التصفيق، ومدت الناظرة يدها بعلبة ملفوفة □ ورق ملون، ومن حولها □ يط أخ □ رفيع، ومددت يدي لكن يدي لم تمتد، ورأيت أبله إقبال تق □ ب مرة أخرى من الناظرة، وتأخذ العلبه امللفوفة، ثم عادت بي بني صفوف الجالسين □ حيث كنت أجلس، وجلست، فوضعت الشهادة ومن فوقها العلبه ع □ ركبتي. وانتهى العام الدرا □، وجاء الآباء وأولياء الأمور واستلموا بناتهم، وأرسلت الناظرة برقية □ عمي، فجاء هو الآخر واستلمني، لم أكن رأيت أبله إقبال بعد الحفل، وحنى دق جرس النوم □ تلك الليلة لم أنم، □ ت □ الفناء، وجلست □ الظلمة وحدي.

وكلما سمعت صوتاً من بعيد أو أحسست حركة ما تلفتُ حو □، ورأيت كتلة بحجم

الجسم تتحرك قرب مدخل الفناء، فانفضت واقفة، قلبي يدق ورأ □ يدق وصدري يدق، وخيلُ □ أن الجسم الذي رأيتُه يق □ ب مني، ف □ ت نحوه □ الظلام ببطء، و □ حركة السري

امراة عند نقطة الصفر

أدركت أن العرق الغزير قد بلل كل جسدي بما □ ذلك شعر رأ □ وبطن يدي، وشعرت ب□ء من الخوف وأنا أسري
□ الظلام وحدي، فناديت بصوت خافت لم يصل إ □ أذني: أبله إقبال، ولم أسمع صوتاً، واشتد خو □، لكنني كنت لا
أزال أرى □ الظلمة كتلة بحجم الجسم، وقلت بصوت عالٍ سمعته بأذني هذه المرة: مَنْ هناك؟ وكأنما بدد الصوت
العالم □ الحلم كمن يتكلم وهو نائم فيصحو □ الصوت. وانقضت الظلمة عن جدار قصري بُني

□ أمام مدخل الفناء، جدار قصري بطول الإنسان وبغري طلاء، خيل إ □ أنه بُني هذه اللحظة فقط، وإن كنت رأيتُه من
قبل.

وقيل أن أترك املدرسة لآخر مرة، ظللت أتلفت حو □، عيناوي تمسحان النوافذ والجدران والأبواب، ت □ قبان
شيداً، يفتح فجأة وتطل منه عيناها لحظة قبل أن أم □، أو تلوح □ يدها

بحركة التوداع العادية، ولكن عيناوي تكفان عن الحركة، و □ كل لحظة أفقد الأمل، لكن الأمل □ عان ما يعاودني،
وعيناوي تروحان وتجيئان ب □ عة، وصدري يعلو ويهبط ب □ عة أشد، وقيل أن يخرج عمي إ □ الشارع وأنا معه، قلت
له وأنا الهت: أرجوك، انتظرني لحظة

أخرى، وحنى أصبح عمي □ الشارع وأنا من خلفه، ومن خلفي باب املدرسة الذي أُغلق

خلفنا، ظللت أنظر إ □ الباب، ظللت أنظر إ □ الباب املغلق كأنما سيُفتح، كأنما الباب فعلاً

سيُفتح.

و □ ت خلف عمي بخطوات ثقيلة والباب املغلق لا زال □ عيني، حني أ □ ب أو أكل أو أنام يظل الباب
املغلق أمام عيني، كنت أعرف أنني أصبحت □ بيت عمي، وأن امراة تعيش معه هي زوجته، وأن أطفالاً يجرون
□ البيت هم أولادهما، وأن البيت ليس فيه مكان □ إلا الكنبه: كنبه خشبية صغيرة □ حجرة الطعام، لا يفصلها عن
حجرة النوم إلا جدار رفيع، يصلني من خلاله كل ليلة أصوات خافتة:

— ليس من السهل هذه الأيام الحصول □ عمل بالثانوية، وهي لا تعرف أن تكتب □ الآلة الكاتبة، لا
تعرف أعمال السكرتارية أو الاختزال أو مسك الدفاتر أو أي □ ء من هذا القبيل.

— وماذا تعرف إذن؟

— لا □ ء، هذه املدارس الثانوية العامة لا تعلمهم شيئاً، كان من الأفضل أن أدخلها مدرسة التجارة
املتوسطة.

— كان فعل ما □، ولكن الآن ماذا ستفعل بها؟

— يمكنها أن تبقى معنا حتى أجد لها عملاً.

امرأة عند نقطة الصفر

— قد يبقى هذا الحال من عام إلى عام، والبيت ضيق والدنيا غلاء، وهي تأكل ضعف ما يأكله كل عيالنا.

— إنها تساعدك □ أعمال البيت والأولاد.

— عندنا الخادمة، وأنا أطبخ، ولسنا □ حاجة إليها.

— قد تخفف عنك الطبخ، وتتفرغني أنت لرعاية الأولاد.

— طبخها لا يعجبني ولا يعجبك أيضاً، ألا تذكر « البامية » التي طبختها لنا وقلت □: إنها ليست البامية التي تعودت أن تأكلها من بني يدي؟

— يمكنك أن تبتقيها بدل سعدية، ونوفر أجر الخادمة.

— لا يمكن لها أن تسدّ بدل سعدية، سعدية خفيفة □ يعة، قلبها حام، وأكلها قليل،

ونومها خفيف، أما هي فتثقلة الحركة باردة القلب.

— وما العمل؟

— يمكننا التخلص منها بإرسالها إلى الجامعة، وتعيش □ بيت الطالبات.

— الجامعة؟ لتجلس بجوار الرجال؟ شيخ محمّد □ ورجل دين مصلّ يرسل ابنة أخيه لتخالط الرجال؟! ثم من أين أتى بمصاريفها □ بيت الطالبات، وثمان الكتب واللبس، والدنيا غلاء كما تعرفني، والأسعار تزيد ب□ عة مجنونة، وراتب الحكومة لا يزيد كل عام إلا بضعة ملاليم؟!

— عندي فكرة هائلة يا سيدنا الشيخ.

— ما هي؟

— خا □ الشيخ محمود رجل صالح، ومعاشه كبري، وليس له أولاد، وهو وحيد منذ مائت زوجته العام املا □، ولو تزوج الشيخ محمود فردوس، لعاشت معه حياة طيبة ووجد فيها الزوجة املطبعة التي تخدمه وتونس وحدته، فردوس ك□ت يا سيدنا الشيخ ولا بد أن تتزوج؛ إن بقاءها حتى الآن بغري زواج □ء خطر، فردوس بنت طيبة، ولكن أولاد الحرام كثيرون.

— أنا معك، ولكن الشيخ محمود كبري □ السن عليها.

— مَنْ قال إنه كبري؟! إنه لم يُحَلْ إلى □ املعاش إلا هذه السنة، وفردوس ليست صغيرة؛ مثيلاتها من البنات تزوجن من سنني وأنجين، والرجل الكبري املضمون الذي يعاملها معاملة طيبة أفضل من الشاب الذي يهينها وي□بها؛ أنت تعرف أخلاق الشباب هذه الأيام.

امراة عند نقطة الصفر

— أنا معك، ولكن لا تتدق هذه العاهة الواضحة □ وجهه.

— عاهة! من قال إنها عاهة؟! ثم إن الرجل لا يعيبه إلا جيبه يا سيدنا الشيخ.

— وإذا لم ترضَ فردوس به؟

— ومل إذا لا تر □ به؟! ليس أمامها فرصة أحسن منه، لا تنس أن لها أنفا مكورا كبيرا كالكوز، ليس عندها ورث ولا إيراد ولا معاش، ولا يمكن أن نجد لها زوجا أفضل من الشيخ محمود.

— وهل يوافق الشيخ محمود؟

— لو أنا كلمته □ امل ووضوع سيوافق، ويمكنني أيضا أن اطلب مهرا كبيرا.
— كم؟

— مائة جنيه أو حتى مائتي إذا كان معه.

— إذا دفع مائة فهذا فضل من عند ربنا، وأنا لا أطمع □ أكثر من هذا.
— سأبدأ معه بمئتي، أنت تعرف أنه رجل يموت □ القرش، ويجادل بالساعات من أجل تعريفة.
— إذا وافق □ مائة فهذا فضل من عند الله، ويمكنني أن أسدد الدين الذي علينا، ويتبقى □ نشد □ ي به لفردوس بعض امل لابس الداخلية وستاندًا أو اثني، لا يمكن أن نزوجها بملابسها التي عليها.

— ولا تحمل هم جهاز أو عفش، بيت الشيخ محمود كامل من كل □ وأثاث امل رحومة زوجته شغل متني وأصيل، أفضل بكثير من شغل هذه الأيام الفالصور.
— معك حق.

— والله يا سيدنا الشيخ ابنة أخيك فردوس هذه ربنا يحبها، وسيكون لها حظ لو أن الشيخ محمود ر □ بها.
— أتظنني أنه سري □؟

— طبعا ير □، ومل إذا لا ير □؟! يكفيه أنه سيناسب شيخا مد □ ما ورجل دين مثلك.

— ربما يفكر □ امراة من أ □ غنية، أنت تعرفني أنه يعبد القرش.

— وهل أنت فقري يا سيدنا الشيخ؟! حالنا أحسن من حال الكثيري، نحمد الله □ كل

□.ع

— أي نعم، نحمده ونشكره سبحانه وتعا □ ع □ كل □ ع، أي نعم نحمده ونشكره. أسمعها وأنا راقدة يقبل يده مرتتي وهو يردد: نحمده ونشكره، القبلة الأو □ يطبعها

ع □ بطن يده، ويقبل يده ثم يطبع القبلة الثانية ع □ ظهرها. ومن خلال الجدار الرفيع

امراة عند نقطة الصفر

يصل إ□ صوت القبليتي واحدة وراء الأخرى، وما هي إلا لحظات حتى ينتقل صوت القبليات من يده إ□ يد زوجته أو ذراعها أو ساقها؛ لأنني أبدأ □ سماع صوتها وهي تشد منه ذراعها أو ساقها وتقول له: لا يا سيدنا الشيخ، لا، ويرد عليها بصوت خافت كالفحيح: لا إيه يا مرة! ويطلق ال□ير تحتها، وأعود أسمع أنفاسها امل تقطعة تلهث، وتع□ض مرة أخرى: لا يا سيدنا الشيخ، حرام عليك والنبي، ويعود فحجحه اللاهث يقول مرة أخرى: حرام إيه ونبي إيه يا مرة؟ أنا زوجك وأنت مراتي، وتشد طقطقة ال□ير، يتلاحم فوقه جسدان ثقيلان يتصارعان، يلتصقان ثم يبتعدان، ويلتصقان ويبتعدان □ حركة مستمرة تبدأ أول الأمر ثقيلة بطيئة، ثم لا تلبث أن تنتابها □عة غريبة مجنونة، تهز ال□ير وتهز الأرض، وتهز الجدار بيني وبينها، وتهز الكنبه الخشبية التي أرقد عليها، ويهتز جسدي هو الآخر من فوق الكنبه، وأجدني ألث معهما وبال□عة الرهيبة نفسها، وحينما يهبطان وتهدا أنفاسهما أهدأ أنا الأخرى، وتعود أنفا□ □ □ عتها البطيئة امل تنظمة، وأرغب □ النوم وأنا غارقة □ بحر من العرق.

في الصباح أعددت الفطور لعمي، وكلما رفع إ□ عينيه حني أناوله كوباً أو فنجاناً حرّكت عيني إ□ الناحية الأخرى. وانتظرت حتى خرج، فدخلت إ□ كنبتي الخشبية، وأخرجت من تحتها حذائي فلبسته، وارتديت فستاني ووضعت قميص نومي وشهادتي الثانوية وشهادة تفوقي □ حقيقتي الصغرية. كانت زوجة عمي □ امل طبخ تطبخ، وسعدية الخادمة □ حجرة الأولاد تطعمهم، وجاءت ابنة عمي الصغرية «هالة»، واتسعت عيناها السوداوان وهي تنظر إ□ حذائي وفستاني والحقيبة الصغرية، لم تكن تعلمت الكلام بعد، ولا يمكن لها أن تنطق اسمي كاملاً فردوس، ولكنها تناديني باسم «دوس» وهي الوحيدة بني أخواتها التي تبسّم حني تراني، أو تناديني وأنا أجلس وحدي □ الحجره، وتأتي إ□ وتففز ع□ الكنبه وتقول: «دوس، دوس»، وأربت ع□ رأسها وشعرها وأقول: نعم يا هالة، وتقول: دوس، دوس، وتضحك وتحاول أن تلعب معي، لكن صوت أمها من الحارة يناديها، فتقفز من فوق الكنبه وتجري إليها وهي تتأرجح ع□ ساقني صغريتي.

وظلت هالة تنقل عينيها من حذائي إ□ فستاني إ□ الحقيبة، وقالت وهي تمسك بذيل فستاني: دوس، دوس، وأعطيتها صورة من صوري لأشغلها، وفتحت باب الشقة ثم أغلقته خلفي بهدوء شديد، وسمعت صوتها من وراء الباب يناديني: دوس، دوس، فأ□عت قدمي تهبطان السلم، وظل صوتها □ أذني حتى وصلت نهاية السلم، وخرجت إ□ الشارع، وحني □ت □ الشارع ظللت أسمع من خلفي، فاستدرت ونظرت، ولكني لم أجد أحداً.

امراة عند نقطة الصفر

و □ □ الشارع كما كنت أسري كل مرة، سوى أنني هذه املمرة لم أكن ذاهبة إلى □ مكان محدد، فلم أكن أعرف بعد □ أين أذهب، ورفعت عيني □ الشارع، وكانما أرى

الشارع لأول مرة □ حياتي، كأنما عالم آخر يُفتح أمامي لم يكن موجودًا من قبل، أو

أنه كان موجودًا ولم أكن أراه، كيف لم أراه من قبل؟ ولكنني أصبحت كأنما عني جديدة

فُتحت □ رأ □، ورأيت الناس السائرين ع □ أقدامهم أو الراكبي □ الأوتوبيسات والسيارات كلهم م □ عون، كلهم يهرولون دون أن يروا الشارع ودون أن يروني، ولأنهم لا يرونني فقد استطعت أن أراهم، السائرون ع □ الأقدام ملابسهم رثة، أحذيتهم كعوبها متأكلة، ووجوههم شاحبة وعيونهم ذابلة متقلبة بهموم، مستسلمة ل □ أشبه بالحزن، والراكبون

في السيارات أكتافهم عريضة مكتنزة باللحم، ووجوههم مستديرة، وعيونهم من وراء زجاج نوافذ السيارات حذرة متلصصة متشككة م □ بصة عدوانية □ شبه ذلة، والراكبون

في الأتوبيسات لا أرى وجوههم أو عيونهم، وإنما هي رءوس متلاصقة مكدسة، وظهور متزاحمة مكدسة بعضها فوق البعض، فوق سلم الأتوبيس وفوق سطحه، فإذا ما توقف الأتوبيس لحظة □ محطة أو ما شابه املحطة، استطعت أن املح وجوها صفراء تلمع بالعرق وعيونًا جاحظة مليئة بالذعر.

دُهمت لهذا الكم الهائل من الناس الذين □ الشارع، ودُهمت أكثر لأنهم يسريون كالعيمان لا يرون أحدًا ولا يرون أنفسهم، ودُهمت أكثر فأكثر لأنني كنت واحدة منهم،

وملأنتي الدهشة بإحساس له لذة، كطفل يفتح عينيه لأول مرة ويكتشف العالم، لكن ما

هي إلا لحظة و □ عان ما ينطلق □ اخ املولود حني يُقذف إلى □ الخارج □ عالم آخر لم يكن فيه من قبل. حني أقبل الليل ولم أعرف مكانًا معيدينًا أبيت فيه، أحسبت ب □ء داخ □ ي □ خ من الفزع، وكنت قد أرهقت □ وقرضني الجوع فأسندت ظهري إلى □ جدار بيت ووقفت أنظر

حو □، ورأيت الشارع واسعا ممتدًا □ أمام ب □ ي كالبحر، وأنا قطعة حجر قذفت □ فيه، قطعة حجر تتدحرج، والناس السائرون والراكبون هم الناس الراكبون أو السائرون كالعيمان

لا يرون أحدًا، آلاف العيون، آلاف العيون تمر أمامي □ كل لحظة، تمر دون أن تراني. عيان فقط رأيتهما تتحركان نحوي ببطء رأيتهما تسقطان فوق حداثي، وترتفعان

ببطء شديد فوق ساقي، فوق فخذي، فوق بطني، فوق صدري، فوق عنقي، فوق شفتي، ثم تستقران □ النهاية □ عيني.

□ □ □ فوق جسدي رجفة باردة كرجفة املوت، أو كرجفة الفزع حتى املوت، سددت عضلات ظهري ووجهي؛ لأذر الرجفة وأطرد الفزع؛ فهما عيانان، عيانان فقط، وليستا

امراة عند نقطة الصفر

سكّينًا أو مطواة. وابتلعت ريفي، وحركت قدمي لأسري، واستطعت أن أحرك جسدي وأبتعد عن العينني، لكنني أحسست بهما فوق ظهري، أقببت من محل فيه نور ساطع، دخلت املحل وأخفيت نفق بني الناس املتزامني، خرجت من املحل بعد قليل أنظر إ الشارح حذر، وحينما لم أجد العينني جريت بعة، كان عندي هدف واحد محدد، هو أن أصل بيت عمي بأع ما يمكن.

لا أدري كيف تحمّلت الحياة بيت عمي وزوجته، ولا أدري كيف تزوجت الشيخ محمود، لكن أي ء كان قد أصبح أقل فزعًا من تلكما العينني اللتني كلما كنت أتذكرهما حتى تبي فوق جسدي رجفة باردة. لم أكن أعرف لونهما: سوداوان هما أم خاوان،

ولم أعرف شكلهما: ضيقتان أم واسعتان، وما كان يمكن أن أعرفها من بني عيون الناس، لكنني ما كنت أسري الشارح بالليل أو النهار إلا وأتلفت حو، فكأنما ستتشقُّ الأرض فجأة وتصيح هاتان العينان أمامي.

وانتقلت من بيت عمي إ بيت الشيخ محمود، وأصبح ير مريح بدلاً من الكنبه الخشبية، ير ما كنت أتمدد فوقه لأسدح من عناء املطبخ والغسل وتنظيف البيت الكبرى والأثاث املثري، حتى يأتي الشيخ محمود، كان قد تجاوز الستني من عمره، ولم أكن أتممت التاسعة عة، وتحت شفته السف ورم كبري يتوسطه ثقب يجف أيام، و أيام أخرى تتساقط منه كالصنبور البا قطرات حمراء كالدّم أو صفراء أو بيضاء كالصيد.

حينما يجف الثقب أتركه يقبلني، وأحس الورم الكبرى فوق شفتي ووجهي مثل الكيس أو القرية امللينة باملء الرائد أو الدهن، و غري أيام الجفاف أبعد عنه شفتي وأبعد أنفي؛ فهي رائحة تشبه رائحة الكلب املبيت تخرج من الثقب.

و الليل يلف ذراعيه وساقيه حو، وأترك يده املعروقة تعبت بجسدي كله لا تك شيئا، كيد جانع لم ير الطعام من سنني، فإذا به يمسح الصحن ويلعقه لا يك فيه شيئا.

ولم تكن قدرته ع الأكل كبرية، كان الورم وجهه يعرفل حركة فكيه حني بمضغ، ومعدته العجوز ضعيفة يربكها الأكل الكثري، لم يكن يأكل إلا قدرًا قليلًا من الطعام، لكنه

في كل مرة لا بد أن يمسح الصحن، يمسحه ويدور حوله لا يك فيه شيئا، وينظر دائمًا

في صحنني وأنا أكل، وإذا ما انتهيت وبقي الصحن ء يأخذه ويأكله، وهو يؤنبنني ع إ، لم أكن مفة، ولم أكن أترك الصحن طعامًا، وإنما هي تلك البقايا الضئيلة العالقة بقاع الصحن والتي لا يمكن أن تزول إلا باملء والصابون.

امراة عند نقطة الصفر

وطني ترتخي ذراعاه وساقاه من حو □ أسحب جسدي بهدوء من تحت جسده، وأسري

ع □ أطراف أصابعي □ الحمام، أغسل وجهي وأغسل فمي، وأغسل ذراعَيّ وفخذَيّ، أغسل كل جسدي لا أترك شيئاً، أغسله باملاء والصابون عدة مرات.

كان ع □ املعاش وبغري عمل وبغري أصدقاء، لا يخرج من البيت، ولا يجلس ع □ مقهى خشية أن يدفع ثمن فنجان القهوة، وطوال النهار يلازمي □ البيت أو □ املطبخ، يراقبني وأنا أطبخ أو أغسل، فإذا ما أفلتت من يدي علبه مسحوق الصابون وسقط منها □ ع □ الأرض؛ انتفض وهو جالس وأنبني ع □ إهما □، وإذا ما ضغطت بيدي قليلاً ع □ املعقة وأنا أخذ قطعة سمن للطبخ؛ صاح ونبهني □ أن علبه السمن تتناقص ب □ ع أكثر من اللازم، وإذا ما جاء الزبال؛ فتش صحيفة القمامة قبل أن يخرجها له، و □ مرة وجد □ صفيحة القمامة بقايا طعام، فأخذ يصيح بصوت عالٍ سمعه الجريان، ثم بدأ ي □ بني بسبب وبغري سبب.

□ بني مرة بكعب الحذاء حتى تورم وجهي وجسدي، ف □ كت بيته وذهبت إ □ عمي، لكن قال □: إن كل الأزواج ي □ بون زوجاتهم، وزوجة عمي قالت □: إن عمي ي □ بها. وقلت لها: إن عمي شيخ مد □ م ورجل يعرف الدين معرفة كاملة، ولا يمكن أن ي □ ب زوجته. وقالت زوجة عمي: لأنه يعرف أن الدين يبيح □ ب الزوجة، وليس للزوجة الفاضلة أن تشكو زوجها، وواجبها الطاعة الكاملة، ولم أعرف ماذا أقول لزوجة عمي، وقيل أن تضع الخادمة الغداء فوق املائدة أخذني عمي □ بيت زوجي، وكان زوجي قد

تناول غداءه وحده، ولم يسألني حتى املساء إذا ما كنت تغديت، وتعد □ وحده دون أن يكلمني، و □ الصباح أعددت الفطور، وجلس □ مقعده ليأكل دون أن ينظر إ □، وجلست بدوري □ مقعدي لآكل، فإذا به يرفع عينيه ويثبتهما □ صحن، كنت جائعة، وكنت أريد أن أكل بأي شكل، بأي ثمن، فوضعت يدي □ الصحن، ثم رفعتها إ □ فمي، ولم تكدي يدي

تصل إ □ فمي حتى انتفض واقفا وهو يصيح: مل إذا عدت من بيت عمك؟ ألا يحتمل عمك أن يطعمك بضعة أيام؟ هل عرفت الآن أنني أنا الوحيد الذي أحتملك، وأنا الوحيد الذي أطعمك، مل إذا تنفرين مني إذن؟ مل إذا تبعدين وجهك عن وجهي؟ هل شك □ قبيح؟ هل رائحتي كريهة؟ مل إذا تبعدين أنفك كلما قربت منك؟

وانقض ع □ ككلب مسعور، وكان الثقب □ الورم تتساقط منه قطرات صديدية عفنة الرائحة، ولم أبعده وجهي، ولم أبعده أنفي، وتركت وجهي تحت وجهه، وتركت جسدي تحت جسده، تركته بغري إرادة وبغري مقاومة وبغري أي حركة وبغري أي حياة، كأنما هو جسد ميت، أو قطعة أثاث أتركها حيث تكون، أو فردة حذاء أخلعها وأتركها تحت أي مقعد.

امراة عند نقطة الصفر

و مرة أخرى □ بني بعضاه الغليظة حتى نرف الدم من أنفي وأذني؛ ف□ كت بيته ولم أذهب إ□ بيت عمي،
□ ت □ الشارع بعيني املتورمتني والكدمات فوق وجهي، لكن أحدًا من الناس لم يرني، كانوا يهرولون م□ عني،
إما راكبي أو سائرين ع□ الأقدام،
و جميعهم كالعريان لا يرون، والشارع واسع مزدحم ممتد أمام ب□ ي بلا نهاية كالبحر،
وأنا قطعة حجر قذفت فيه، تتلاطم أمواجه من كل جانب وتدفعني هنا وهناك، وحيث تدفعني أتدحرج كقطعة حجر،
وتعبت من السري، فجلست ع□ مقعد خالٍ رأيتة فوق الرصيف، وتصاعدت إ□ أنفي رائحة نفاذة كالقهوة، فأدركت
أن لساني جاف وأنني جائعة، وحنى جاء صبي املقهي وسألني: ماذا ت□ بني؟ قلت له: كوب ماء أرجوك، فرمقني
بنظرة غاضبة، وقال: إن املقهي ليس لعابري السبيل، وأن □ يح السيدة زينب ع□ بعد خطوات، وهناك ماء كثري
ملن يريد، ورفعت عيني إليه، فحملق □ وجهي، وحاولت أن أقول له لكني لم أستطع، وأخفيت وجهي بيدي وبكيت،
وتركني الصبي ثم عاد ومعه كوب ماء، وحاولت أن ابتلع املءاء، لكن شيئًا كالغصّة كان يسدُّ حلقي، وسقط املءاء
من بني شفتي، وجاء صاحب املقهي بعد قليل وسألني: ما اسمك؟ قلت: فردوس. قال: ما هذه الكدمات

□ وجهك؟ هل □ بك أحد؟ حاولت أن أقول له، لكن صوتي اختنق وتنفست بصعوبة وابتلعت الدموع. قال: اسد□ يحي
يا فردوس، ساد□ لك فنجان شاي ساخن، هل أنت جائعة؟

لم أكن رفعت عيني إ□ وجهه بعد، لكن صوته كانت له ذ□ة منخفضة فيها بحة خفيفة، ذكّرتني بصوت أبي
حنى كان يسألني: هل أنت جائعة؟ بعد أن يأكل، وبعد أن ي□ ب أمي ويهدأ، ولأول مرة أحس أن أبي كان رجلاً
طيبًا، وأنني كنت أحبه دون أن أدري، وسمعتة يقول: أبوك موجود؟ قلت: لا. قال: كل الناس تموت يا فردوس،
وأملك هل هي موجودة؟ قلت: لا. قال: أليس لك أحد: أخ أو عم أو خال؟ وقلت: لا، وفتحت حقيبتي الصغرية ب□ عة،
وأخرجت شهادتي الثانوية، وقلت: أنا حاصلة ع□ الشهادة الثانوية، ويمكنني أن أشتغل بالثانوية أو الابتدائية أو
أشتغل أي □ ع.

اسمه كان بيومي، وحنى رفعت عيني إ□ وجهه لم أشعر بخوف، أنفه كان مكورًا كبيرًا يشبه أنف أبي، وب□ ته
سمراء كب□ ته، وعيناه مستكيتتان هادنتان، لا توحيان بأنها يمكن أن ت□ ب أو تقسو، وقال □: إنه يسكن □ بيتٍ من
حجرتي، وأنني أستطيع أن

أسكن □ حجرة منهما حتى أحصل ع□ عمل، و □ الطريق إ□ بيته توقف أمام محل فاكهة وقال: أتحبني ال□ تقال أم
اليوسفي؟ وحاولت أن أرد لكن صوتي لم يخرج، لم يسألني

امراة عند نقطة الصفر

أحد من قبل أتجنبي □ تقال أم اليوسفي؟ أبي لم يكن يشد□ي لنا فاكهة، وعمي أو زوجي كان يشد□ي دون أن يسألني، ولم أكن فكرت من قبل فيما إذا كنت أحب □ تقال أكثر من اليوسفي؟ وقلت: اليوسفي، وأدركت بعد أن شد□ي اليوسفي أنني كنت أحب □ تقال؛ لأن اليوسفي كان أرخص ثمناً.

وكان ليومي شقة من حجرنتي صغريتني □ حارة تطل ع □ سوق السمك، أكنسهما وأمسخهما وأشد□ي من السوق السمك، أو أشد□ي أرنباً أو لحمًا، وأطبخ له طعامه، وكان يشتغل طول النهار □ املقهي دون أن يأكل شيئاً، وحي يعود بالليل يتناول عشاء دسماً، ثم ينام ع □ ير □ حجرته، وأنام أنا ع □ مرتبة ع □ الأرض □ حجرتي.

أول ليلة ذهبت معه كانت الدنيا شتاءً وبرداً، فقال: خذي أنت □ ير، وسأنام أنا ع □ الأرض، لكني رفضت وذهبت ونمت ع □ الأرض، فجاء □ وأمسكني من ذراعي، وسار معي □ □ الير، كنت مطرقة □ الأرض وأنا أسري □ جواره، تتعثر خطواتي □ حرج شديد، لم يحدث □ حياتي من قبل أن فضلني أحد ع □ نفسه، أبي كان يأخذ لنفسه قاعة القرن □ الشتاء وي□كني □ القاعة الباردة، وعمي كان يأخذ □ ير وي□كني فوق الكنبه الخشبية، وزوجي كان يأكل ضعف ما أكل ومع ذلك لا يكف عن النظر □ صحتي.

حني وصلنا □ □ الير قلت: لا يمكن أن أنام ع □ الير. فقال: ولا يمكن أن تنامي ع □ الأرض. كنت لا أزال مطرقة، ويده لا تزال ممسكة بذراعي، ورأيت يده كبرية، وأصابه طويلة كأصابع عمي، وفيها أيضاً تلك الرعشة الخفيفة وأغمضت عيني.

كالحلم القديم أو الذكرى القديمة□م عمري، أحسست بالتلامس املفاجي، وبانتفاضة جسدي بلذة غامضة تشبه الألم، أو ألم ليس □ حقيقته أمل، وإنما هي لذة لم أعرفها أبداً

□ حياتي، أو عرفتها □ حياة أخرى غري حياتي، أو هي حدثت □ جسد آخر غري جسدي. وأصبحت أنام □ ير طوال الشتاء والصيف أيضاً، لم ي□بني مرة واحدة، ولم ينظر □ صحتي وأنا أكل، كنت أعطيه السمكة كلها ولا أخذ أنف □ إلا الرأس أو الذيل، وإذا ما طبخت أرنباً أعطيته الأرنب، ولم أخذ إلا الرأس. كنت أنهض من مقعدي دائماً قبل أن أشبع، وحي أكون ذاهبة □ السوق أتطلع □ بنات املدارس وهن سائرات □ الشارع، وأتذكر أنني كنت واحدة منهن وأني حصلت ع □ الشهادة الثانوية، وتوقفت مرة أمام بعض الطالبات وأنا أتطلع إليهن، فإذا بهن ينظرن بازدرء □ ملب□ ورائحة السمك تغرقني، فقلت لهن: إنني حصلت ع □ الشهادة الثانوية، فإذا بهن يسخرن مني، وسمعت واحدة تهمس □ أذن زميلتها وتقول: يبدو أنها مجنونة، انظري إنها تكلم نفسها! ولم أكن أكلم نفاً، ولكني كنت أقول: إنني حصلت ع □ الشهادة الثانوية.

امراة عند نقطة الصفر

وحني عاد بيومي □ تلك الليلة قلت له: إنني حاصلة ع □ الثانوية، وأريد أن أعمل، فقال □: إن املقهي يمتلئ كل يوم بشباب بغري عمل، كلهم حاصلون ع □ شهادات من الجامعة. وقلت: ولكني لا بد أن أعمل، لا أستطيع أن أستمر هكذا، وسألني دون أن يرفع عينيه إ □ وجهي: ماذا تقصدين بكلمة « هكذا »؟ قلت وأنا أتلعثم: لا يمكن أن أستمر □ أن أعيش □ بيتك، فأنا امرأة وأنت رجل والناس تتكلم، وأنت وعدتني بأن أبقى حتى تجد □

عملا، ورد بغضب: وماذا أفعل؟ هل أخلق عملا من املساء؟ قلت: أنت مشغول طول النهار باملقهي، ولم تبحث □ عن عمل، وسأخرج اليوم لأبحث ببنف □ عن عمل.

كان صوتي منخفضا، وكنت مطرقة إ □ الأرض، لكنه انتفض واقفا وصفني ع □

وجهي وهو يقول: أترفعني صوتك ع □ صوتي يا بنت الشوارع يا ساقطة؟! كفه كانت كبرية قوية، أقوى كف تسقط ع □ وجهي، جعلت رأ □ يرتج □ الهواء عدة مرات، وارتجت الأرض والحجرة من حو □، فأمسكت رأ □ بيدي، وحني استقرت الأرض والحجرة مرة أخرى رفعت رأ □ والتقت عيناه بعيني.

وكأنما أرى العيني لأول مرة، عيان سوداوان تنظران □ عيني، وتتحركان ببطء شديد فوق وجهي وعنقي، وتهيطان ببطء أشد فوق صدري وبطني، وتستقران □ النهاية أسفل بطني بني فخذي، □ت فوق جسدي رجفة باردة كرجفة املوت، وامتدت يدي دون أن أحس، وأخفيت بطني وفخذي، لكن يده القوية الكبرية امتدت ونزعت يدي، و □ بني بقبضة يده □ بطني حتى فقدت الوعي.

وأصبح يغلق ع □ باب الشقة قبل أن يخرج، وأصبحت أنام ع □ الأرض □ الحجرة الأخرى، ويأتي □ منتصف الليل يشد عني الغطاء ويصفني ويرقد فوقي، لم أكن أفتح عيني، وأترك جسدي تحت جسده بغري حركة ولا رغبة ولا لذة ولا ألم ولا أي □، جسد ميت لا حياة فيه، كقطعة من الخشب، أو جورب من القطن، أو فردة حذاء، وذات مرة أحسست أن جسده أثقل مما كان، وأنفاسه لها رائحة لم أشمها من قبل، وفتحت عيني فرأيت فوق وجهي وجهاً آخر غري وجه بيومي، وقلت: من أنت؟ قال: أنا بيومي. قلت: لست بيومي. قال: أنا وبيومي □ واحد، وسألني: أنتشعرين بلذة؟ وخفت أن أقول: لا أشعر ب □، وأغمضت عيني وقلت: نعم، فغرز أسنانه □ لحم كنتفي، وعضني عدة مرات

في صدري وبطني وهو يردد: يا مرة يا بنت ال... وسبّ أمي بكلمة لم أستطع أن أسمعها

أو أنطقها، لكنني سمعتها بعد ذلك كثيراً من بيومي ومن أصدقاء بيومي حتى تعودت

سماعها، وتعودت أن أنطقها أحيانا حني أحاول فتح الباب فأجده مغلقا، فأ □ ب الباب

امراة عند نقطة الصفر

وأقول: يا بيومي يا ابن... وكدت أن أسب أمه بالكلمة نفسها النابية، لكني تداركت الخطأ، وأصبحت أسب أباه بدلاً من أمه.

ورأتني إحدى الجارات ذات يوم وأنا أبكي من خلال □ اعة الباب، فسألتنى وحكيت لها فيكت معي، وقالت: إنها ستطلب البوليس، لكني فزعت من كلمة البوليس، وطلبت منها أن تح □ نجازاً ليفتح الباب، وجاء النجار وفتح الباب، فخرجت من بيت بيومي □

الشارع أجري، أصبح الشارع هو املكان الآمن الذي أجري إليه، وألقي فيه بكل نفي، كنت أجري ومن حني □ حني انظر خلفي، فإذا لم أر وجه بيومي انطلقت أجري.

ووجدت نفي □ نهاية النهار □ شارع لا أعرفه، شارع نظيف، مرصوف بالأسفلت، يطل ع □ النيل، وع □ جانبيه أشجار عالية، والبيوت تحوطها أسوار وحدائق خ □ اء، والهواء دخل صدري نظيفاً خالياً من □ اب، ورأيت مقعداً حجرياً بحذاء النيل فجلست،

وتركت وجهي □ مواجهة الهواء املنعش وأغمضت عيني، لكني سمعت صوت امراة يأتيني من جوارى ويقول: ما اسمك؟ وفتحت عيني، فرأيت عينيها، لون أخ □، يحوطني ويلفني ويغرقني.

إحساس غريب بأنني أغرق □ خ □ اة داكنة لها كثافة، ولها ملمس كملمس ماء البحر، أغرق فيه وأنا نائمة أحلم، أغوص □ املاء فلا يصيبني البلل ولا أغرق، أترك نفي □ جوف البحر، يبتلعني حتى القاع، أو يرفعني برفق فوق السطح دون أن أسبح وأتحرك.

وأحسست بجفني يتقلان كأنما سأنام، لكن الصوت عاد □ اذني، صوت ناعم له ن □ اة ناعسة: أنت متعبة، شددت جفني بقوة وقلت: نعم. ازدادت الخ □ اة داخل عينيها قوة وحددة، وقالت: ماذا فعل بك الكلب؟ انتفضت كمن يصحو من النوم فجأة: من هو؟ قالت وهي تلف الشال الأخ □ حول كتفيها وتتأعب: أي كلب منهم، كلهم كلاب تحت أسماء مختلفة: محمود، حسني، فوزي، ص □ ي، إبراهيم، عوضني، بيومي... قاطعتها لاهثة: بيومي!

ضحكت بشدة، ورأيت أسنانها صغرية بيضاء مدببة، تتوسطها سن ذهبية: أنا أعرفهم

كلهم، من الذي بدأ: أبوك، أخوك، خالك، عمك؟ انتفض جسدي فوق املقعد الحجري: عمي!

ضحكت مرة ثانية وألقت بالشال الأخ □ وراء ظهرها وقالت: وماذا فعل بيومي بك يا...

لم تقو □ اسمك، ما اسمك؟ قلت: فردوس، وأنت من أنت؟ قالت وهي تشد ظهرها وعنقها

في □ اء غريب: أنا □ يفة صلاح الدين، وكل الناس تعرفني.

طوال الطريق □ بيتها كنت أحكي قصتي، تركنا شارع النيل ودخلنا □ شارع صغري جانبي، وبعد قليل صعدنا □ إحدى العمارات الكبيرة، وارتجف جسدي وهو يرتفع

امراة عند نقطة الصفر

وحده أع داخل املصعد، وأخرجت من حقيبتها مفتاحًا، ووجدت نفا ع النيل، أخذتني الحمام لأستحم، وعلمتني كيف أفتح املء الساخن والبارد، وأعطتني ملابس من عندها، ملابس ناعمة يفوح منها عطر جميل، وأصابها وهي تمشط شعري أو تعدل ياقة الفستان حول عنقي ناعمة، وكل ع من حو ناعم، وأغمضت عيني تاركة نفا للنعومة، وجسدي أصبح ناعماً كجسد طفل ولد منذ لحظة.

حينما فتحت عيني ورأيت نفا ع امراة؛ أدركت أنني أولد من جديد، بجسد ناعم

نظيف، وملابس ناعمة نظيفة، وبيت نظيف، وهواء نظيف، وتفتت بعرق لأملأ صدري

بالهواء النظيف، وتلفت حو فرأيتها واقفة تنظر بعيني بشع منهما ضوء قوي أحو

بلون الشجر ولون السماء ولون النيل، وألقيت بنفا بني عينيها، وحوطتها بذراعي وأنا أقول: مَنْ أنت؟ قالت: أمك. قلت: أمي ماتت من سنني. قالت: أختك. قلت: ليس أخت ولا أخ، كلهم ماتوا وهم صغار كالكتاكيت. وقالت: كل الناس تموت يا فردوس، وأنا ساموت وأنت ستموتني، ولكن املهم أن تعرف كيف تعيشني. قلت: وكيف أعيش؟ الحياة قاسية، ولا يعيش إلا مَنْ هو أحو منها. قلت: ولكنك لست قاسية، فكيف تعيشني يا يفة؟ وقالت: أنا قاسية شديدة القسوة. قلت: ولكنك رقيقة ناعمة. قالت: ب تي ناعمة، لكن قلبي قاسٍ ولدغته قاتلة، قلت: كالحية. قالت: نعم، كالحية، والحية والحياة ع واحد يا فردوس، إذا عرفت الحية أنك لست حية مثلها قرصتك، وإذا عرفت الحية أنك لا تدغني لدغتك.

وأصبحت تلميذة صغيرة بني يدي يفة، تفتح عيني ع الحياة، وتسلط الضوء ع حوادث لم أعرفها، وملامح من وجهي وجسدي لم أرها من قبل، عرفت أن عيني سوداوين فيهما بريق يشد إليه العيون، وعرفت أن أنفي ليس كبيراً وليس مكوراً، وإنما هو أنف له نعومة وفيه امتلاء، ينم عن شهوة حادة قادرة ع النهم، وجسدي ممشوق، وفخذي عضلاتهما مشدودة قادرة ع أن تشد أكثر وأكثر، وعرفت أنني لم أكره أمي ولم أحب عمي، ولم أعرف بيومي ولم أر رجلاً آخر من أتباع بيومي. وقالت ع يفة: بيومي وأتباع بيومي لم يعرفوا قيمتك؛ لأنك تعرفني قيمة نفسك، الرجل يا فردوس لا يعرف قيمة امراة، ولكن امراة هي التي تحدد قيمتها، كلما كان ثمنك غالباً أدرك الرجل قيمتك، ودفع لك من عنده، وإذا لم يكن عنده ق من الآخرين وأعطاك تساءلت دهشة: وهل قيمة يا يفة؟ قالت: أنت جميلة ومتففة. قلت: متففة؟! لم أحصل إلا ع الثانوية. قالت: وهل هذا قليل؟ أنا لم أحصل ع الابتدائية. قلت ب ع من الحذر: وهل لك قيمة

امراة عند نقطة الصفر

يا يفة؟ قالت: بالطبع، لا يمكن أن يلمسك أحد دون أن يدفع غاليًا، وأنت أكثر شبابًا

مني وأكثر ثقافة، ولا يمكن أن يلمسك أحد دون أن يدفع ضعف ما يدفعه . قلت: ولكني

لا أستطيع أن أطلب من الرجل شيئًا. قالت: لا تطلي شيئًا، ليس هذا هو شأنك... إنه شأننا.

أيمكن أن يتغري النيل والسماء والشجر؟! ولكني تغريت، فلماذا لا يتغري النيل؟ وماذا لا يتغري لون الشجر؟ كنت أفتح النافذة كل صباح فأرى النيل وأرى الشجر لونه أخضر، والخضرة يشع منها ضوء قوي داكن يشعرني بقوة الحياة وقوة جسدي وقوة الدم الساخن داخل عروقي، يبعث الدفء جسدي: دفاء ناعم نعومة امللابس الحريرية، والبر الحريري، وعطر كعطر الورد يملأ أنفي، وأترك جسدي يغرق الدفاء والنعومة والعطر، وأمدد ساقي تحت الغطاء الحريري، وأدفن وجهي الوسادة الحريرية، أنهل النعومة بأنفي وفمي وأذني.

الليل تسقط أشعة القمر فوق جسدي بيضاء حريرية، وأصابع الرجل أيضًا بيضاء حريرية، وأظافر بيضاء نظيفة، ليست كأظافر بيومي السوداء بلون الشاي الأسود، ولا أصابع عمي من تحتها طبقة من الطني الأسود، وأغمض عيني وأترك جسدي يعزف الضوء الأبيض، وأحس الأصابع الحريرية فوق وجهي وفوق شفتي، تهبط فوق عنقي، وتغوص بني تدي، وهي تهبط فوق بطني، أسفل بطني بني فخذي، وأحس الانتفاضة جسدي، انتفاضة غريبة بدايتها لذة تشبه الألم، و نهايتها ألم يشبه اللذة، لذة قديمة قدم حياتي، عرفتها منذ زمن بعيد ونسيتها منذ زمن بعيد، أبعد من عمري الذي عشته، وأبعد من اليوم الذي ولدت فيه، فكانها تنبعث من جرح قديم جسدي، أو من عضو خارج جسدي، واحدة أخرى، أحسها كما لو كانت تنبعث من جسد امرأة أخرى غربي.

وقلت لـ يفة ذات يوم: لم لا أحس يا يفة؟ وقالت يفة: نحن نعمل يا فردوس، والعمل عمل، لا تخلطي بني العمل والإحساس. قلت: ولكني أريد أن أحس يا يفة. وقالت يفة: الإحساس يا فردوس لن يعطيك شيئًا إلا الألم. قلت: أليست هناك لذة، أية لذة ولو ضئيلة؟ وضحكت يفة بشدة، ورأيت أسنانها البيضاء الصغيرة املدببة تتوسطها السن الذهبية، وقالت: ألا تشعرين بلذة حني تأكلني الفراخ املحشوة بالأرز؟ ألا تشعرين بلذة وأنت تعيشني هذا البيت الدافئ النظيف املطل على النيل؟ ألا تشعرين بلذة حني تفتحني النافذة كل صباح وترين النيل والسماء والشجر؟ ألا يكفيك كل هذا؟ ماذا تطلبي أكثر؟!

امراة عند نقطة الصفر

لم يكن ما أطلبه جشعاً، ولكني كنت قد فتحت النافذة ككل يوم فلم أجد النيل؛ موجود أمام عيني لكني لم أجد أراه، وكأنما عني الإنسان لم ترَ امل وجود، والعطر أيضاً تحت أنفي موجود ليل نهار، فلم أعد أشم العطر، وكأنما الأنف كالعني لا تدرك امل وجود، والنعومة، والحريير، والفراش الوثري، والطعام، وكل □ ء موجود، أصبح كأنما هو غري موجود.

ولم أكن أخرج من البيت، بل لم أكن أخرج من حجرة النوم، بالنهار وبالليل أظل مصلوبة فوق □ ير، و □ كل ساعة يدخل رجل، رجال كثيرون: من أين يأتون! وكلهم متزوجون، كلهم متعلمون، وكلهم يحملون حقائب جلدية ثقيلة، وال □ محافظ □ جيوبهم الداخلية ثقيلة، وأجسادهم ثقيلة بسنني طويلة طول الدهر، وبطنهم ثقيلة بشبع زائد

عن الحد، وعرق غزير مختزن يملأ أنفي برائحة عطنة كرائحة املاء الراكذ. وأبعد أنفي عن الرائحة، لكنهم يشدون أنفي، ويغمسونه □ الرائحة، ويغرزون أطرافهم الطويلة امل دببة

في جسدي، وأطبق فمي لأكتم □ خة، لكن شفتي تنفرجان رغم إرادتي عن أنة خافتة مكتومة، يسمعها الرجل منهم فإذا بصوته الغبي يرتطم بأذني: أنتشعيرين بلذة؟ وأكور شفتي لأبصق □ وجهه، فإذا به يمسك شفتي بأسنانه، وأحس لعابه اللزج داخل فمي، فأطرده بلساني □ فمه مرة أخرى.

رجل واحد فقط لم يكن غيباً، ولم يسألني أنتشعيرين بلذة، ولكنه سألني: أنتشعيرين بالم؟ وقلت: نعم. قال: ما اسمك؟ قلت: فردوس، وأنت؟ قال: أنا فوزي. قلت: كيف عرفت أنني أشعر بالم؟ قال: لأنني أحس بك. وقلت □ ذهول: تحس بي! قلت: لا أدري، و □ يفة قالت □ العمل عمل ليس فيه إحساس. وضحك ضحكة قصرية وهو يقبلني فوق شفتي

وقال: □ يفة تضحك عليك؛ تكسب من ورائك، وأنت لا تأخذين شيئاً إلا الألم. وبكيت

فمسح دموعي وحوطني بذراعيه فأغض عيني وقبلني فوق جفني برقة وهو يقول:
أترغبني □ النوم؟ قلت: و □ يفة؟ قال: لا تخا □ من □ يفة. قلت: وأنت، ألا تخاف منها؟

ضحك ضحكته القصرية وقال: وهي التي تخاف مني.

كنت لا أزال نائمة □ □ يري وعينا مغمضتان، لكن أصواتاً خافتة وصلت أذني من خلال الجدار الذي يفصل حجرتي عن حجرة □ يفة، وسمعت صوتها وهي تتحدث مع رجل خيل □ أنني سمعت صوته من قبل.

— ستأخذها مني يا فوزي؟! —

— سوف أتزوجها يا □ يفة.

امراة عند نقطة الصفر

— أنت لا تتزوج يا فوزي.

— هذا امل ، ولكني ت وأريد ابناً.

— لريث الأرض والأموال؟!!

— لا تسخري مني يا يفة، لو أردت أن أكون صاحب ملايني لأصبحت، ولكني رجل يعشق لذائذ الحياة، وأكسب امل مال لأنفقه، ولا يستعبدني، لا امل مال ولا الحب.

— أتحبها يا فوزي؟!!

— وهل أنا قادر الحب يا يفة؟! ألم تقو إني رجل فقدت القدرة الحب؟!!

— أنت لا تحب يا فوزي ولا تتزوج، ولكنك تريد أن تأخذها مني كما أخذت كاميليا من قبل.

— كاميليا هي التي جاءت معي.

— وقعت حبك، أليس كذلك؟!!

— النساء تحبني، ما ذنبي أنا؟!!

— الويل لمن تحبك يا فوزي.

— إذا لم أحبها.

— وهل أنت تحبها يا فوزي؟

— أحياناً.

— هل أحببتني يا فوزي؟

— أتعودين هذا السؤال يا يفة؟ ليس عندي وقت كما تعرفني، سوف آخذ فردوس.

— لن تأخذها.

— سأخذها.

— أتهددني يا فوزي؟ ولكني لم أعد أخاف من تهديك، لا تستطيع يا فوزي أن تسلط البوليس، فأنا الآن البوليس معارف وأصدقاء أكثر منك.

— وهل أنا رجل يلجأ البوليس؟ الرجل الضعيف هو الذي يلجأ البوليس، فهل أنا رجل ضعيف يا يفة؟!!

— ماذا تقصد يا فوزي؟!!

— أنت تعرفني.

— سن بني يا فوزي؟!!

امراة عند نقطة الصفر

— منذ ف□□ة طويلة لم أ□□بك، ويبدو أن عندك حنيذًا □□ ال□□ب.

— إذا □□بتني سأ□□بك يا فوزي.

— هذا جميل، وسنرى من يغلب فينا.

— إذا وضعت يدك ع□□ يا فوزي، فسوف أ□□ لك شوقي.

— مَنْ هو شوقي هذا؟ هل لك رجل غربي؟ أتحنيني رجلاً غربي يا يفة؟ أتجروين؟! لم أسمع من خلال الجدار صوت يفة وهي ترد عليه؛ ربما ردت بصوت خافت لم أسمع، أو أنه وضع يده ع□□ فمها قبل أن ترد؛ لأنني سمعت صوتًا يشبه اليد حني تلامس الفم، تبعه صوت آخر يشبه صوت اليد حني تلامس الوجه، ثم تتابعت أصوات خافتة لم أميز أهي قبيلات عنيفة أم صفعات خفيفة، وسمعت صوت يفة يع□□ض: لا يا فوزي،

لا ويرد عليها بصوت غاضب كالفحيح: لا إيه يا مره؟ ويططق ال□□ير تحتها، وأعود أسمع أنفاس يفة امل تقطعة تلهث، وتع□□ض مرة أخرى: لا يا فوزي، حرام عليك والنبي. ويعود فحيحه الغاضب اللاهث: حرام إيه ونبي إيه يا مره؟ مني شوقي ده عشان ادبحه! وتشد طقطقة ال□□ير، يتلاحم فوقه جسدان يتصارعان، يلتصقان ثم يبتعدان، يلتصقان ويبتعدان □□ حركة مستمرة لم تلبث أن أصابتها □□عة غريبة شبه مجنونة هزت ال□□ير من تحتها هزات عنيفة متلاحقة كالأنفاس اللاهثة، والأرض أيضًا أصبحت تهتز وتلهث معها، والجدار بيني وبينها أصبح يهتز، وال□□ير الذي أرقد عليه بدأ يهتز.

وصلت الاهتزازة العنيفة □□ رأ□□ فأيقظتني من النوم فجأة، وتراءى □□ وجه فوزي من خلال ضباب كالحم، وعاد □□ أذني صوته وهو يقول: يفة تضحك عليك وتكسب من ورائك. ثم صوت يفة وهو يقول: إذا □□بتني سأ□□بك يا فوزي. وفتحت عيني فوجدت جسدي ممدودًا فوق ال□□ير وليس □□ جواري رجل، والحجرة من حو□□ مظلمة خالية ليس بها أحد. □□ت ع□□ أطراف أصابعي □□ حجرة يفة، فرأيتها راقدة عارية و□□ جوارها فوزي. عدت □□ حجرتي ع□□ أطراف أصابعي، وارتديت أول فستان وقع تحت يدي، وأخذت حقيبتني الصغيرة وخرجت □□ الشارع.

كانت الدنيا ليلاً، ليلاً أسود بغري قمر، والفصل شتاءً، شتاءً باردًا قارصًا، وشوارع القاهرة خالية تمامًا، والنوافذ والأبواب كلها مغلقة بإحكام لا ينفذ منها الهواء، وأنا أسري □□ ال□□د ومن حول جسدي فستان رقيق شفاف، لكني لا أشعر بال□□د، تحوطني الظلمة من كل جانب، وليس □□ هذه الدنيا كلها مكان أذهب إليه، لكني لم أعد أخاف، لا □□ء □□ الشارع يمكن أن يخيفني، ولا هواء بارد يمكن أن يقرصني، هل تغري جسدي؟ هل أصبحت أحمل جسد امرأة أخرى؟ وأين ذهب جسدي الحقيقي؟!

امراة عند نقطة الصفر

لكني □ عان ما نظرت □ أصابع يدي، أصابع يدي هي أصابع يدي، أصابع رفيعة طويلة قال عنها أحد الرجال: إنه لم ير □ حياته مثلها؛ فهي أصابع فيها قوة وذكاء، ولها لغة، وإنه حني يقبلها تحدته بصوت يكاد يسمعه. ضحكت وقربت أصابعي من أذني ولم

أسمع شيئاً، ضحكت مرة أخرى، وسمعت صوت ضحكتي بأذني، دهشت وتلفتت حو □،

خشيت أن يسمعي أحد وأنا أضحك وحدي، فيسوقني □ مستشفى العباسية. لم أر أحدًا في الظلمة، لكني رأيت رجلاً من رجال البوليس مقللاً نحوي، أمسكني من ذراعي وقال: □ أين تذهبي؟ قلت: لا أعرف. قال: أتأتي معي؟ قلت: □ أين؟ قال: □ بيتي. قلت: لا. لم أعد أثق □ أي رجل! وفتحت حقبتي الصغرية وجعلته يرى شهادتي الثانوية، وقلت له: إنني سأبحث عن عمل بالثانوية أو بالابتدائية أو أي □ آخر أخذ منه أجرًا. قال: سأعطيك أجرك، ولا تظني أنني سأخذك باملجان؛ فلست كغربي من رجال البوليس. كم تأخذين؟ قلت: كم أخذ! لا أعرف. قال: لا تتخابثي □ ولا تساومي معي، وإلا أخذتك □ نقطة البوليس. قلت: ملماذا تأخذني؟ أنا لم أفعل شيئاً. قال: أنت مومس، وواجبي هو أن أقبض عليك وع □ مثيلتك لنظهر الوطن منكم ونحمي العائلات الكريمة من فسادكن، ولكني لا أريد أن أستخدم معك الشدة، ويمكن أن نتفاهم بهدوء، سأعطيك جنيهاً كاملاً.

ما رأيك؟

حاولت أن أفلت من يده، لكنه أمسكني، وسار بي □ أزقة ضيقة مظلمة، ثم أدخلني من باب خشبي صغري، وأرقدني □ □ ير، ثم خلع ملابسه، وأغمضت عيني، فأحسست بالثقل من فوقي، والحركة بالأصابع والأظافر السوداء، والأنفاس اللاهثة، والعرق اللزج العطن، واهتزازة □ ير والأرض والجدران كأنما الدنيا تدور، وفتحت عيني ونهضت أشد جسدي من فوق □ ير، وارتديت الفستان، وأسندت رأ □ امل نهك □ الباب لحظة قبل أن أخرج، وسمعت صوته من خلفي يقول: ماذا تنتظرين؟ ليس معي نقود الليلة، سأعطيك امرة القادمة.

□ ت □ الحواري الضيقة والدنيا لا تزال ليلاً، والهواء لا زال بارداً قارصاً، واملطر بدأ يهبط، وتراب الأرض أصبح طيناً يغوص فيه حذائي، وأكوام من القمامة أمام كل بيت،

ورائحة عطنة تحوطني من كل جانب وتغرقني،

وأنا □ □ الخطي، أريد أن أخرج من □

الحواري □ الشارع الأسفلت، أي شارع من الأسفلت أدوس عليه فلا يحوط حذائي الطني. حني وصلت الشارع الأسفلت كان املطر لا يزال ينهمر، فوقفت تحت مظلة إحدى محطات الأتوبيس، أخرجت مندي □ من حقبتي، ومسحت وجهي وشعري وعيني، رأيت

امراة عند نقطة الصفر

من تحت املنديل □ ء أبيض ظننت أول الأمر أنه املنديل، ورفعت املنديل عن عيني، لكن الضوء ظل □ عيني قويا بسبب الضوء الذي يصدر عن الأتوبيس، ظننت أن الفجر طلع أو املواصلات بدأت، لكنه لم يكن الأتوبيس، كانت سيارة ظلت واقفة أمامي وضوءها القوي

في عيني، ثم هبط منها رجل دار حول السيارة □ خطوات □ بعة، وفتح الباب ناحيتي، وانحنى وهو يقول □ بأدب شديد: تفضل، ادخل من هذا الدوار واملطر.

كنت أرتعد من الصقيع، وفتاني الخفيف املبلل باملطر يلتصق بجسدي، ويشف من تحته ثدياي بغري مشد، وحلمة الثدي دائرة سوداء بارزة، ضغط عليها بيده وهو يساعدي □ ركوب السيارة، و □ بيته الدافئ خلع عني الفستان والحذاء ذي الطني، وغسل جسدي بماء دافئ وصابون، ثم حملني إلى □ الير، وأغمضت عيني فأحسست النقل فوق صدري وبطني، وحركة الأصابع نفسها، لكن الأظافر نظيفة مشدبة، والأنفاس تلهث

برائحة معطرة، والعرق غزير لزج، ولكنه غري عطن.

حني فتحت عيني كان ضوء الشمس يغرقني، وتلفت حو □ لا أعرف أين أنا، ورأيتني

في حجرة نوم أنيقة، ورجل غريب يقف أمامي، نهضت □ عة وارتديت فستاني وحذائي، وبينما أنا أمسك حقيبتي الصغيرة لأخرج من الباب، مدَّ يده ووضع □ يدي ورقة بعة □ جنهات، وكانما انقشعت عن عيني غشاوة، فإذا بي أب □ لأول مرة □ حياتي حركة يدي

وهي تلامس الورقة املالية، حطمت اللغز ومزقت الستار الذي حجب عني حقيقة عرفتها

وأنا طفلة، حني أعطاني أبي لأول مرة قرشا. لم يكن أبي يعطيني م □ وفاء، كنت أشتغل □ الحقل والدار، وأكل مع أمي ما يبقى من أبي، وإذا لم يبق □ ء نمت بغري عشاء، و □ العيد الكبرى رأيت العيال يش □ ون من الدكان الحلوى، فذهبت إلى أمي وبكيت، وقلت لها:

أعطيني قرشا. وقالت أمي: ليس معي قروش، القروش مع أبيك. وذهبت إلى أبي وقلت له:

أعطني قرشا. ف □ بني ع □ يدي وقال: ليس معي قروش. لكنه ناداني وقال □: سأعطيك

قرشا إذا فتح الله علينا وبعث الجاموسة قبل أن تموت، ورأيت أبي يصد □ ويدعو الله أن يمد □ أجل الجاموسة، لكن الجاموسة ماتت قبل أن يلحقها أحد، وكف أبي عن الصلاة والدعاء، وظل صامتا طوال العيد، وكلما كلمته أمي انقض عليها و □ بها. ولم أطلب منه

القرش. وجاء العيد الصغري ورأيت الحلوى □ الدكاكي، فقلت لأبي: أعطني قرشا، فقال: تطلبني القرش □ أول النهار؟ اذهبي واكند □ تحت البهائم، وحم □ الحمارة وخذيها إلى □ الحقل، و □ آخر النهار سأعطيك القرش، وأعطاني القرش حني عدت من الحقل، أول قرش يعطيني □، أول قرش يصبح □، أضعه □ كفي وأحوطه بأصابعي وأضغظ عليه؛

امراة عند نقطة الصفر

فهو قر □ أنا، ليس قرش أبي ولا قرش أمي، ولكنه قر □ أفعل به ما أشاء، وأشد □ ي به ما أشاء، وأكل به ما أشاء:
حلوى أو خرُوبًا أو عسلية أو أي □ اختاره.

كانت الشمس م □ قة □ ذلك اليوم، وكنت أسري بخطوات □ يعة نشطة، قبضة يدي

اليمنى قوية، تضغط ع □ ع داخل كفي، □ ع ثمني ليس قرشا واحدا، وإنما ورقة
بع □ ة ٍ

جنيتها كاملة، أول مرة أمسك ورقة مالية بهذا الحجم، وأول مرة تلامس الورقة يدي، والتلامس أمل فاجئ يجعل
جسدي ينتفض انتفاضة غريبة ترج كياني بعنف يكاد يصل إلى □ حد الألم، أحسه ينبعث كأنما من جرح غائر □
أحشائي، يؤملني حني أشد عضلات ظهري وأتنفس بعمق، وأحس به يصعد إلى □ بطني كالرعشة، كأنما الدم يرتعش
□ عروقي، وسخونة الدم □ صدري تصعد إلى □ عنقي وتذوب □ حلقي لعابًا غزيرًا يملأ فمي بالدفء، وله طعم
لذيذ شديد اللذة □ حد الممرارة.

ابتلعت ريقى وأنا أقف أمام مطعم يشوي الفراخ ع □ نار متوهجة من خلف زجاج شفاف، عيناى تدوران مع
اللهب تتبعان دورة الفراخ الماحمرة حول سيخ حديدي، اخ □ ات مائدة بجوار النافذة تغرقها الشمس، واخذ □ ات فرخة
حمراء سميكة، وجلست أكل ببطء، ببطء شديد أمضغ، وأستبقي الطعام □ فمي بضع لحظات قبل أن أبتلع، وفمي
وهو مملوء كقم طفل منتفخ بالحلوى، والطعام داخل فمي أصبحت له حلاوة، حلاوة شديدة كقطعة العسلية التي
اشد □ يتها بأول قرش أخذته من أبي، لم تكن أول مرة أدوق فيها العسلية؛ فقد اشد □ تها □ أمي من قبل، لكنها كانت
أول عسلية أشد □ يها أنا، وبقر □ أنا، وأختارها من بني أنواع الحلويات الأخرى.

انحنى جرسون الملعوم وهو يضع بقية الصحون أمامي، يداى تمتدان أمامي بصحن ممتلئ، وعيناى تتبعان عن
الطعام، لا تنتظران □ صحنى، حركة عينيه وهما تتبعان عن طعامي مزقت الستار عن عيني، ولأول مرة □
حياتي أرى أنني أكل من صحن لا تنتظر فيه العينان. منذ وُلدت، وهناك عيناى مفتوحتان دائمًا، وكلما جلست أمامي
صحن الأكل، فهما تنتظران □ الصحن ولا ترمشان.

أيمكن أن تفعل الورقة المالية كل هذا؟ وكيف لم أعرف من قبل؟ وهل كنت لا أعرف من قبل؟ وأدركت أنني
كنت أعرف من قبل، منذ زمن بعيد عرفت، منذ وُلدت وفتحت عيني، ورأيت أول ما رأيت من أبي قبضة يده،
وأصابعه مضمومة بقوة حول □ ع □ كفه

لا يفتحها، وإذا فتحها فهو يستبقي ال □ ع □ يده، □ مستدير أبيض اللون، يتحسس بأصابعه الخشنة الكبرية
سطحه الأملس، ويحركه فوق قطعة حجر ملساء، فإذا بصوت يرتفع □ الجو كالرنني.

امراة عند نقطة الصفر

كنت لا أزال جالسة □ الشمس، والورقة الملالية □ حقيبتى لم أَدفع ثمن الغداء بعدُ،

وفتحت الحقيبة لأخرجها، وجاء الجرسون □ هذه اللحظة، وانحنى □ أدب شديد وهو يلمّ الصحون الفارغة، يداه تمتدان فوق الملأنة أمامي تلمّان الصحون، وعيناه تبتعدان عن حقيبتى، لا تنتظران □ الورقة الملالية، حركة عينيه كحركة رأيتها من قبل، وإغماضة الجفن وهو يغض الطرف عن النقود، ومن تحتها نظرة تمتد □ يدي، كإغماضة زوجي الشيخ محمود حني كان يصد □ وتمتد نظراته من تحت الجفن □ الملأنة تبحث عن صحنى، وكإغماضة عمى حنى كان يقرأ، ثم تمتد يده من وراء الكتاب تبحث عن ساقى، إغماضة

الجفن نفسها، وحركة العينى نفسها، والجرسون لا زال واقفاً، والورقة الملالية لا زالت □ يدي، يلمح حركتها بطرف عنى، وبعينه الأخرى يغض الب □ حياء، كمن يغض الب □ عن عورة محرمة، ودهشت: أيمكن أن تكون الورقة الملالية محرمة كاللذة الملحرمة؟ كدت أفتح فمى وأسأل الجرسون: من حرّمها؟ لكنى أطبقت شفتى كأنما أعرف الجواب من قبل، من زمن بعيد حنى □ بنى أبى لأول مرة ع □ يدي وأنا أمدها لأخذ القرش، وحنى

□ بنتى أمى حنى ضيعت □ السوق قرشا، وحنى أعطانى عمى قرشا وقال □: لا تقو □
لأمك، وحنى كانت □ يفة تعد الجنيهاً، فإذا ما ملحتنى خباتها، وأصبحت كلما رأيت أحدًا

يعد النقود، أو يخرج من جيبه أي قروش أبعدعنى، كأنما النقود عورة أو □ محرم

ع □ أنا وحدى ومباح للآخرين، كدت أسأل الجرسون: من أباحها؟ ومن حرّمها؟ لكنى

أطبقت شفتى □ صمت، ودفعت له أجره، فأطرق رأسه وهو يمد يده، وعيناه لا تزالان بعيدتني.

ولم أعد أبعد عينى، ولم أعد أطرق رأس □، أصبحت أسرى □ الشارع رافعة رأس □، رافعة عينى أنظر إلى
الناس □ عيونهم مبالدة، وإذا عدّ أحدهم الجنيهاً، فأنا أنظر إلى □ النقود ولا أبعد عينى، وكنت لا أزال أسرى □
الشارع والشمس تغرق ظهري، وسخونة الطعام الشهى ت □ ي □ جسدى، وبقية الجنيهاً العمة لا تزال □ جيبى،
وحذاني يدب ع □ الأسفلت بقوة ونشوة كشوة طفلة حطم اللعبة وعرف اللغز.

اق □ ب منى رجل وهمس □ أذنى، فنظرت إليه مبالدة ولم أبعد عينى، وقلت: لا.
واق □ ب رجل آخر وهمس □ بال □، فحصته بعينى، وقلت: لا. وقال: ملأذا؟ فقلت: لأن هناك
رجالاً كثريين قادمى، سوف أختار مما أشاء. فقال: وملأذا لا تختارنى؟ قلت: لأن أظافرك

سوداء، وأنا أحب الأظافر النظيفة. واق □ ب رجل آخر وهمس بال □، فقلت: كم تدفع؟ قال:
ع □. قلت: لا، ع □ ين. قال: أمرك، ودفع □.

امراة عند نقطة الصفر

كم من عمري مرّ قبل أن أملك نفقاً وجسدي؟ كم من العمر راح قبل أن أشد نفقاً وجسدي من قبضة الآخرين؟ فأختار طعامي الذي أكله، وأختار بيتي الذي أسكنه، وأرفض الرجل الذي أنفر منه، وأختار من الرجال من هو نظيف الأخلاق والجسد! مرّ من عمري ربع قرن، وكنت في الخامسة والعشرين حين أصبح بيت أختاره، ومن ينظم مواعيد عملي في الأوقات التي أحدها، وبالطبع التي أفرضها. وأصبح رصيد البنك يزيد عيوني الدوام، وأصبح فراغ للراحة واليقين، ومشاهدة السينما واملح وقراءة الصحف، ومناقشة أمور السياسة مع أصدقائي القليلين املقربني، أختارهم من بني كثيرين يحومون حولي ينشدون صداقتي.

أحد أصدقائي اسمه ضياء، كان صحفياً أو كاتباً أو شيئاً من هذا القبيل، كنت أفضله لأنه مثقف، وأنا أحب الثقافة منذ دخلت املدرسة وعرفت القراءة، منذ أصبحت قادرة على

إلقاء الكتب، وأملك بيتي مكتبة كبيرة أقف بها أوقات فراغي، وعجدرانها علقت اللوحات الفنية يتوسطها إطار ثماني داخله شهادتي الثانوية.

لم أكن أستقبل أحداً في مكتبتي، فهي حجرتي الخاصة بي وحدي، وحجرة نومي هي غرفة الاستقبال، وحين استقبلت ضياء لأول مرة، قال قبل أن أرفع الغطاء املزركش عن المرآة: انتظري قليلاً لننكلم معاً بعض الوقت، فأنا أحب الحديث قبل أي شيء آخر. كان وجهي ناحية المرآة وظهري ناحيته، فلم أر وجهه وهو يقول هذا الكلام، لكن صوته حين لامس أذني أحسست له نبرة لم أسمعها من قبل صوت الرجال. واستدرت لأرى وجهه. لم أكن أستدير ولا أرى وجه الرجل، وأغمض عيني ولا أفتحهما إلا بعد أن يتلاهم الثقيل فوق جسدي.

ونظرت في وجه ضياء مباشرة بعيني مباشرة، ورأيت أن وجهه أيضاً كصوته، له ملامح لم أرها من قبل. وجهه يبدو كبري الحجم بالنسبة لجسمه، وعيناه تبدوان صغيرتي بالنسبة لوجهه، بهته سمراء وعيناه ليستا سوداوين، لم أتبنين لونهما في الضوء الكهربائي الخافت، جبهته عريضة تبدأ عند منتصف رأسه وتهبط إلى أنف صغيري، وليس له شارب فوق شفته العليا، وشعر رأسه يبدو قليلاً بالنسبة لحجم رأسه الكبري.

خيل لضياء أنني لم أسمعته؛ لأنني وقفت أمامه دون أن أردد. فقال مرة أخرى يؤكد ما قاله من قبل: لننكلم معاً بعض الوقت، فأنا أحب الحديث قبل أي شيء آخر. قلت: ولكنك ستدفع كأي رجل آخر، فالوقت عندي محدد ولكل دقيقة ثمن. قال: كأنني عيادة طبيب! ماذا لا تعلقني في حجرة الانتظار قائمة بالأسعار؟ وهل عندك أيضاً كشف مستعجل!

امراة عند نقطة الصفر

قالها بـ□ء من السخرية، ولم أعرف سبب سخريته، وقلت: أتسخر من مهنتي أم من

مهنة الطبيب؟ قال: من الائتنتي. قلت: وهل هذه كنتك؟ قال: نعم، فيما عدا أن الطبيب

يؤدي عمله وهو يشعر أنه مد□م. قلت: وأنا؟! قال: أنتِ غري مد□مة. قبل أن تصل كلمة « غري مد□مة» إ□ أذني رفعت يدي الائتنتي ب□عة وأخفيت أذني، لكن الكلمة قد نفذت كالسهم إ□ رأ□. ودبّ الصمت بعد أن أطبق شفثيه وانقطع صوته، لكن الكلمة ظلت باقية □ أذني، موجودة □ أعمق مكان من أذني، مدفونة □ رأ□ ك□ء

مادي له قوام، وله طرف حادٌ كنصل سكتي، شفت الأذن وشفت الرأس ودخلت املخ. كانت يداي لا تزالان مرفوعتني فوق أذني تحولان بينهما وبني صوته، وصوته لم يعد مسموعًا، وشفثاه حني تكلم لم تكن لهما حركة مرئية، فكأنما لا يتحركان، والكلمة خرجت من فمه كأنما هي سقطت وحدها من بني شفثيه، وكنت أراها تسري □ الجو من فمه إ□ أذني، ك□ء له ملمس وله سطح محدد، بالضبط كالبصقة.

حني قرّب شفثيه ليلمس شفثي كانت كلمته لا تزال □ رأ□، فأبعدته عني وقلت: عم□ غري مد□م، فلماذا تعمله معي؟! وحاول أن يشدني بقوة ولكني رفضت، وفتحت له الباب ليخرج. وخرج ضياء من بيتي، لكن كلمته لم تخرج من أذني؛ فهي دخلت رأ□ □ لحظة

مضت، وما من قوة □ العالم تستطيع أن ترجع الزمن إ□ الوراة لحظة واحدة، كان رأ□

قبل هذه اللحظة هادئا، أضعه كل ليلة ع□ الوسادة، وأنام نومًا عميقًا حتى الصباح. لكن رأ□ أصبح يموج بحركة مستمرة لا تكف ليل نهار، كأموج ت□ب الشاطئ □ مد وجزر، يجعل للماء زبدًا ورغوة كأنما يغ□، صوت كهدير البحر، ينبعث من الوسادة إ□ أذني، ولا يمكن أن أتبني صوت املء من صوت الهواء؛ فهي كلها □بات واحدة متعاقبة كالليل والنهار، متلاحقة ك□بات القلب تحت الضلوع، كمطرقة تدق □ رأ□ بكلمة واحدة: « غري مد□مة»، تحت العظام تدق، وخارج العظام تدق، و□ ال□ير تدق، و□ حجرة الطعام تدق، و□ الشارع تدق، □ كل مكان من الدنيا، مطرقة تدق فوق رأ□ بالكلمة،

ت□بني ع□ رأ□ ووجهي، وأكاد أحس ملمسا فوق وجهي لزجا باردا كالبصقة، كوقع

الكلمة النابية فوق أذني باردة لزجة، كوقع كل الكلمات النابية فوق أذني، وكل العيون الوقحة التي تعريني ولا تغض الب□، بل والعيون املؤدبة التي تغض الب□ وتحت الجفن تتلصص نظرة ظاهرها الأدب وباطنها السخرية والاحتقار.

كلمة واحدة سلطت الضوء ع□ حياتي، فرأيتها ع□ حقيقتها، ومزقت الغشاوة عن عيني: مد□مة، لم أكن أعرف من قبل، وعدم املعرفة كان أفضل، وكنت أكل وأنام نومًا

امراة عند نقطة الصفر

عميقا، فهل من □ □ يقتلع هذه امل معرفة من رأ □ □؟ فهي ليست إلا املًا حادا كالسكني تشق الرأس وهي ليست سكينًا، ولم تكن إلا كلمة واحدة نفذت كالسهم إ □ □ رأ □ □ قبل أن أعطي

أذني بيد، فهل من □ □ يقتلع الكلمة من الرأس كما تقتلع الرصاصه، أو كما يستأصل ورم املخ؟! □ □ □ □

لم يكن من □ □ □ العالم يمكن أن يُرجعني إ □ □ ما كنت عليه قبل أن أسمع هذه الكلمة، لكني منذ تلك اللحظة لم أعد أنا، أصبحت امراة أخرى، وحياتي املاضية أصبحت وراء ظهري، لا أريد أن أعود إليها وإن شقيت وتعذبت وجُعت وتعريت. ساكون امراة «مد□مة» بأي ثمن، وإن دفعت حياتي الثمن، سأفعل أي □ □ لتكف الكلمات النابية عن الوقوع فوق أذني، وتكف العيون الوقحة عن السقوط فوق جسدي.

كنت لا أزال أملك شهادتي الثانوية، وشهادة تفوق مدرستي، وعقلاً قوياً صارماً ي □ □ عمل مد□م، وعيني سوداوين لهما نظرة مبا □ □ مستقيمة، لم أترك إعلاداً عن عمل دون أن أتقدم، ولم تكن هناك من وزارة أو مصلحة أو □ □ إلا وسعيت إليها، وحصلت آخر الأمر □ □ وظيفة سكرتيرية بإحدى □ □ كات الصناعية الك □ □.

وأصبح □ □ مكتب صغري، يفصله عن مكتب رئيس □ □ كة باب صغري، تعلوه ملبة حمراء وجرس، وحنى يرن الجرس أدفع بيد الباب الصغري، وأدخل إ □ □ املكاتب الكبرى، حيث يجلس رئيس □ □ كة، رجل جاوز الخامسة والخمسين، قصري القامة، سمني، أصلع الرأس، وأسنانه سقط بعضها، والبعض الآخر تغطيه طبقة صفراء تتخللها أجزاء سوداء، يرفع رأسه من فوق الأوراق، ويكلمني والسيجارة بني شفتيه: لا أريد مقابلات إلا الشخصيات الكبرى، مفهوم؟ وقبل أن أسأل من هم الشخصيات الكبرى، يكون رأسه قد سقط فوق

الأوراق، غارقاً □ □ بحر من الدخان.

بعد أن ينتهي العمل أحمل حقيتي الصغرية وأعود إ □ □ البيت، لم يكن بيتي الآن بيتاً، وإنما حجرة صغرية بغري دورة مياه، استأجرتها □ □ بيت امراة عجوز، تصحو كل صباح عند الفجر لتصد □ □، ثم تنقر □ □ باب حجرتي، لم تكن مواعيد العمل تبدأ إلا □ □ الثامنة صباحاً، لكني كنت أستيقظ □ □ الخامسة؛ لأحمل فوطة وجهي، وأهبط إ □ □ دورة املياه حيث يقف طابور من الرجال والنساء، لم يكن مرتبي الضئيل يساعدي □ □ أن أسكن إلا □ □ هذا البيت، و □ □ هذه الحارة املزدحمة بدكاكني الحدادة والسكرة، وع □ □ أن أجتاز عدداً من الحواري وجزءاً من الشارع حتى أصل إ □ □ محطة الأتوبيس، ويأتي الأتوبيس، فتندفع فيه

أجساد الرجال والنساء، كل منهم يصارع من أجل الدخول، وأصارع مثلهم حتى أدخل فرداً من الأجساد املتلاصقة املنصهرة □ □ كتلة واحدة.

امراة عند نقطة الصفر

وكان للامراة بابان: باب يدخل منه كبار املوظفني لا يحرسه أحد، وباب آخر يدخل منه صغار املوظفني ويحرسه موظف ع شكل بواب، يجلس ع مكتب صغير من فوقه

دفع الحضور والانف، وأبحث عن اسمي ع الكشف الطويل فأوقع أمامه، وينظر ع ساعته، ثم يكتب أمام اسمي الوقت الذي حقت فيه بالدقيقة، وعند الخروج من الامراة أيضًا ينظر ع ساعته، ويسجل أمام اسمي الوقت الذي أخرج فيه بالدقيقة.

كان كبار املوظفني يدون ع أي وقت، ويخرجون ع أي وقت، ولكل منهم سيارة صغيرة أو كبيرة، املج الواحد منهم وهو جالس داخلها، وأنا أقف ع قدم واحدة داخل الكتلة الجسدية املحشورة ع الأتوبيس، وذات مرة ملحني أحدهم وأنا أجري لاتعلق بالأتوبيس، فإذا بنظرته تسقط ع رأ ع جسدي كاملء البارء، نظرة موظف كبري ع موظفة صغيرة، واندفع الدم ع رأ ع، وتعثرت قدمي وأنا أجري فتوقفت، واقف ب مني بسيارته وقال: يمكنني أن أوصلك. نظرت مباة ع عينيه، عيناه تقولان: أنت موظفة فقيرة غري مدمة، تجرين وراء الأتوبيس، ولكني سأوصلك ع عربتي؛ لأن جسديك الأنثوي أثارني، وسوف يأك أن يشتهيك موظف مدمة م مدمة، ومن يدري ربما أساعدك ع املستقبل ع الحصول ع علاوة قبل زملانك.

حينما لم أرد، ظن أنني لم أسمع، فقال: يمكنني أن أوصلك. وقلت بهدوء: إن ثمن جسدي أع ع من علاوة. واتسعت عيناه بهدشة، ولعله دهش كيف قرأت أفكاره بهذه الامراة، وانطلق بسيارته يجري.

وأدركت بعد ثلاثة أعوام قضيتها بالامراة أنني حظيت وأنا مومس باءم أكثر قيمة أك ع من جميع موظفات الامراة وأنا منهم، كنت أعيش وأنا مومس ع بيت له دورة

مياه خاصة، أدخلها ع أي وقت، وأغلق ع الباب دون أن يتعجلني أحد. ولم يكن جسدي ينضغط بني الأجساد ع الأتوبيس، ويتدافع عليه أعضاء الرجال من الأمام والخلف. ولم يكن ثمن جسدي بخسًا، لا يزيد عن علاوة أو وجبة عشاء أو نزهة بالسيارة ع كورنيش النيل، أو مجرد إرضاء املدير، أو تجنب غضب الرئيس.

قضيت هذه الأعوام الثلاثة دون أن يلمسني أي مدير أو موظف كبري بالامراة، لم أشأ أن أمتهن جسدي بهذا الثمن البخس، بعد أن تعودت ع الثمن العا املرتفع، بل إنني كنت أرفض مجرد دعوة الغداء أو التنزه بالسيارة ع كورنيش النيل. كنت أفضل أن أعود ع إ ع يري وأنا م بعد ساعات العمل الطويلة، وأرقب بإشفاق زميلاتي الساذجات، وهن يعطني أجسادهن أو جهدهن كل ليلة نظري وجبة عشاء أو تقرير سنوي جيد، أو مجرد

امراة عند نقطة الصفر

الاطمننان إ □ أن الواحدة منهن لن تضطهد أو تُنتقل إ □ مكان آخر، و □ كل مرة يعرض ع □

أحد املديرين دعوته أقول له بهدوء: لست أ □ ف من زميلاتي، ولكن ثمني مرتفع عنهن. وأدركت أن املوظفة تخاف ع □ وظيفتها أكثر مما تخاف املومس ع □ حياتها؛ فاملوظفة تخاف أن تفقد وظيفتها وتصبح مومساً، وهي لا تدرك أن حياة املومس قد تكون أئمن من حياتها. وتدفع املوظفة ثمن هذا الخوف الوهمي من حياتها وصحتها وجسدها وعقلها، تدفع أبهظ □ نظري أبخس □ ع. وكنت أدرك أننا كلنا مومسات بأثمان متفاوتة، وأن املومس الثمينة أفضل من البخس والاحتقار الذي أراه كل يوم □ عيون املوظفني الكبار وهم ينظرون إ □ املوظفات الصغريات، والانضغاطة املهينة بني أجساد الرجال □ الأتوبيس، وطابور الصباح الطويل أمام دورة مياه تطفح ع □ الدوام.

ولم أحرص كثيراً ع □ وظيفتي، فأصبحت املوظفة □ تحرص ع □. ولم أحرص كثيراً ع □ إرضاء أحد من املوظفني الكبار، فأصبح املوظفون الكبار يتنافسون ع □ إرضائي. وانتدت إشاعة □ املوظفة بأنني موظفة ذيفة، بل أ □ ف املوظفات، وأن أحداً من الرجال لم ينجح

في ك □ ك □ يائي، وأن أك □ موظف عجز عن أن يجعل رأ □ ينحني أو عيني تَطُرف. وأحببت عم □ رغم كل □ ع؛ فأنا أقابل زميلاتي، يحدثني وأحدثهن، ومكتني أفضل

من بيتي، ودورة املياه □ املوظفة لا يقف أمامها طابور طويل، ولا يتعجلني أحد وأنا أدخلها، وفناء املوظفة فيه حديقة خلفية صغرية، أجلس فيها آخر النهار قبل أن أعود إ □

بيتي، وقد □ بل الليل وأنا جالسة، لا أتعجل العودة إ □ الحجرة املعتمة، والحارة القذرة، يُق

ودورة املياه النتنة.

وذات يوم وأنا جالسة رأني أحد املوظفني، فزع أول الأمر حني رأ □ الظلمة كتلة بحجم الجسم ثابتة. قال من بعيد وقيل أن يق □ ب مني: من؟ من جالس هناك؟ وقلت بصوت حزين: أنا، أنا فردوس. واق □ ب مني وعرفني، ودهش، فأنا من أحسن موظفات املوظفة، وأحسن موظفات املوظفة □ فن ع □ الفور بعد انتهاء العمل.

قلت: إنني أس □ يج قليلاً لأنني متعبة. وجلس معي. كان اسمه إبراهيم، ممتلئ الجسم وقصري، شعره أسود مجعد، وعينه سوداوان، رأيتهما أمامي □ الظلمة، تنتظران إ □ تريانني رغم الظلمة، وكلما أبعدت رأ □ تتبعانني، تمسكان بي ولا ت □ كاني، مهما أخفيت عيني بيدي تريانني، وبكيت ويدي فوق عيني، فأمسك يدي ورفعهما عن وجهي وقال: لم أرك أبداً تبكني، فما الذي حدث؟ قلت: لا □ ع، لا □ ع. قال: لا يمكن، لا بد أن شيئاً حدث. قلت له: لم يحدث أي □ ع. قال بدهشة: أتبكني بغري سبب! قلت له: لا أعرف السبب، ولم يحدث □ حياتي □ ع جديد.

امراة عند نقطة الصفر

ظل جالساً جوارى صامتاً، عيناها السوداوان شاردتان الظلمة، تغرورقان بالدموع فتلمعان لحظة، ويزم شفثيه وابتلع الدموع، فتجف عيناها وتضيق اللمعة، و مرة زم شفثيه وابتلع الدموع، لكن دمعة ظلت باقية عينية، ثم سقطت أنفه، فأخفى وجهه بيد، وأخرج منديله باليد الأخرى ومسح أنفه. قلت له: أنتبكي يا إبراهيم؟ قال: لا يا فردوس. وأخفى منديله وابتلع ريقه وابتسم.

كان فناء صامتاً ساكناً لا صوت ولا حركة، والدنيا ظلاماً لا شمس ولا قمر، ووجهي ناحية وجهه، وعيناى عينية، ورأيت أمامي دائرتي من البياض الندي داخلهما دائرتان من السواد الشديد، تنظران وكلما كنت أنظر فيهما يشتد بياضهما ويشد سوادهما، فكان ضوءاً ينفذ إليهما من مكان مجهول سحري، ليس فوق الأرض وليس

السما، لأن الأرض مظلمة بالليل، والسما سوداء بغري شمس ولا قمر.

أمسكت عينية بعيني، ومددت يدي فأمسكت يده، و التلامس امل فاجئ الغريب انتفض جسدي بلذة عميقة قديمة، أقدم من عمري الذي أعياه، وأعمق من وعبي الذي عاش معي، أحسها مكان ما كياني، فكانها ولدت معي، وك ت أنا وحدي وهي لم تك ، أو أنني عرفتها قبل أن أولد، أو ولدت أنا وبقيت هي دون أن تولد. تذكرت شيئاً وانفجرت شفثاي لأقوله، لكن صوتي اختنق، كأنما نسيت لحظة تذكره، وقلبي اختنق بات قوية تشبه الخوف ضاع أو سيضيع، ويدي أمسكت يده قبضة قوية، ولا يمكن لأي قوة أخرى أن تنزع يده من يدي.

وأصبحت كل مرة ألقاه تنفرج شفثي أذكره وأنساه، ويدق قلبي بات خوف أو ما يشبه الخوف، وأود أن أمد يدي وأمسك يده، لكنه كان يدخل كة ثم يخرج دون أن يراني، وإذا نظر فهو ينظر كما ينظر أي موظفة أخرى.

و اجتماع كبري لعمال كة سمعته يتحدث عن العدالة وإزالة الفوارق بني المديرين

والعمال، وصفقنا له طويلاً، وانتظرنا عند الباب لنصافحه، وأعطاني يده فأمسكتها،

وعيناى أيضاً أمسكتا بعينيه، واسمه «إبراهيم» أكتبه وأنا شاردة ظهر مكتبي، أو ظهر يدي، وما إن أراه وهو يجتاز فناء كة حتى أقف، كأنما سأذهب إليه، لكني أجلس مرة أخرى.

وتلمحني زميلتي فتحية وأنا أقف وأجلس، فق ب مني وتهمس: ماذا حدث لك يا فردوس؟ وأقول لها: أبداً يا فتحية أبداً، لقد حدث. وتسالني: ما الذي حدث؟ وأحاول أن أقول لها ما حدث، لكني لا أعرف كيف أقوله، أو لا أجد ما أقوله، كأنما حدث ونسيته، أو كأنما لم يحدث الإطلاق.

امراة عند نقطة الصفر

وأغض عيني أحاول أن أسدج الصورة، وتاءى □ الدائرتان الشديتنا السواد ومن حولهما البياض الشديد، أحملق فيهما، وكلما حملقت فيهما اتسع السواد واتسع البياض، ويصبح السواد كبيرًا بحجم الأرض، والبياض ساطعًا بحجم قرص الشمس، وعيناى تعرفان □ البياض و □ البياض و □ السواد معًا، تعميان عن البياض وعن السواد، وتختلط أمامهما الصور، فلا أعرف وجه أمى من أبى، ولا وفية من فتحية، ولا إقبال من إبراهيم، وأفتح عيني □ ذعر كمن أوشك أن يفقد الب□، وأرى حدود وجه فتحية □ السواد أو البياض لم ت□ كنى بعد، وتقول □: أتحنى إبراهيم يا فردوس؟

وأقول لها: أبدأ يا فتحية. وتقول: مل إذا إذن ترتجفنى كلما سمعت اسمه؟ وأقول لها:

أنا؟ أبدأ، لم يحدث، أنت تبالغنى دائماً يا فتحية. وتقول فتحية: إبراهيم رجل ثورى ممتاز.

وأقول لها: نعم، ولكننى موظفة صغيرة، فهل يمكن أن يحب إبراهيم فتاة فقيرة مث□؟

وتكونت □ ال□ كة لجنة ثورية برئاسته، وانضمت إ□ اللجنة أعمل ليل نهار، و □ أيام الإجازات أعمل بغري أجر، لم أعد أفكر □ الأجر، ولم يعد الوقوف □ طابور الصباح أمام دورة املياه يؤملنى، ولا الانضغاط بنى الأجساد □ الأتوبيس يهيننى، وذات مرة رانى وأنا أجرى خلف الأتوبيس، أوقف سيارته الصغيرة ونادانى، ركبت إ□ جواره، وسمعتة يقول: أنا معجب بك يا فردوس؛ لو أن عندنا □ ال□ كة خمسة لديهم حماسك ونشاطك وإيمانك، لاستطعنا أن نفعل أي □ □ العالم.

ولم أرد، كنت أضغط بحقيبتى الصغيرة ع □ صدري لأكنتم دقائق قلبى، وأحاول أن أجعل تنف □ طبيعياً لكنى اكتشفت بعد لحظة أننى ألتهت، وقلت له — وأنا أعلم أننى أكذب: لا زلت أبتسم، وظل صامتًا، ثم سألتنى بعد قليل: أتعودين إ□ البيت مبا □ أم

تريدين أن نجلس معًا بعض الوقت؟ فاجأنى السؤال، فقلت قبل أن أفكر: لا أريد العودة

إ□ البيت. لكنى تداركت الأمر وقلت: ولكنك متعب من العمل طول اليوم، والأفضل أن

تعود إ□ بيتك وتسد□ يح. وقال: ربما أسد□ يح إذا تحدثت معك بعض الوقت، إلا إذا كنت

متعبة و □ حاجة إ□ الراحة. قلت دون أن أدري: الراحة! إن حياتى ليس فيها أي نوع من الراحة. وأحسست بيده الدافئة القوية تمسك يدي، فانتفض كيانى برجفة امتدت إ□ رأ□ وجذور الشعر فوق جسدي، وسمعتة يقول: فردوس، هل تذكرين أول مرة رأيتك؟ قلت: نعم. قال: منذ ذلك اليوم وأنا أفكر فيك. قلت: وأنا أيضًا.

تحدثنا ذلك اليوم □ كل □ ع، حكيت له طفولتى وحياتى املاضية، وحكى □ طفولته وأحلام مستقبله. و □ اليوم التنا □ تحدثنا وحكىنا كل □ ع، حتى الأحاسيس التى أخفيتها

امراة عند نقطة الصفر

عن نفاً حكيها له، وحكى □ كل □ ع. و □ اليوم الثالث أخذني إ □ بيته الصغري، وقضيت الليل معه، أحكى له ويحكي □، واحتواني بجسده واحتويته بجسدي. وأصبحت كمن أمسك الدنيا بقبضة يده، واتسع العالم أمام عيني وتوهجت الشمس، وتألقت كل الأشياء بضوء غريب، حتى طابور دورة املياه املياه □ كة تألق □ عيني، وعيون ركاب الأتوبيس لم تعد صفراء باهتة، وإنما لامعة متألقة، وعيناى □ امراة تألقنا بضوء عجيب، وجسدي أصبح

خفيفا كالريشة، أعمل طول النهار، ولا أشعر بتعب أو رغبة □ النوم. نظرت إ □ وجهي صباح يوم إحدى زميلاتي □ □ كة، فهتفت مندهشة: ماذا حدث

يا فردوس؟ قلت: ملماذا؟ قالت: وجهك لم يعد هو وجهك. قلت: ماذا؟ قالت: وجهك أصبح

يشع بنور عجيب. قلت: أنا أحب. قالت: الحب! قلت: أتعرفينه؟ قالت □ حزن □ لا. قلت: يا مسكينة! قالت: يا مخدوعة! أتصدقني أن هناك شيئاً اسمه الحب؟! قلت: الحب جعلني

إنسانة أخرى، والحب جعل الحياة □ عيني جميلة. قالت بأ □: يا مخدوعة! أتصدقني

كلمات الحب التي تقال ملثلاثنا الفقريات؟ قلت: إنه رجل ثوري يحارب من أجلنا ومن

أجل كل الفقراء. قالت □ حزن: أتصدقني الكلام الذي يقال □ الاجتماعات يا مسكينة؟

قلت بغضب: كفى، أنت تضعني منظرًا أسود ولا ترين الشمس.

كان وجهي للشمس، أحملق □ الضوء والدفء يغمرني حني ملحته يجتاز فناء □ كة كعادته، وملعت □ الشمس عيناه، ملعة غريبة جديدة جعلت عينيه غريبتني □ عيني، كأنما هما عينا رجل آخر، وجريت إليه لأستقبله، لكني رأيت حوله بعض املوظفني يصافحونه ويهتفون. لم يرني وسط الزحام، وسمعت أصواتًا ترن □ أذني: خطب ابنة رئيس مجلس الإدارة بالأمس، شاب ذكي يستحق كل خري، مستقبله باهر، سيصعد □ يعاً □ □ كة.

وضعت يدي فوق أذني لأحول بينهما وبني الأصوات، وتركت الجمهرة حوله، وخرجت من باب □ كة، ولم أعد إ □ بيتي.

ظلمت أم □ □ الشارع، عيناى لا تريان، دموعي فوق وجهي تسيل وتجف، وأقبل

الليل ودموعي قد جفت فوق وجهي وعنقي، لكنها لا تزال تبلل ثوبي فوق صدري، وهواء الليل البارد نفذ إ □ جسمي فارتجفت، وحوطت ذراعي حول صدري أدفته. وتذكرت ذراعيه حو □، فارتجفت مرة أخرى، وبكيت، لكن الدموع لم تعد تسقط من عيني، وسمعت صوتًا يشبه النشيج، وعرفت أنه صوتي.

وعدت تلك الليلة إ □ □ كة، ودخلت مكنتي، وملمت أوراقي □ حقيبتى الصغرية،

و □ ت نحو باب الخروج، لم أكن رأيت إبراهيم منذ خ □ الصباح، فوقفت عند الباب أتلفت

امرأة عند نقطة الصفر

حو، الحديقة الصغرية □ الفناء الخلفي، ف□ت إليها وجلست، وأنا أتلفت حو□، وكلما سمعت صوتًا من بعيد، أو أحسست حركة ما؛ أرهفت أذني. ورايت كتلة بحجم الجسم تتحرك قرب مدخل الفناء، فانتفضت واقفة، قلبي يدق ورأ□ يدق وصدري يدق، وخيل

إ□ أن الجسم الذي رأيته يق□ب مني، ف□ت نحوه □ الظلام ببطء، و□ حركة السري أدركت أن العرق الغزير قد بلل كل جسدي بما □ ذلك شعري وبطن يدي، وشعرت ب□ء من الخوف وأنا أسري □ الفناء املظلم وحدي، فناديت بصوت خافت لم يصل إ□ أذني: إبراهيم! ولم أسمع صوتًا، واشتد خو□، لكنني كنت لا أزال أرى □ الظلمة كتلة بحجم الجسم، وقلت بصوت عالٍ سمعته بأذني هذه المرة: مَنْ هناك؟ وكأنما بدأ الصوت العا□ الحلم، كمن يتكلم وهو نائم فيصحو ع□ الصوت، وانقضت الظلمة عن جدار من الطوب بُني أمام

مدخل الفناء، جدار قصري بطول الإنسان وبغري طلاء، خيل إ□ أنه بُني هذه اللحظة فقط وإن كنت رأيته من قبل. وقيل أن أخرج من باب ال□كة ظللت أتلفت حو□، عيناي تمسحان النوافذ والجدران والأبواب، ت□ قبان شيئًا يفتح فجأة، وتطل منه عيناها لحظة قبل أن أم□، أو يلو□ ببيده بحركة الوداع العادية، ولم تكف عيناها عن الحركة، و□ كل لحظة كنت أفقد الأمل، لكن الأمل □عان ما يعاودني، وعيناها تروحان وتجيئان ب□عة شديدة، وصدري يعلو ويهبط

ب□عة أشد، وقيل أن أخرج إ□ الشارع توقفت لحظة أخرى وانتظرت، وحنى أصبحت □ الشارع توقفت لحظة كأنما أتوقع شيئًا، كأنما □ سيفتح فجأة، لكن كل النوافذ والأبواب ظلت مغلقة. لم أعرف □ حياتي أملًا كهذا الأمل، وحنى كنت مومسًا كان أملي أقل حدة؛ أملًا وهميًا أكثر مما هو ألم حقيقي. حنى كنت مومسًا لم أكن أنا نف□، وشعوري لم يكن هو شعوري، ولا □ء كان يؤملني كهذا الأمل الذي أحسسته، ولم أشعر بالهانة التي شعرت بها، ربما

لأنني وأنا مومس كنت قد أهنت أكثر من اللازم، فلم يعد هناك ما يهينني أكثر، أو أن حياة املومس هي الشارع، وليس هناك ما أتوقعه من الشارع. ولكن □ الحب توقعت شيئًا، □

الحب بدأت أحلم بأن أكون إنسانة، أو ربما لأنني وأنا مومس لم أكن أعطي شيئًا بغري مقابل، ولكني □ الحب أعطيت نف□ بغري مقابل، بذلت للحب كل □ء عندي، وسلمته نف□ بغري أسلحة وبغري دفاع. لكنني وأنا مومس كنت □ حالة دفاع دائم عن نف□، أحمي نف□ بأن أسحبها من أعماقي، وأعطي الرجل جسدًا سلبيا فاقداً الشعور، كنت أحمي

امراة عند نقطة الصفر

نف □ بانسحابي وسلبيتي، أن أكون سلبية معناه أن أقوم بطريقة ما. أن أقول للرجل: تستطيع أن تأخذ جسدي، ولكنك لا تستطيع أن تجعلني أنفعل أو أهتز بلذة أو حتى ألم، إنني أنام من الداخل ولا أشعر ب□ء، لا أشعر حتى بالتعب؛ لأنني لا أستنفذ شيئًا من جهدي، ولا أنفق شيئًا من قوتي. لا أستخدم نف□، وإنما أدخرها □ أعماقي. لم أشعر وأنا مومس أنني أبذل شيئًا من طاقتي وأحاسي□ وأعماقي. كم بذلت من نف□، وكم أنفقت من جهدي وطاقتي وأحاسي□ وأعماقي! كم بذلت، وكم أعطيت بلا حساب وبلا مقابل، كعطاء القديسني! ولم أكن أريد شيئًا سوى أن ينتشلني الحب وأصبح نف□، وأصبح ذاتًا مح□مة لا يحتقرها الآخرون، ولكن لم يكن □ أن أبلّغ مما أريد شيئًا؛ فأنا موظفة صغيرة فقريّة مهما فعلت، ومهما أعطيت عطاء القديسني، إن قديسيتي (كقدسية أي فقري) لا يمكن أن تكون □ نظر الآخريين فضيلة، وإنما هي غياب أو ضعف □ ازدراء من الرذيلة.

وأدركت أنني تخلصت من آخر قطرة من القدسية □ دمي، وأصبح عق□ واعيًا بالحقيقة، حقيقة أنني أفضل أن أكون مومسًا عن أن أكون قديسة مخدوعة. كل النساء مخدوعات، الرجال يفرضون عليك الخديعة، ثم يعاقبونك لأنك مخدوعة، والرجال يفرضون عليك أن تهبطي □ الحضيض.

الرجال يفرضون عليك الزواج، ثم يعاقبونك بال□ب والشتمية والخدمة الملستمرة.

إلا أن أقل النساء انخداعًا هن الملومسات، ومن أجل الزواج أو الحب تنال امراة عقابًا أشد.

كان الليل قد انتصف، والشارع أصبح هادئًا، ونسمة النيل أصبحت ساحرة، وأنا أسري أستمتع بهدوء الليل، ولم أعد أشعر بأي ألم. تلمس النسمة الرقيقة وجهي، وأمتع بمنظر الشارع الخا□ والنوافذ الملعلقة، أستمتع بغربتي عن الناس، وغربتهم عني، وغربة الأرض والسماء والأشجار. كمن تسري □ عالم سحري لا تنتمي إليه ولا ينتمي إليها، تفعل ما تشاء ولا تفعل ما تشاء، حرية عدم الانتماء لأحد، ولذة الانفصال عن الكون. تحس باستقلالها وبأنها كائن مستقل لا يحكمها رجل ولا تخضع لقانون زواج أو حب، هي خارج الزمن وخارج القانون وخارج الكون. إذا لم يطلبها الذي سيأتي بعده أو الذي بعده، لا تنتظر واحدًا بالذات، فإذا ما غاب حزننت، ولا تتوقع شيئًا بالذات إذا لم يحدث تأملت، إنها لا تأمل □ء، ولا ترغب □ء، ولا تخاف من □ء، فكل ما يمكن أن يحدث حدث، ولا □ء يمكن أن يحدث لها أكثر مما حدث.

ووجدتني أفتح ذراعي لليل الساحر، وأدندن بأغنية سمعتها تقول: لا أمل □ء، ولا أرغب □ء، ولا أخاف من □ء، فأنا أملك حريتي.

امراة عند نقطة الصفر

ووقفت أمامي السيارة الطويلة الفاخرة، وأطلت منها رجل، فضحكت، و □ الفراش الوثري تقلبت دون أن أبذل من نف □ شيئاً، ودون أن أشعر بلذة أو ألم، واكتشفت وأنا أتقلب فوق الفراش أن الرجال الثوريين من ذوي املبادئ لا يختلفون كثيراً عن الرجال الآخرين، إنهم بذكائهم ومبادئهم يحصلون ع □ ما يحصل عليه الرجال الآخرون بأموالهم. إنهم

ثوريون، نعم، مثلنا نحن املومسات، والثورة عندهم كالجنس عندنا، ع □ يقدّم ويؤمن. وقابلت إبراهيم صدفة بعد زواجه بأربع سنوات، طلب أن يأتي إلي □. ولم أكن تخلصت من حبي له بعد، فرفضت، لم يكن □ إمكاني أن أمتهن معه، لكني بعد عدة سنوات

أخرى، وبعد أن ألح □ الطلب لم أرفض، وحني أوشك أن يند □ ف من بيتي دون أن يدفع شيئاً، قلت له: نسيت أن تدفع الثمن، وأخرج حافظة نقوده بيد مرتعشة، وناولني ورقة ذات الع □ جنبيات، لكني قلت له: الثمن ع □ ون جنبيها لا يقلّ وقد يزيد، وارتعشت يده مرة أخرى وهو يخرج ورقة من ذات الع □ جنبيات، واكتشف أنه حني أحبني لم يحبني، وإنما كان يأتي لي كل ليلة لأنه لم يكن يدفع شيئاً.

أصبحت واعية بأنني أكره الرجال. خشيت أن أبوح بهذا □ سنني طويلة. وأكثر ما كنت أكره ذلك الرجل الذي كان يحاول أن يعظني أو يقول □ إنه يريد أن ينتشلني مما أنا فيه؛ كنت أكرهه لأنه يتصور أنه أفضل مني، وأنه قادر ع □ إنقاذي. يفكر □ إنقاذي من أجل أن يتقمص دور البطل املنقذ الذي فشل □ تقمصه □ ظروف أخرى، يمارس دوره الأ □ النبيل، يشعر بنبله حني يذكري بانحطاطي، وكأنا بقول لنفسه: أنا نبيل رفيع الشأن، أحاول أن أنتشك أيتها امراة الساقطة.

و كنت أرفض بطولتهم ونبلهم. إن أحدا منهم لم ينقذني وأنا زوجة أ □ ب وأركل

بالقدم. ولم ينقذني أحد حني مزقني الحب وكاد يحطمني. إن حياة امراة □ جميع الأحوال سيئة، لكن حياة املومس قد تكون أقل سوءاً. وقد أقنعت نف □ بأنني أخ □ لها. إن رف □ لبطولتهم ونبلهم لإنقاذي وإ □ اري ع □ أن أكون مومساً يؤكد □ أنني أنا التي أخ □ ت حياتي، وأنني أكثر حرية اختيار أقل لأشياء أكثر ملك سوءاً.

املومس تقول: «نعم» دائماً وتش □ ط الثمن. وحينما تقول املومس: «لا»، فهذا يعني أنها ليست مومساً. ولأنني لست مومساً فأنا أقول: «لا» أحياناً، وكلمة «لا» جعلت ثمني يرتفع يوماً بعد يوم؛ فالرجل لا يحتمل أن ترفضه امراة؛ لأنه مرفوض من الداخل، ولا يمكن لأحد أن يحتمل الرفضني معاً، وهذا هو السبب □ أنني حني كنت أقول «لا» فإن الرجل ي □، ومهما رفعت الثمن فهو ي □، ولا يحتمل أبداً أن ترفضه امراة.

امراة عند نقطة الصفر

وأصبحت مومساً ناجحة، أحصل ع □ أع □ ثمن، ويتنافس ع □ أعظم الرجال. وذات يوم سمع عني عظيم من دولة من الدول، رأني فطلبني، ورفضت. كنت أعرف أن معظم هؤلاء الحكام لا يهزمون أبداً أمام الآخرين؛ لأنهم منهزمون دائماً من الداخل، لا يمكن للإنسان أن يحتمل الهزيمتي معاً، وهذا هو سبب صعودهم امل ستمر □ مقاعد الحكم،

إن السيطرة التي يشعرون بها وهم يحكمون الآخرين تمنحهم إحساساً مزيفاً بالنسبة لأعماقهم، ولكنه حقيقي بالنسبة للآخرين، وهذا هو الأهم.

وزاده رف □ □ ارًا من أجل الانتصار ع □. كل مرة يأتيني رجل بوليس من عنده وأنا أرفضه، و □ كل مرة يستخدم رجل البوليس معي أسلوباً جديداً، مرة يقدم □ املال، ومرة يهددني بالسجن، ومرة يقول □: إن رف □ ملثل هذا الحاكم قد يعد إهانة لشخصه العظيم، ومن ثم ي □ العلاقة بني البلدين، وأن الوطنية تستوجب مني أن أذهب إليه، وقلت لرجل البوليس إنني لا أعرف شيئاً عن الوطنية، وإن الوطن لم يعطني شيئاً، بل سلب مني كل □ حتى □ وكرامتي، والغريب أن رجل البوليس صدم بكلامي صدمة حقيقية أخلاقية، فكيف يمكن لشخص أن يفقد امل بادئ الوطنية؟! وضحكت من امل فارقة والازدواجية الأخلاقية، إنهم يأخذون مومساً لرجل، إنهم قوادون، ومع ذلك يتحدثون باد □ ام عن امل بادئ الوطنية والأخلاقية، وأدركت أن رجل البوليس يطيع الأوامر فحسب، أي أمر يصدر إليه يصبح واجباً وطنياً مقدساً، يسوقني □ السجن، أو يسوقني □ فراش شخص مهم، كلاهما سيان، و □ كلا الحالني هو يؤدي باد □ ام واجبه الوطني امل قدس، ومن أجل الواجب الوطني قد تحصل امل وموس ع □ وسام □ ف، وقد تتحول جرائم القتل □ بطولات.

وكنت أرفض الذهاب □ □ أي واحد منهم؛ إن جسدي ملكي أنا، أما أرض الوطن فهي من أملاكهم هم، وقد أخذوني □ السجن مرة بسبب رف □ أدهم، فاستأجرت محامياً كبيراً بمبلغ كبير من املال، وخرجت من السجن براءة، بعد أن قررت امل حكمة أنني امرأة □ يفة، وأدركت أن □ ف يحتاج دائماً □ أن يفقد الإنسان □ فه، والحصول ع □ □ ف يحتاج □ املال، وتدور الدائرة امل فرغة ع □ الدوام.

لم أشعر لحظة أنني امرأة غري □ يفة، كنت أعرف أن مهنتي من صنع الرجال امل سيطرين ع □ الدنيا والآخرة، وأن الرجال يفرضون ع □ النساء أن يكن مومسات بأشكال مختلفة، ولأنني ذكية واعية فقد فضلت أن أكون مومساً حرة عن أن أكون مومساً عبدة، و □ كل مرة أُعطي جسدي أقبض الثمن غالباً، وأستطيع بثروتي أن أستأجر ما أشاء من

امراة عند نقطة الصفر

الخدم ليغسلوا ملابهم وينظفوا أذيتي، وأستطيع أن أستأجر املحامي للدفاع عن نفسي، وأستأجر الطبيب لإجهاها، وأستأجر الصحفي لينفذ صورتي وأخباري. لكل شخص ثمن، ولكل مهنة أجر، ويزيد الأجر بارتفاع املهنة، ويزيد الثمن بارتفاع الشخص السلم الاجتماعي. وقد تآعت يوماً بجزء من مالي لإحدى الجمعيات الخيرية، فدفقت الصحف صورتي، وأشادت بموقفي املنف، وأصبحت كلما أريد جرعة من الف أو الشهرة

سحبت مبلغاً من البنك.

لكن أنوف الرجال تشم املال عني نحو عجب. فإذا برجل يرغب الزواج مني، ولكنني رفضت؛ لا زال فوق جسدي الأثر الباقي من حذاء زوجي، وجاءني رجل آخر يرغب في الحب، فرفضت؛ لا زال أعماقي الأثر الباقي من الألم السحيق.

وظننت أنني نجوت من الرجال، لكن الرجل الذي جاءني هذه امرة كان يرتدي مهنة معروفة ضمن الرجال، هي مهنة القوادين، وظننت أنني سأفهمه بمبلغ من املال. لكنه مومس قواد يحميها من القوانني ورجال البوليس، وأنا الذي سأحميك. قلت له: سأحمي نفسي بنفسي. قال: لا توجد امراة فوق الأرض تحمي نفسها. قلت له: لا أريد حمايتك.

الحماية تقرر وإلا انقرضت مهنة الأزواج والقوادين. قلت: لا أقبل التهديد. قال: أنا

لا أهدد، أنا أنصح. قلت: وإذا لم أقبل النصيحة؟ قال: سأضطر إن أنا أهدد. قلت: وكيف ستهددني؟ قال: وسأدوني وأدواتي الخاصة، ولكل مهنة أدواتها.

ولجأت إلي البوليس، لكنني اكتشفت أن صلته برجال البوليس أقوى من صلتي، ولجأت إلي القانون، فاكشفت أن القانون يعاقب النساء ويغض عينيه عن الرجال.

وضحك الرجل القواد، وكان اسمه «مرزوق» وهو يراقبني من بعيد، وأنا أبحث عن عيني يحميني منه دون جدوى. وحينما ملحتني وأنا أدخل بيتي دخل ورائي، حاولت أن أغلق الباب وجهه، لكنه أخرج من جيبه سكيناً وهددني، ودخل ورائي. قلت له: ماذا تريد مني؟ قال: أريد أن أحميك من الرجال الآخرين. قلت له: إن أحداً لا يهددني غريك! قال: إذا لم أهددك أنا، فسوف يهددك رجل آخر؛ فالقوادون كثيرون. وإذا رغبت أن أتزوجك أيضاً فأنا مستعد. قلت: لا داعي للزواج أيضاً، يكفي أن تأخذ أمواً، أما جسدي فهو ملك، وقال بلهجة رجال الأعمال الناجحي: أنا رجل أعمال، أجساد النساء هي رأسمنا، وأنا لا أخلط بين العمل وبني الحب. قلت له: هل تعرف الحب؟ قال: وهل هناك إنسان لا يعرف الحب؟ ألم تعرف أنت الحب؟ قلت: عرفته. قال: وأين هو الآن؟ قلت: غري موجود، وأنت؟ قال: لا زال موجوداً. قلت له: يا مسكني! قال: حاولت التخلص منه، ولم أستطع. قلت: هل هي امراة أم رجل؛ القوادون يفضلون الرجال دائماً! قال: إنها امراة.

امراة عند نقطة الصفر

قلت: وهل تنفق عليها؟ قال: أنفق عليها كل ما أملك، ما □ ونف□ وجهدي وعق□ وجسدي وكل □ ء، ومع ذلك فأنا أحس أنني لا أكفيها، وأنها تحب رجلاً آخر. وقلت: يا مسكني!

قال: كل الناس مساكني □ الحب. وضحكت وقلت: لست مسكينة؛ لأنني لا أحب. قال وهو

يثبت عينه □ عيني: أنتِ واهمة، فأنا أرى □ عينيك التحطيم الذي يفعله الحب بالعينني.

قلت: الحب ي□ء العينني بالنور ولا يحطمهما. قال: يا مسكينة، أنتِ لم تعر □ الحب، أنا الذي سأعركك بالحب!

حاول أن يشدني إليه، لكنني دفعته بيدي بعيداً، وقلت: أنا لا أخلط بني العمل والحب!

قال: لا □ء عندي اسمه مستحيل.

أطبق ذراعيه حو□، وأحسست بالثقل املعهود فوق صدري، لكن جسدي ظل منسحباً منفصلاً عني، جسداً سلبياً تماماً، لم ينهزم ولم يستسلم، سلبيته نوع من املقاومة، فهو قادر ع□ ألا يفعل، وألا يشعر بالألم أو لذة، وألا تهتز فيه شعرة واحدة.

واقترسم هذا الرجل معي أموا□، كان يأخذ القسط الأكم□، لكنني كنت أرفضه □ كل مرة يق□ب فيها مني، وأقول له: مستحيل! في□بني ويقول: لا □ء عندي اسمه مستحيل.

وعرفت أنه قواد خطري، يسيطر ع□ عدد من املومسات وأنا منهن، وله أصدقاء □ كل مكان ومن جميع املهن، يُنفق عليهم بسخاء، له صديق طيب يلبأ إليه إذا ما حملت واحدة من املومسات، وله صديق □ البوليس يحميه من هجمات البوليس، وله صديق

في املحاكم يُعرفه ببنود القانون التي تحميه، ويطوِّع القانون لثمة أي مومس تُحبس، أو دفع الغرامة □ أ□ع وقت؛ لتخرج املومس من السجن ولا تتعطل طويلاً عن عملها وإنتاجها.

وأدركت أنني لست حرة كما تصورت، وأنني لست إلا آلة جسدية تعمل ليل نهار؛ من

أجل أن يثرى بعض الرجال من مختلف املهن ثراءً فاحشاً. ولم أعد أملك حتى بيتي الذي دفعت فيه عرقي وجهدي. وذات يوم قلت لنف□: لن أستمر، ووضع □ حقيبتني الصغرية أوراقي، وكذبت أخرج من الباب، لكنه ظهر أمامي ع□ الفور، وقال: أين تذهبن؟ قلت: سأبحث عن عمل، ولا تزال معي شهادتي. قال: ومن قال: إنك لا تعملني؟ قلت: سأختار العمل الذي أريده. قال: ومن قال لك إن هناك أحداً ع□ ظهر هذه الأرض يختار العمل الذي يريده؟ قلت: لا أريد أن يستعبدني أحد. قال: ومن قال لك أن هناك أحداً ع□ ظهر الدنيا لا يستعبده أحد؟! الناس يا فردوس نوعان اثتان لا ثالث لهما: العبيد والسادة، قلت: فلاكن من السادة وليس من العبيد. قال: كيف تكونني من السادة يا فردوس؟ إن امراة

امراة عند نقطة الصفر

وحدها لا تستطيع، فما بالك إذا كنتِ امرأة ومومساً؟ ألا ترين أن هذا مستحيل؟ قلت: لا □ عني اسمه مستحيل. حاولت أن أخرج من الباب، لكنه دفعني وأغلق الباب، ثبتت عيني □ عينيهِ وقلت له: سأخرج! قال وهو يتبّت عينيهِ □ عيني: لن تخرجي، ظلّت عيناي ثابتتني □ عينيهِ، وأدركت أنني أكرهه بمقدار ما تكره المرأة الرجل املتسلط، وبمقدار ما يكره العبد سيده، وأدركت من عينيهِ أنه يخاف مني بمقدار ما يخاف السيد من عبده، وبمقدار ما يخاف الرجل املتسلط من امرأة.

لكنها لم تكن إلا لحظة خاطفة، وعادت إلى عينيهِ نظرة الأسياد املتك □ ع، ونظرة الذكور املتحمّة غري الهيابة □ ع، وأمست الباب لأفتحه، فرفع يده عاليًا وصفعني، فرفعت يدي أع □ من يده وصفعته، ورأيت □ ر الأحمر □ عينيهِ، وتحركت يده نحو جيبه ليخرج السكّني، لكن يدي كانت أ □ ع من يده، وأغمدت السكّني □ عقه.

وأخرجت السكّني من عنقه، ثم أغمدته مرة ثانية □ صدره، وأخرجته، وأغمدته □ بطنه، □ كل أجزاء جسمه أغمدت السكّني، ودّهشت لسهولة حركة يدي وهي تغمّد السكّني، ودّهشت أكثر لأنني لم أفعلها من قبل، حاولت أن أعرف ملماذا لم أفعلها من قبل، وأدركت أنني كنت أخاف، وأن الخوف لم يفارقني إلا تلك اللحظة الخاطفة التي رأيت فيها الخوف

في عينيهِ.

وفتحت الباب وخرجت إلى الشارع، جسمي خفيف كالريشة، كأنما ثقل جسمي لم يكن إلا تراكم الخوف أعوامًا فوق جسدي. الليل صامت والظلام بديع، كأنما الضوء لم يكن إلا تراكم الوهم أعوامًا فوق عيني، النيل ساحر والهواء منعش، ورأ □ مرفوع نحو السماء

بك □ ياء من مزق الحُجب وكشف الغيب، وقدماي تمزقان الصمت بوقع ثابت متصل، ليس □ يعا. يتعجل شيئًا أو يخاف من □ ع، وليس بطينًا أيضًا؛ لأنه وقع قدمي. امرأةٍ واثقة من

نفسها، تعرف طريقها وتعرف هدفها، حذاؤها جلدي ثمّني، له كعب عالٍ متني، وقدماهما لهما نفوس أنثوي، يرتفع إلى □ ساقني ممتلئتي لهما استدارة ناعمة، نزع كل ما كساهما

من شعر.

لا يمكن لأحد أن يتعرّف ع □ بسهولة؛ فأنا امرأة أشبه كل النساء □ يفات من الطبقة

العليا، شعري مصفف عند حلاق متخصص □ شعور نساء الطبقة العليا، وشفقناي صبيغنا

بلون طبيعي □ يف، لا يكشف عن الخلاعة ولا يخفيها □ الوقت نفسه، وعيناي رُسّمتا بخطوط متقنة، فيها نداء، وفيهما رفض، كزوجة أي موظف كبري □ أع □ طبقة، لكن خطوتي الواثقة القوية فوق الأسفلت تدل □ أنني لست زوجة لأحد.

امراة عند نقطة الصفر

مررت بعدد من رجال البوليس، لكن أحدًا منهم لم يتعرف عـ□، ربما ظنوا أنني إحدى الأمريات أو امللكات أو الإلهات؛ فمَن هذه التي يمكن أن ترفع رأسها □ السماء عـ□ هذا النحو؟ ومَن هذه التي يمكن أن يكون لوقع حذائها فوق الأسفلت هذا الوقع! وظلوا ينظرون إـ□، وكان عـ□ أن أرفع رأ□ عاليًا وأرتفع عن حياتهم العادية، أن احتفظ بهدوني وبرودي، أن أسري بخطوة قوية ثابتة لا تتعثر، إنهم ينتظرون حتى تتعثر الواحدة منا فينقضوا عليها. وعند ثنية الشارع رأيت السيارة الفاخرة، يطل منها رأس رجل ملهوف، فتح باب السيارة وقال: تعا □ معي. قلت: لا. قال: سأدفع ما تطلبني. قلت: لا. قال: صدقيني، سأدفع

ما تطلبني. قلت: لا. قال: صدقيني، سأدفع ألفا. قلت: لا. قال: ألفني، ثبت عيني □ عينيه،

وعرفت من الذعر الكامن □ قاع عينيه أنه أحد الأمراء أو الحكام، فقلت له: ثلاثة آلاف. قال: أوافق.

في الفراش الوثري، أغمضت عيني وانفصل عني جسدي، جسد لا زال شايًا ولا زال قويًا، قادرًا عـ□ الانسحاب واملقاومة. وأحسست بالجسد الثقيل فوق صدري، مثقلًا بسنني طويلة لا أعرف عددها، متخمًا بعرق مختزن، وشبع مستمر يزيد عن الحاجة ويزيد عن النهم، و □ كل حركة يسألني بغباء؟ أتشعرين بلذة؟ وأغمض عيني وأقول: نعم. فبيتهج بسعادة غبية، ويسألني مرة أخرى، فأقول: نعم. ويصدقني بغباء أشد، وبيتهج مرة أخرى، ويعاود الغباء، □ كل مرة أقول: نعم، أحس بالثقل مرة أخرى فوق صدري، وحينما هم بأن يسألني مرة أخرى، انفجرت بالغضب وقلت: لا. وحينما هم بأن يناولني الأوراق املالية، كنت لا أزال غاضبة؛ فانقضضت عـ□ الأوراق أمزقها ورقة ورقة.

لملمس الورقة املالية فوق أصابعي كلملمس أول قرش لامس أصابعي، وحركة يدي

وهي تمزق الورقة مزقت الستار الأخرى عن لغز حياتي، واكتشفت حقيقة عرفتها وأنا طفلة

حني أعطاني أبي لأول مرة قرشا، وضغطت بكل قوتي عـ□ الورقة أمزقها، كأنما أمزق قرش زوجي، وأمزق زوجي، وأمزق أبي، وأمزق مرزوق، وأمزق بيومي وضياء وإبراهيم، أمزق فوق أصبعي، وأمزق أصبعي أيضًا.

واتسعت عيناه بدهشة وهو ينظر إـ□ وأنا أمزق الأوراق املالية عن آخرها، وقال: أنت

أمرية. قال: كنت أظنك مومسًا. قلت: لست مومسًا، لكن أبي وعمي وزوجي دربوني منذ

البداية لأكون مومسًا، وضحك الأمري وقال: أنت تكذبني؛ فوجهك ينم عن أنك ابنة ملك،

قلت: لم يكن أبي مختلفًا عن أي ملك إلا □ □ عـ□ واحد. قال: ما هو؟ قلت: لم يدربني عـ□

امراة عند نقطة الصفر

القتل، وتركني لأتدرب عليه □ الحياة وحدي. وقال: وهل دربناك الحياة □ القتل؟ قلت:

نعم. قال: هل قتلت أحداً؟

قلت: نعم.

ثبَّت عيني □ عيني لحظة، ثم ضحك وقال: لا يمكن أن أصدق أن مثلك يمكن أن يقتل. قلت: ملماذا؟ قال: لأنك رقيقة. قلت: ومن قال: إن القتل لا يحتاج إلى الرقة؟ ونظر

في عيني مرة أخرى، ثم ضحك وقال: لا يمكن أن أصدق أبداً أنك يمكن أن تقتل □ بعوضة، قلت: قد لا أقتل بعوضة، ولكني قد أقتل رجلاً. نظر □ عيني لحظة أخرى ثم قال: لا أصدق. قلت: وكيف أجعلك تصدق؟ قال: لا أدري كيف تجعليني أصدق، ورفعت يدي عاليًا وأهويتها □ وجهه □ صفة قوية وقلت: أتصدق أنني أصفحك؟ إن إغماد السكني

في عنقك لا يزيد عن هذه الحركة السهلة.

واتسعت عيناه □ ذعر حني نظر □ عيني، وقلت له: أتصدق الآن أنني يمكن أن أقتلك؟ فأنت لست إلا بعوضة تنفق الآلاف من أموال شعبيك الجائع □ امل ومسات، وقيل أن أرفع يدي لأصفعه مرة أخرى؛ □ خ مستنجدًا كما تـ □ خ النساء مستنجدات، لم يكف عن □ اخ حتى أقبل لنجدته رجال البوليس، وقال لهم: أمسكوها، إنها قاتلة مجرمة، وسألوني: هل أنت قاتلة مجرمة؟ قلت: أنا قاتلة، ولكني لست مجرمة؛ فأنا مثلكم أقتل امل جرمي فقط، قالوا: إنه أمري بطل، وليس مجرمًا. قلت: بطولات الأمراء وامل لوك عندي جرائم؛ فأنا لست مثلكم. قالوا: أنت مجرمة بنت مجرمة. قلت: أمي لم تكن مجرمة، لا يمكن لأي امرأة أن تكون مجرمة؛ فالإجرام يحتاج إلى ذكرورة. قالوا: ماذا تقولني؟ قلت: أنتم امل جرمون، بما فيكم الآباء والأعمام والأخوال والأزواج والقوادون وامل حامون والأطباء والصحفيون وجميع الرجال من جميع املهن. قالوا: أنت امرأة خطيرة متوحشة. قلت: لأنني قلت الحقيقة، والحقيقة متوحشة وخطرة.

وكبّلوني بالحديد وساقوني إلى السجن، وأغلقوا □ الأبواب والنوافذ، كنت أعرف ملماذا يخافون مني □ هذا الحد، فأنا امراة الوحيدة التي كشفت النقاب عن حقيقتهم البشعة.

وقد حكموا □ بالإعدام، ليس لأنني قتلت، فكم من الآلاف يقتلون كل يوم! ولكنهم يحكمون □ باملوت؛ لأنهم يخافون من حياتي، ويعلمون أنني لو عشت فسوف أقتلهم، إن حياتي تعني موتهم، وموتي يعني حياتهم، وهم يرغبون □ الحياة؛ فالحياة لديهم مزيد من الجرائم، ومزيد من الغنائم. أما أنا فقد انت □ الحياة □ املوت؛ لأنني لم أعد أرغب

في الحياة، ولم أعد أخاف املوت، لا أرغب شيئًا، ولا أمل □ □ املوت، ولا أخاف من □ املوت، فأنا

امراة عند نقطة الصفر

أملك حريتي. لا □ □ يستعبدنا □ الحياة إلا رغبائنا وأمالنا ومخاوفنا، إن حريتي تملؤهم بالغضب؛ فهم يريدون أن يستعبدوني من خلال رغبة أرغبها، أو □ □ أخافه، أو أمل يلوح

لي □ الأفق. جاء أحدهم وقال □: هناك أمل □ الإفراج عنك لو كتبت التماس عفو عن جريمتك لرئيس الدولة. قلت: لا أرغب □ إفراج أو عفو عن جريمتي؛ لأن جريمتي لم تكن جريمة. قال: قتلت رجلاً. قلت: وإذا خرجت □ حياتكم مرة أخرى فلن أكف عن القتل، فهل يمكن إذن أن يكون هناك جدوى لو أنني كتبت التماس عفو؟! قال: تستحقني اموت يا مجرمة! قلت: كل الناس تموت، والأفضل أن أموت بجريمتي عن أن أموت بجريمتكم.

وأنا الآن أنتظرهم، وسوف يأتون بعد قليل ويأخذونني، و □ صباح الغد لن أكون هنا، ولن أكون □ أي مكان يعرفه أحد، إن هذه الرحلة □ مكان يجهله كل الناس فوق الأرض، بما فيهم الملوك والأمراء والحكام، تملؤني بالزهو، كنت أبحث عن □ يملؤني بالزهو، □ يجعلني أرفع رأ □ فوق رؤوس جميع الناس و □ الأخص الملوك والأمراء والحكام، لم أكن أمسك أي جريدة وأرى فيها صورة رجل منهم حتى أبصق □ وجهه، يظن أنني أعرفه بالذات، لكنني لم أعرفه بالذات، فلست إلا امرأة واحدة، ولا يمكن لامرأة واحدة مهما كانت أن تعرف كل الرجال الذين تت □ الصحف صورهم. مهما كنت فلم أكن إلا موسمًا ناجحة، ومهما نجحت املومس فلا يمكن لها أن تعرف كل الرجال، إلا أن كل رجل عرفته أردت أن أرفع يدي عاليًا □ الهواء، ثم أهوي بها □ وجهه؛ ولأنني كنت أخاف فلم أكن أستطيع أن أرفع يدي؛ كان الخوف يصور □ هذه الحركة □ أنها ثقيلة صعبة، ولم أكن أعرف كيف أتخلص من خو □ حتى رفعت يدي أول مرة. حركة يدي □ ارتفاعها ثم انخفاضها مزقت الخوف، وأدركت أن الحركة سهلة، أسهل مما كنت أتصور، ولم تعد يدي عاجزة عن الارتفاع عاليًا □ الهواء؛ لتهوي □ أي وجه منهم، وحركة يدي أصبحت سهلة، وكل □ يدي أصبح يتحرك بسهولة وطبيعية، ولو كان سكينًا يدخل الصدر ويخرج بسهولة وطبيعية، أقول هذه الحقيقة، فالحقيقة دائمًا سهلة بسيطة، و □ بساطتها دائمًا وحشيتها وج □ وتها، لم أصل □ الحقيقة املتوحشة إلا بعد سنني طويلة من الكفاح، نادرًا ما يصل الإنسان □ حقيقة رهيبه وجبارة □ سنوات قليلة. الوصول □ الحقيقة يعني أن الإنسان لم يعد يخاف اموت. فالصدق كاملوت يحتاج □ شجاعة هائلة، والصدق كاملوت يقتل. وقد قتلت بالصدق وليس بالسكني، وهذا هو السبب وراء ذعرهم، و □ اعهم □ إعدامي. إنهم لا يخافون السكني، ولكن الصدق يرعبهم. هذا الصدق املرعب يمنحني قوة عظيمة، ويجعلني لا أخاف الحياة، ولا أخاف الجوع أو العري أو الانسحاق، لا أخاف وحشية الحكام ورجال البوليس، وأبصق بسهولة □ الوجوه الكاذبة والصحف املزيفة!

امراة عند نقطة الصفر

٣

وانقطع صوت فردوس فجأة، كما تنقطع الأصوات □ الحلم، وحرّكت جسمي كمن يتحرك وهو نائم، لكن الذي تحتي ليس هو □ ير، وإنما □ صلب صلابة الأرض وبرودة الأرض، ولكنها برودة لا تصل □ جسدي، ك□ ودة البحر □ الحلم، أصبح فيه وأنا عارية، فلا أبرد ولا أغرق، مع أنني لا أعرف السباحة. وصوتها انقطع لكن صدها الخافت املتصل

لا زال □ أذني، كنتك الأصوات التي نسمعها □ الأحلام، يخيل إلينا أنها تأتي من قريب وهي بعيدة، ولا نعرف بالضبط من أين تأتي: من فوق أم من تحت، من يمني أو من يسار، وقد

تأتي إلينا من كل الجهات، كهواء يملأ الأذن، لكنه ليس هواءً، وإنما صوت حقيقي كنت أسمع، وامراة حقيقية من لحم ودم لا تزال تجلس □ الأرض أمامي، ونافذة الزنزانة مغلقة والباب مغلق، ولا يمكن إلا أن أكون بقطة؛ لأن الباب انفتح فجأة، ورأيت عددًا من رجال البوليس املسلحني أحاطوا □ شكل دائرة، وسمعت أحدهم يقول لها: هيا، حان موعدك!

وذهبت معهم، واختفت من أمام عيني □ الأبد، لكن صوتها كان لا يزال ي□ دد □ أذني، يرجُ أذني، ويرج □ رأ□، ويرج الزنزانة، ويرج السجن، ويرج الشوارع، ويرج العالم كله. يسبب الرعب □ العالم كله، رعب الصدق القاتل، هول الحقيقة املتوحشة البسيطة بساطة املوت، بساطة طفل لا يعرف الكذب، ولأن العالم كله يكذب فقد كان □ فردوس أن تدفع ثمن الصدق باهظًا.

وركبت عربتي الصغرية وأنا مطرقة الرأس، أخجل من نف□، وأخجل من حياتي، وأخجل من كذبي، وأخجل من خو□، ورأيت الناس يهرولون □ الشوارع، □ كذبهم ونفاقهم، وملحت الصحف مرفوعة □ الأكشاك، مليئة بالعناوين الكاذبة، وأعلام الزيف مرفوعة □ كل مكان، ودُسْتُ بقدمي □ دواسة البنزين بكل قوتي، كأنما أدوس □ العالم كله، وأدركت وأنا أوقف العربية فجأة، قبل أن تصطدم بالعالم، أن فردوس كانت أشجع مني.

٦٩



NOTA DINAS PEMBIMBING

Perihal : Skripsi
Lamp. : Eksempe

Kepada Yth.
Dekan Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan IAIN Palopo
Di_
Tempat

Assalamu 'Alaikum Wr.Wb.

Setelah melakukan bimbingan skripsi, mahasiswa tersebut di bawah ini:

Nama : Siti Arma
Nim : 15 0203 0011
Program studi : Pendidikan Bahasa Arab
Fakultas : Tarbiyah Dan Ilmu Keguruan
Judul Skripsi:

استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية في النصوص الجندرية

(Penggunaan Mesin Penerjemah Terhadap Teks Gender)

Menyatakan bahwa skripsi tersebut sudah layak untuk diujikan dalam Ujian Munaqasyah, demikian untuk proses selanjutnya.

Wassalamu 'Alaikum Wr.Wb.

Palopo, Desember 2019

Pembimbing I,



Dr. H. M. Zuhri Abu Nawas, Lc., M.A.
NIP: 19710927 200312 1 002

NOTA DINAS PEMBIMBING

Perihal : Skripsi
Lamp. : Eksempel

Kepada Yth.
Dekan Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan IAIN Palopo
Di_ _____
Tempat _____

Assalamu 'Alaikum Wr.Wb.

Setelah melakukan bimbingan skripsi, mahasiswa tersebut di bawah ini:

Nama : Siti Arma
Nim : 15 0203 0011
Program studi : Pendidikan Bahasa Arab
Fakultas : Tarbiyah Dan Ilmu Keguruan
Judul Skripsi:

استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية في النصوص الجندرية

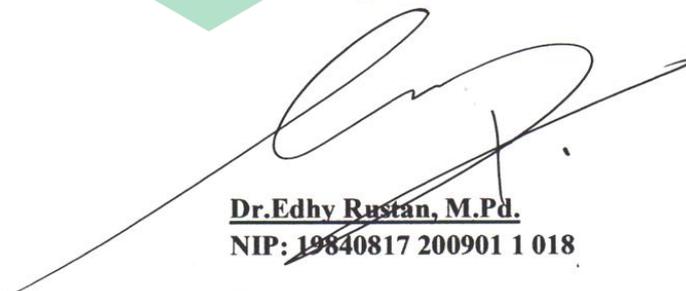
(Penggunaan Mesin Penerjemah Terhadap Teks Gender)

Menyatakan bahwa skripsi tersebut sudah layak untuk diujikan dalam Ujian Munaqasyah, demikian untuk proses selanjutnya.

Wassalamu 'Alaikum Wr.Wb.

Palopo, Desember 2019

Pembimbing II,


Dr. Edhy Rustan, M.Pd.
NIP: 19840817 200901 1 018

NOTA DINAS PENGUJI

Perihal : Skripsi
Lamp. : Eksempe

Kepada Yth.
Dekan Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan IAIN Palopo
Di_
Tempat

Assalamu 'Alaikum Wr.Wb.

Setelah melakukan bimbingan skripsi, mahasiswa tersebut di bawah ini:

Nama : Siti Arma
Nim : 15 0203 0011
Program studi : Pendidikan Bahasa Arab
Fakultas : Tarbiyah Dan Ilmu Keguruan
Judul Skripsi:

استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية في النصوص الجندرية

Menyatakan bahwa skripsi tersebut sudah layak untuk diujikan dalam ujian Munaqasyah, demikian untuk proses selanjutnya.

Wassalamu 'Alaikum Wr.Wb.

Palopo, Desember 2019

Penguji I,



Dr.Kartini, M.Pd.
NIP : 19660421 200502 2 002

NOTA DINAS PENGUJI

Perihal : Skripsi
Lamp. : Eksempel

Kepada Yth.
Dekan Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan IAIN Palopo
Di _____
Tempat

Assalamu 'Alaikum Wr.Wb.

Setelah melakukan bimbingan skripsi, mahasiswa tersebut di bawah ini:

Nama : Siti Arma
Nim : 15 0203 0011
Program studi : Pendidikan Bahasa Arab
Fakultas : Tarbiyah Dan Ilmu Keguruan
Judul Skripsi:

استخدام أجهزة الترجمة الإلكترونية في النصوص الجندرية

Menyatakan bahwa skripsi tersebut sudah layak untuk diujikan dalam ujian Munaqasyah, demikian untuk proses selanjutnya.

Wassalamu 'Alaikum Wr.Wb.

Palopo, Desember 2019

Penguji II,



H. Rukman AR Said, Lc., M.Th.I
NIP: 19710701 200012 1 001



SURAT KEPUTUSAN
DEKAN FAKULTAS TARBIYAH DAN ILMU KEGURUN INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI (IAIN)
PALOPO
NOMOR : 455A TAHUN 2019
TENTANG
PENGANGKATAN TIM DOSEN PENGUJI SKRIPSI MAHASISWA

DENGAN RAHMAT TUHAN YANG MAHA ESA
DEKAN FAKULTAS TARBIYAH DAN ILMU KEGURUAN INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI PALOPO

- Menimbang : a. bahwa demi kelancaran proses pengujian skripsi bagi mahasiswa Program S1, maka dipandang perlu dibentuk Tim Penguji skripsi;
b. bahwa untuk menjamin terlaksananya tugas Tim Dosen Penguji Skripsi sebagaimana dimaksud dalam butir a di atas, maka perlu ditetapkan melalui surat Keputusan Dekan.
c. bahwa yang tercantum namanya dalam Surat Keputusan ini dianggap memenuhi syarat untuk diangkat sebagai dosen Penguji Skripsi;
- Mengingat : 1. Undang-Undang RI Nomor 20 Tahun 2003 tentang Sistem Pendidikan Nasional;
2. Undang-Undang RI Nomor 12 Tahun 2012 tentang Pendidikan Tinggi;
3. Peraturan Pemerintah Nomor 4 Tahun 2014 tentang Penyelenggaraan Pendidikan Tinggi dan Pengelolaan Perguruan Tinggi;
4. Peraturan Presiden RI Nomor 141 Tahun 2014 tentang Perubahan STAIN Palopo Menjadi IAIN Palopo;
5. Peraturan Menteri Agama RI Nomor 5 Tahun 2015 tentang Organisasi dan Tata Kerja IAIN Palopo;

MEMUTUSKAN

- Menetapkan : **KEPUTUSAN DEKAN FAKULTAS TARBIYAH DAN ILMU KEGURUAN IAIN PALOPO TENTANG PENGANGKATAN TIM DOSEN PENGUJI SKRIPSI MAHASISWA PROGRAM S1 INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI PALOPO**
- Kesatu : Mengangkat mereka yang tersebut namanya pada lampiran surat keputusan ini sebagaimana Pemberian Kuasa dan Pendelegasian wewenang Menandatangani Surat Penetapan Dosen Pembimbing dan Dosen Penguji Skripsi;
- Kedua : Tugas Tim Dosen Penguji Skripsi adalah : mengoreksi, mengarahkan, menilai/ mengevaluasi dan menguji kompetensi dan kemampuan mahasiswa berdasarkan skripsi yang diajukan serta memberi dan menyampaikan hasil keputusan atas pelaksanaan ujian skripsi mahasiswa berdasarkan pertimbangan tingkat penguasaan dan kualitas penulisan karya ilmiah dalam bentuk skripsi.
- Ketiga : Surat Keputusan ini berlaku pada Ujian Seminar hasil dan Ujian Munaqasyah Skripsi
- Keempat : Segala biaya yang timbul sebagai akibat ditetapkannya Surat Keputusan ini dibebankan kepada DIPA IAIN PALOPO TAHUN 2019.
- Kelima : Surat Keputusan ini berlaku sejak tanggal di tetapkannya dan berakhir setelah kegiatan pengujian skripsi selesai, dan akan diadakan perbaikan seperlunya jika terdapat kekeliruan di dalamnya.
- Keenam : Surat Keputusan ini disampaikan kepada yang bersangkutan untuk dilaksanakan sebagaimana mestinya

Ditetapkan di : Palopo
Pada Tanggal : 13 November 2019



- Tembusan :
1. Rektor IAIN Palopo
 2. Ketua Prodi
 3. Pertinggal

LAMPIRAN : SURAT KEPUTUSAN DEKAN FAKULTAS TARBİYAH DAN ILMU KEGURUAN IAIN PALOPO
NOMOR : 4652 TAHUN 2019
TANGGAL : 13 NOVEMBER 2019
TENTANG : PENGANGKATAN TIM DOSEN PENGUJI SKRIPSI MAHASISWA

- I. Nama Mahasiswa : Siti Arma
NIM : 15 0203 0011
Fakultas : Tarbiyah dan Ilmu Keguruan
Program Studi : Pendidikan Bahasa Arab
- II. Judul Skripsi : At-Tahayyuzu Baina Al-Jidiriyyah Fii Istikhdaam Ajhazah At-Tarjamah
al-Iikturuuniyah
- III. Tim Dosen Penguji :
- Ketua Sidang / Penguji : Dr. Edhy Rustan, M.Pd.
Penguji (I) : Dr. Kartini, M.Pd.
Penguji (II) : H. Rukman Abdul Rahman Saïd, M.Th.I
Pembimbing (I) / Penguji : Dr. H. M. Zuhri Abu Nawas, Lc., MA
Pembimbing (II) / Penguji : Dr. Edhy Rustan, M.Pd.



Palopo, 13 November 2019

Dekan,

Murdin K.



INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI (IAIN) PALOPO
FAKULTAS TARBIYAH DAN ILMU KEGURUAN
PRODI PENDIDIKAN BAHASA ARAB
Jl. Agatis Telp. 0471-22076 Fax 0471-325195 Kota Palopo

SURAT KETERANGAN BEBAS MATA KULIAH

Yang bertanda tangan di bawah ini, Ketua Prodi Pendidikan Bahasa Arab (PBA) Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan menerangkan bahwa:

Nama : Siti Arma
NIM : 15 0203 0011
Prodi : Pendidikan Bahasa Arab

Adalah mahasiswa Program Studi Pendidikan Bahasa Arab IAIN Palopo angkatan 2015 telah mengikuti dan lulus semua Mata Kuliah dari semester I sampai semester VII.

Demikian surat keterangan ini diberikan untuk dipergunakan sebagaimana mestinya.

Palopo, 07 November 2019





INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI (IAIN) PALOPO
FAKULTAS TARBIYAH & ILMU KEGURUAN
PRODI PENDIDIKAN BAHASA ARAB
Jl. Agatis Telp. 0471-22076 Fax 0471-325195 Kota Palopo
e-mail: pba@iainpalopo.ac.id

SURAT KETERANGAN

Yang bertanda tangan di bawah ini Dekan Fakultas Tarbiyah dan Ilmu Keguruan serta Ketua Prodi Pendidikan Bahasa Arab menerangkan bahwa mahasiswa yang tersebut namanya di bawah ini telah mampu membaca Al-Qur'an dan dapat dipertanggungjawabkan.

Nama : SITI ARMA

NI M : 15 0203 0011

Program Studi : Pendidikan Bahasa Arab

Fakultas : Tarbiyah dan Ilmu Keguruan

Alamat/No.HP : Jl. Manunggal / 082 396 593 054

Demikian surat keterangan ini diberikan kepada yang bersangkutan untuk dipergunakan sebagaimana mestinya.

an. Dekan
Wadek I
Fakultas Tarbiyah & Ilmu Keguruan

Palopo, 06 - 11 - 2019

Ketua Prodi
Pendidikan Bahasa Arab

Munir Yusuf, S.Ag., M.Pd.
NIP 19740603 199903 1 003



Dr. Kafni, M.Pd
NIP 1966421 200501 2 002



IAIN PALOPO

Panitia Pelaksana

**Penyambutan Mahasiswa Baru (PEMBAHARU)
Tahun 2015 IAIN PALOPO**

PIAGAM PENGHARGAAN

Diberikan Kepada

SITI ARMA

Atas Partisipasinya sebagai **PESERTA** pada kegiatan **PEMBAHARU** yang dilaksanakan pada tanggal 26 sampai 29 Agustus 2015 dan dinyatakan "**LULUS**".

Ketua Panitia



Dr. Muh. Tahmid Nur, M.Ag
NIP. 19740630 200501 1 006

Palopo, 15 Dzulqaidah 1436 H
30 Agustus 2015 M

Manggetahui

Rektor IAIN Palopo



Dr. Abdub Piroi, M.Ag
NIP. 19691104 199403 1 004



**KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA
INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI PALOPO**

Syahadah

Nomor: In.19/PP/UP/MA'HAD AL-JAMI'AH/100/VII/2016

Diberikan kepada:

Siti Arma

NIM 15.02.03.0011

Setelah mengikuti Program Ma'had al-Jami'ah Institut Agama Islam Negeri Palopo.

Sebagai tanda bukti diberikan Syahadah ini berikut hak sesuai dengan peraturan yang berlaku.

Dikeluarkan di Palopo pada tanggal Empat Juli Dua Ribu Enam Belas.

Direktur Program

Ma'had al-Jami'ah IAIN Palopo,

Prof. Dr. H. M. Said Mahmud, Lc., M.A.
NIP 194908231986031001

Bekta IAIN Palopo,

Dr. Abdal Pirol, M.Ag.

NIP 196911041994031004





INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI PALOPO

TRANSKRIP NILAI
MAHASISWA PROGRAM MA'HAD AL-JAMI'AH

NAMA : Siti Arma
NIM : 15.02.03.0011
Kelompok : B4

NO	MATA KULIAH	SEMESTER	NILAI	
			ANGKA	HURUF
1	Metode Baca Tulis Al-Qur'an	I	95	A+
2	Akidah Akhlak	I	96	A+
3	Fiqih Ibadah	I	94	A
4	Teori dan Praktek Dakwah	I	95	A+
5	Bahasa Arab	I	92	A
6	Bahasa Inggris	I	85	A-
7	Praktek Adab Islamiyah	II	95	A+
8	Praktek Taharah	II	95	A+
9	Praktek Baca Tulis Al-Qur'an	II	95	A+
10	Hafalan Surah Pendek	II	95	A+
11	Praktek Ibadah Shalat	II	98	A+
12	Praktek Dakwah	II	92	A
JUMLAH			1127	
RATA-RATA			93.92	

Predikat Kelulusan : Amat Baik / ~~Baik~~ / ~~Cukup~~ / ~~Kurang~~ *)

Palopo, 4 Juli 2016

DIREKTUR PROGRAM
MA'HAD AL-JAMI'AH IAIN PALOPO,



Prof. Dr. H. M. Said Mahmud, L.c., M.A. ✓
NIP 19490823 198603 1 001

*) Coret yang tidak perlu

RIWAYAT HIDUP



Siti Arma, lahir di Sukamaju, 6 september 1996. Penulis merupakan anak pertama dari empat bersaudara. Terlahir dari pasangan seorang ayah yang bernama Sutrisno dan ibu Sumariyem. Saat ini penulis bertempat tinggal di desa Sukamukti, Kecamatan Sukamaju, Kabupaten Luwu Utara.

Pendidikan penulis diselesaikan pada tahun 2009 di SDN 170 Sukamukti. Kemudian ditahun yang sama menempuh pendidikan di SMPN 3 Sukamaju hingga tahun 2012. Pada tahun 2012 melanjutkan pendidikan di SMAN 1 Sukamaju yang sekarang dikenal dengan nama SMA Negeri 2 Luwu Utara. Setelah lulus di tahun 2015, Penulis melanjutkan pendidikan di Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Palopo dengan mengambil jurusan pada bidang yang ditekuni, yaitu prodi pendidikan bahasa Arab fakultas tarbiyah dan ilmu keguruan (FTIK).

Pengalaman Organisasi:

Penulis aktif di organisasi Himpunan Mahasiswa Program Studi (HMPS) Pendidikan bahasa Arab dan menjabat sebagai sekretaris HMPS masa bakti 2016-2018.

Contact person penulis : *sitiarma 97@gmail.com*